الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث الـــــعلمي

جامعة ابن خلدون – تيـــارت –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في "تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر" موسومة بـــ:

الحراك السياسي للشباب الجزائري خلال الحركة الوطنية الجزائرية (1936م-1954م)

إعداد الطالبين:

بوقلمونة ناصر

رحماني كريمة شهرزاد

إشراف الأستاذة:

دة/ كلاخي ياقوت

أعضاء لجنة المناقشة:

أ / موهـــوب مراد	رئيسا
د / كلاخي ياقوت	مشرفة و مقررة
أ / بن حادة مصطفى	مناقشا

السنة الجامعية: 1437-1438هـــ/2016-2017م

" شكر وتقدير"

عملا بقوله تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنّكم"

نشكر الله العلي القدير الذي وفّقنا في انجاز هذا العمل

أسمى عبارات الشكر والتقدير وأرقى معاني الامتنان نسديه للمشرفة على هذا العمل الدكتوره "كلاخي ياقوت "التي لم تبخل علينا بنصائحها الغالية في كل خطوة خطوناها في انجاز هذا العمل .

كما لايفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل الى اللجنة التي قبلت مناقشة عملنا ومنحتنا بذلك الشرف العظيم.

كما نتقدم بالشكر الى جميع أساتذتنا الكرام بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وبكل صدق واعتراف بالجميل نتقدم بالشكر الخالص الى زميلنا "مالكي جمال" على مجهوداته المبذولة في انجاز هذا العمل..

كما نتقدم بفائق الشكر والتقدير الى زميلنا "فرحات عبد القادر" على نصائحه ومساعدته لنا في عملنا هذا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى زميلنا "عقبي نور الدين" الذي لم يبخل علينا بكتبه وتوجيهاته.

وكل عمال مكتبة الكلية، وزملائنا الطلبة بقسم التاريخ.

كما لاننسى الشكر الى كامل عمال مكتبة المطالعة العمومية وعمال متحف المجاهد وعلى رأسهم "إيمان مسري" .

إهداء

أهدي عملي هذا

إلى من تطلبها عيني وهي في سوادها ويشتاقها قلبي وهي بين أضلعي، إلى من تملك الجنة تحت أقدامها "أمي الغالية" حفظها الله ورعاها.

إلى من زرع في نفسي بذور الشموخ والكبرياء وعلّمني كيف أواجه مصاعب الحياة، "أبي الغالي" حفظه الله ورعاه .

إلى من كان لي سندا أخي "حكيم".

إلى من كانت لي أما ثانية أختي الكبيرة "ليلى"

إلى أختي الحنون "آمال نظرة".

إلى توأم روحي أختي "نسيمة".

إلى من حفظتا عهد الصداقة صديقتي

"فضيلة بومنقوش"، و "رحماني نور الهدى".

الى من عشنا معهم أجمل الذكريات زملائي في الماستر "ناصر، جمال، حبيب، فرحات، كراك، فلاح، سليماني، منى، ليندة، خديجة، سيهام، يمينة، خيرة.

"كريمة شهرزاد"

"كريمة شهرزاد"

إهداء

الى والدي الكريمين اللذين أحسنا تربيتي حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما وجعل في الجنة مقاما لهما.

الى جميع أفراد أسرتي إخوتي وأختي من الكبير الى الصغير.

الى كل من علّمني حرفا وتمنى لي خيرا.

الى جميع الأساتذة الذين تعلمت على أيديهم حب التاريخ.

الى كل أصدقائي الذين لا يتسع المقام لذكرهم ولكن في القلب مكانهم.

إلى من جمعني القدر بهم وعشت معهم أجمل أيام حياتي، زملائي وزميلاتي في الماستر.

إلى كل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي....

الى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

" ناصر"

" ناصر"

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

-المختصـــرات بالفرنسيـــة:

Etoile Nord Africaine (E.N.A).	نجم شمال إفريقيا.
Fédération des élus Musulmans d'Algérie (F.E.M.A).	فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين.
Le Parti communiste d'Algérie (C.P.A).	الحزب الشيوعي الجزائري.
Parti peuple du Algérien (P.P.A).	حزب الشعب الجزائري.
Les Amis de manifeste et de Liberté (A.M.L).	حركة أحباب البيان والحرية.
L'union Démocratique Manifeste Algérien (U.D.M.A)	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
Mouvement pour triomphe des Libertés Démocratiques (MT.L.D).	حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
Edition.	دار النشر.
Op.cit.	المرجع السابق.

-المختصـــرات بالعربـــية:

تر:	ترجمة.
ج:	جزء.
ص:	صفحة.
تق:	تقديم.
تع:	تعريب.
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية.

مقدمة

مقدمة:

بلغت السيطرة الاستعمارية الفرنسية ذروتها بالجزائر في بداية القرن العشرين شاملة بذلك مختلف أرجاء التراب الوطني، الأمر الذي أثر على تراجع المقاومة الشعبية نتيجة تضييق الخناق عليها من طرف المستعمر الذي كان في أوجّ قوته، ليست العسكرية فحسب بل استغل كل ما لديه لإستعمار البلاد، لتشهد الجزائر بعد فترة من الهدوء مرحلة الكفاح السياسي المتمثل في ظهور مجموعة من الأحزاب السياسية، هذه الأخيرة التي حملت على عاتقها الدفاع عن القضية الوطنية وهي الفترة المصطلح عليها بالحركة الوطنية، ويعود الفضل في ذلك إلى ظهور جيل جديد من الشباب الذي كان له الأثر الواضح في نمو الوعي السياسي وتطوره، على اعتبار أن الشباب روح الأمم والمجدد لطاقاتها.

وهذا ما يصب في موضوع دراستنا الموسوم بـــ **"الحراك السياسي للشباب الجزائري خلال الحركة الوطنية الجزائرية من (1936م-1954م)"**، وقد اخترنا هذا الموضوع لإبراز دور الشباب الجزائري والتعرف على مؤهلاته ودرجة وعيه في التأثير والتأثر بظروف المرحلة المدروسة، وانطلاقا من هذه المعطيات طرحنا الإشكالية التالية:

كيف ساهم الشباب الجزائري في الحراك السياسي للحركة الوطنية الجزائرية ما بين سنتي (1936م-1954م) ؟

لتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي كالآتي:

ماهي الأسباب والعوامل الممهدة للحراك السياسي للشباب الجزائري داخل الحركة الوطنية ؟ وكيف ساهمت تلك الظروف في تطوير الوعي السياسي قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية ؟ وما هي انعكاسات فترة ما بعد الحرب على النضال السياسي للشباب الجزائري؟

وقد اقتضى منا موضوع بحثنا اتباع : المنهج السردي التحليلي من خلال سرد الأحداث التاريخية التي ساهم فيها الشباب وتحليل محطّاتها ومحاولة إبراز العنصر الشبابي فيها خلال فترة الحركة الوطنية (1936م-1954م).

ولإثراء بحثنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

بالنسبة للمصادر نذكر: كتاب **"ليل الاستعمار"** لفرحات عباس والذي يعتبر مصدر مهم في تاريخ الجزائر المعاصر، حيث تناول السياسة الاستعمارية والقوانين العنصرية في الجزائر ومرحلة المساواة في الحقوق وسياسة الإدماج، ثم تكلّم عن مرحلة الحركة الوطنية ونشاط النواب وحركة أحباب البيان والحريّة، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والعمل السري إلى تكوين جبهة التحرير الوطني وقد أفادنا هذا المصدر في أنه تحدّث عن تفاصيل ظهور بيان الشعب الجزائري وأهداف حركة أحباب البيان والحرية.

وكتاب "**الجزائر في ظل المسيرة النضالية**" لمحـــمد يوسفي، حيث تحدث فيه عن الحرب العالمية الثانية وجمعية العلماء المسلمين ودور فرحات عباس وكذا مظاهرات 8 ماي 1945م، ولجنة شباب بلكور وحزب الشعب وتناول المنظمة الخاصة بالتفصيل، والمؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية واللجنة الثورية للوحدة والعمل وجذور الفاتح نوفمبر 1954م، وقد أفادنا في التعريف بلجنة شباب بلكور والتدريب على الأعمال النضالية والمنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى حين حلّها بأدق التفاصيل.

وأيضا كتاب "**مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946م-1962م)**"، لمؤلفه علي كافي، والذي تحدث فيه عن نشأته وتكوينه الدراسي ثم عن واقع الأحزاب والجمعيات قبيل اندلاع الثورة، وفصل في كل الأحداث التي عايشها حتى عشية الاستقلال، وقد أفادنا هذا المصدر المهم في ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي وتأسيس أحباب البيان والحرية.

أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على كتاب "**الحركة الوطنية الجزائرية (1930م-1945م)**" لأبو القاسم سعد الله، وهو يحتوي على أربعة أجزاء، إذ يعتبر مرجع لاغنى عنه في دراسة الحركة الوطنية، وقد اعتمدنا في عملنا على الجزء الثالث بدرجة كبيرة، حيث تضمن تسع فصول تحدث فيها عن مختلف الأحداث والوقائع التي جرت من بداية الثلاثينات الى غاية أحداث الثامن ماي، وقد أفادنا في ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي والأطراف المشاركة فيه، والأحداث التي تخللت فترة الحرب العالمية الثانية الى نهايتها.

وكتاب "**تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**" لعبد الوهاب بن خليف، والذي يحتوي على عشرة فصول تكلّم فيه عن فترة الاحتلال بنظامها العسكري والمدني والمقاومات الشعبية ثم تناول الحركة الوطنية بالأحزاب الداعية للاستقلال والأحزاب الداعية للإدماج ثم التطورات العسكرية والسياسية قبل اندلاع الثورة وجبهة وجيش التحرير الوطني، وقد أفادنا هذا الكتاب في التعريف بحزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية والحزب الشيوعي وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

وكتاب"**الثورة الجزائرية معالمها الأساسية**" لصاحبه بوعلام بن حمودة، والذي ركّز فيه على معظم الأحداث التي سبقت ومهّدت للثورة الجزائرية وقد أفادنا كثيرا خاصة في الوقائع التي تزامنت ومجازر الثامن ماي، وبوادر تأسيس المنظمة الخاصة، وكتاب"**الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**" لمحـــمد بلعباس والذي احتوى على ستة فصول، تحدث فيه عن تطور الوعي الوطني إلى المقاومة السياسية ثم الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها ثم ثورة أول نوفمبر ومراحلها، وقد أفادنا في توضيح مجازر 8 ماي 1945م وتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالتفصيل، والتنظيم العسكري والتجنيد في المنظمة الخاصة، والأسباب المباشرة والغير المباشرة لأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وكتاب "**سياسة التسلّط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830م إلى 1945م**" ليحي بوعزيز، وقد تضمن قسمين القسم الأول تناول فيه التسلط الاستعماري والسياسة الاستعمارية في عهد الجمهورية الثانية والثالثة وفي القسم الثاني تناول فيه المقاومة السياسية وتطور الحركات القومية بالجزائر بين الحربين العالميتين، والحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، أفادنا هذا الكتاب في التعريف بحزب الشعب ومدى شعبيته وكذا ردود الأفعال حول بيان الشعب الجزائري، وشرح أحد الجوانب المهمة في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وللإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على خطة بحث من مدخل وفصلين وخاتمة، **مدخل** تناولنا فيه أهم المظاهر والتغيرات التي ميّزت الجزائر في بداية القرن العشرين ومدى تأثيرها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري وكذلك الأحزاب السياسية التي ظهرت في تلك الفترة والتي كانت بمثابة الأرضية التي انطلق منها النشاط الشبابي.

وقد ورد الفصل الأول بعنوان "**نشاط الشباب الجزائري في الحركة الوطنية قبيل الحرب العالمية الثانية حتى مجازر 8 ماي 1945م**" واندرج تحته خمسة مباحث: المبحث الأول بعنوان "**الدور السياسي للشباب من خلال المؤتمر الإسلامي**" الذي تناولنا فيه ظروف انعقاد المؤتمر وبرنامجه والأعضاء المشاركة فيه ثم نتائجه، أما المبحث الثاني تمحور "**حول شباب الحزب الشيوعي**" درسنا فيه تأسيس الحزب وبرنامجه ونشاطاته، أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان "**الشباب وحزب الشعب الجزائري**" تناولنا فيه نشأة الحزب وبرنامجه ونشاطات الشباب في الحزب، أما المبحث الرابع بعنوان "**البيان وأحباب البيان**" تطرقنا فيه الى التعريف ببيان الشعب الجزائري والمطالب التي جاء بها، ثم تكلمنا عن حركة أحباب البيان والحرية والمؤتمر الذي عقدته وأهم مطالبها، ثم المبحث الخامس بعنوان "**الشباب ومجازر 8 ماي 1945م**"، تكلمنا فيه عن مظاهرات أول ماي وتطورها الى مجزرة ودورها في تغيير مسار الحركة الوطنية فيما بعد.

أما الفصل الثاني فورد بعنوان **"تطور النشاط السياسي للشباب بعد الحرب العالمية الثانية ولغاية التحضير للثورة المسلحة"،** والذي تضمن بدوره خمسة مباحث جاء المبحث الأول بعنوان **"الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"** تناولنا فيه تأسيس الحزب ثم مشاركته في الانتخابات وبرنامجه ومطالبه وايديولجيته التي خرج بها، أما المبحث الثاني فكان بعنوان" **الشباب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية"،** درسنا فيه تأسيس الحزب ثم برنامجه ودوره في استقطاب وتأطير الشباب، أما المبحث الثالث جاء تحت **عنوان "الشباب والمنظمة الخاصة"**، تناولنا فيه تأسيس المنظمة من طرف مجموعة من الشباب وطرق التجنيد فيها وعملية جمع السلاح ثم نشاطات المنظمة ثم أسباب حلّها.

أما المبحث الرابع فعنوناه بـــ: **"الأزمة بين مصالي الحاج وشباب حركة انتصار الحريّات الديمقراطية"،** تحدثنا فيه عن الصراع الذي كان بين جماعة المصاليين وجماعة المركزيين والأسباب المباشرة والغير المباشرة للأزمة، وانعكاس ذلك على الحركة الوطنية، أما المبحث الخامس فقد كان بعنوان **"الشباب وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل"** تناولنا فيه ظروف نشأتها وأهدافها وبرنامجها ووسائلها، ونشاط إطاراتها الشابة، وأبرزنا مدى مساهمتها في الحركة الوطنية عشية اندلاع الثورة التحريرية.

وختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا من خلالها أهم النتائج والاستنتاجات المتوصل إليها.

ولا يكاد أن يوضع البحث بالصورة التي هو عليها، دون أن تعترض الطالب مجموعة من الصعوبات تمثّلت لنا أساسا في عدم تطرق مراجع الحركة الوطنية بصفة خاصة إلى عنصر الشباب مما تحتم علينا القراءة والتمحيص الجيد لاستخراج دورهم في الحركة الوطنية، وذلك بما يتكيف مع موضوعنا.

مدخل

- مدخل:

عرفت الجزائر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مجموعة من التحولات ساهمت في الحراك السياسي، وصفتها الدراسات التاريخية بالنهضة، هذه التغيرات ظهرت نتيجة لمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، فمن العوامل الداخلية فرض القوانين الاستثنائية والظلم والاضطهاد وانتهاك للحقوق، إضافة إلى الوضع المتدهور الذي عرفه الجزائريون، أما العوامل الخارجية الهجرة إلى الشرق الأدنى وفرنسا، ونمو الوعي السياسي ومشاركة الجزائريين في الحرب واكتسابهم الخبرة، بالإضافة إلى ظهور عصبة الأمم سنة 1920م ومبادئ الرئيس الأمريكي ويلسن، وظهور حركة الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية.

وفي هذه المرحلة تبلورت أفكار جديدة وظهرت حركة سياسية عصرية نشطتها نخبة من الشباب الجزائري داخل منظمات سياسية وإصلاحية، عملت على تربية وترقية الشعب والدفاع عن مصالحه،[1] عن طريق الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات والصحف والمظاهرات،[2] لإثبات وجود الأمة الجزائرية التي كان نظام الاحتلال قائما على نفيها.[3]

قسّم أبو القاسم سعد الله، النخبة إلى كتلة المحافظين وكتلة النخبة، وكانت الكتلة الأولى تميل إلى الإبقاء على الحالة الراهنة ومعارضة التجنيس والتجنيد الإجباري، وكانت تتكون من المثقفين التقليديين أو العلماء ومن المحاربين القدماء ومن زعماء الدين وبعض الإقطاعيين والمرابطين وقد كان بعضهم ينـــادي بالتقدم والتســـامح والتعلم،[4] ومن أشهرهم عبد القادر المجاوي، سعيد بن

[1]-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، (1830م-1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص: 162.

[2]-عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص: 163.

[3]-أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص: 28.

[4]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1900م-1930م)، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص: 145.

زكري، عبد الحليم ابن سماية،[1] ومولود بن موهوب،[2] وتضمّن برنامجهم النقاط التالية :

-المساواة في التمثيل النيابي للجزائريين مع المعمرين.

-المساواة في الضرائب والفوائد من الميزانية.

-الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.

-معارضة التجنيس والتجنيد الإجباري.

-إلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات الأخرى التعسفية.

-احترام العادات والتقاليد.

-نشر وإصلاح وسائل تعليم اللغة العربية.

-حرية الهجرة خصوصا نحو المشرق العربي.

أما جماعة النخبة هم الشّبان المتخرجون من الجامعات الفرنسية، والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق المنابر ويحتكوا بالجماهير، وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين وكانوا يحسنون اللغتين الفرنسية والعربية، وينتمون إلى الطبقة المثقفة، أي تلك الجماعة التي درست كل من الحضارة العربية والفرنسية، وقد كانت طريقة جماعة النخبة في تطبيق برنامجهم بسيطة، حيث أنهم بدأو بالتفريق بين فرنسا الديمقراطية وفرنسا الاستبدادية ثم استعانوا بالأولى ضد الثانية، وقد قام جماعة النخبة بحملة ضد العادات القديمة والمرابطية والخرافات واشتمل برنامجهم على:

-المطالبة بالمساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين.

-إلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية.

-التمثيل النيابي للجزائريين.

-المساواة في التعليم والضرائب وفرص العمل.

---

[1]-من مواليد مدينة سيدي عبد الرحمن الثعالبي عام 1866م، من حيث تسلسله فهو يعود لأصدق سلف ولعائلة كل رجالها تربوا على الأدب والعلوم الشرعية وقاموا بدورهم المزدوج كمنقذين وموصلين للتراث أثناء الاحتلال الاستعماري، جعل منه نمط حياته وثقافته الصلبة بارعا في أداء مهمته التربوية، توفي عام 1933م، ينظر: جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850م-1950م)، تر: عمر المعراجي، منشورات ANEP، 2007، ص- ص: 45-48.

[2]-صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814ق.م/1962م)، دار العلوم، عنابة، 2002، ص:234.

-إلغاء قانون الجنسية (سناتوس كونسيلت 1863م).[1]

كان لعناصر النخبة دورا هاما في مسار الحركة الوطنية، وذلك بانتهاجهم شكلا جديدا في المقاومة، تمثل أساسا في النشاط الصحفي، من خلال إبراز "فرنسا الديمقراطية"، التي كانوا يؤمنون بها ويعلقون عليها آمالا كبيرة في تحقيق المساواة بين فئات المجتمع، كما ساهموا بشكل آخر في رسم السياسة الإصلاحية التي اتبعتها فرنسا لامتصاص غضب الشعب الجزائري الذي شدد من مطالبه، وقد نادوا بالعدل والمساواة والتسامح، ويبقى دورهم الوطني واضحا وبارزا حتى وان لم يكن حاسما، فقد استطاعوا على الأقل خلق وتنظيم طريقة جديدة للمقاومة.[2]

وهكذا كانت الصحافة إحدى أهم وسائل التعبير المهمة والضرورية لجيل النهضة من أجل التعريف بأفكارهم ومطالبهم اتجاه القضية الوطنية، وعرفت الصحافة روادا أمثال العربي فقار، الذي أسّس جريدة المصباح والتي هي أول جريدة تعبر عن تيار الشبان الجزائريين في الوطن، وكانت من(1904م/1905م)، ظهر منها 34 عدد فقط، وبصفتها صحيفة مزدوجة اللغة كانت مقالاتها مختلفة في طرحها للمواضيع، وهدفت هذه الجريدة إلى إحداث التفاهم بين المجموعة الجزائرية والمجموعة الفرنسية،، وقد صدرت في هذه الفترة مجموعة من الصحف أمثال جريدة الحق التي تأسست بعنابة عام 1893م.[3]

لقد واجهت الصحافة في فترتها الأولى عدة مشاكل وصعوبات من جهة نقص في الجانب المادي، ومن جهة مضايقة الإدارة الفرنسية، ولهذا لم يتم إصدار الصحف لمدة طويلة في هذه الفترة، وخلال العقد الأول من القرن العشرين ظهرت جملة من الصحف على مستوى الكثير من المدن الجزائرية ومنها: جريدة المغرب التي ظهرت في 1903م بإشراف مطبعة فونتانة والتي كتب فيها الكتاب الجزائريين من إنشاء حكومة شارل جونار وإدارة الشؤون الأهلية.[4]

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص- ص: 159- 163.

[2]-عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص، ص: 260، 261.

[3]-إبراهيم مهديد، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى(1850م-1912م)، منشورات دار الأدب، وهران، 2006، ص:53.

[4]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، (1830م-1954م)، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998، ص: 244.

وكذلك جريدة الخبر التي تأسست سنة 1903م، وجريدة الهلال 1906م، وهي صحيفة فرنسية عربية في مدينة الجزائر للتعبير عن مطالب الأهالي، وجريدة كوكب إفريقيا في 17 ماي 1907م، والتي ناضلت في سبيل الحضارة والإنسانية لتحقيق التقارب بين العرقين، وصحيفة المسلم 1909م في قسنطينة وهي جريدة أسبوعية، وجريدة الإسلام التي تأسست في عنابة باسم المسلمين الجزائريين وكانت ناطقة باللغة الفرنسية، وصحيفة الجيجلي 1911م التي تأسست في جيجل وهي صحيفة مستقلة في إطار الإتحاد الفرنسي العربي ومصالح أهل جيجل، وجريدة الحق الوهراني 10 أكتوبر 1911م، وهي جريدة تدافع عن مصالح المسلمين.[1]

والى جانب العمل الصحفي، اعتمد الشباب الجزائري على إنشاء الجمعيات والنوادي الثقافية التي كان لها دور بارز في بلورة الوعي الثقافي والسياسي ونشر الثقافة الإسلامية للحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية ومن أهم هذه الجمعيات:

-الجمعية الخلدونية العتيقة: تأسست سنة 1896م وكانت تسعى إلى تطوير التعليم والدعوة إلى التقدم والرقي.

-الجمعية الصادقية: ظهرت في تبسّة سنة 1913م وكانت تهدف إلى العناية بالتراث الإسلامي والإصلاح.

-الجمعية الراشدية: تأسست هذه الجمعية بالجزائر العاصمة سنة 1902م وهي جمعية فرنسية أهلية في الجزائر نشأت بمبادرة الفرنسيين الليبراليين من طرف المعلم "sorry" وكانت في البداية عبارة عن جمعية صداقة بين التلاميذ القدامى خريجي المدارس الفرنسية الأهلية، وكانت في نفس الوقت تقوم بدور تعاضدية لتقديم المساعدات للمنخرطين فيها، ولكن دورها الأساسي هو تشجيع تعليم الأهالي.

-نادي صالح باي 1907م: في قسنطينة كان عبارة عن مُجمّع للدراسات الأدبية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية، وعلى الرغم من أن رئاسة المُجمّع كانت بيد موظف فرنسي "أريب" "Aripe" إلا أن أعوانه المسلمون كانوا عناصر نشيطة خاصة الأستاذ والمفتي المالكي بن موهوب

[1]-شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج2، تر: محمد حاج مسعود، ا. بكلي، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص، ص: 712، 713.

ومن أهداف النادي مواصلة تعليم المسلمين وإحياء الفنون والصناعات الأهلية وتعميم التعاون والتضامن.[1]

وهناك أيضا جمعيات أخرى، فمثلا في مدينة مستغانم أسّس شبابُها نادي الشبان التلمساني 1913م، ومدينة بلعباس التي شهدت تأسس عدة نوادي مثل الاتحاد العباسي لكرة القدم، أما مدينة معسكر فقد تميزت بكثرة نواديها كاتحاد تيغنيف 1911م، نادي الإتحاد بمدينة معسكر، وجمعيات أخرى مثل جمعية بابا علي والجمعية الأخوية ونادي التقدم بعنابة.[2]

وفي خضم هذه التطورات التي عرفتها الجزائر في مطلع القرن 20م تم إصدار قرار التجنيد الإجباري للشبان الجزائريين في الجيش الفرنسي خلال شهر فيفري 1912م، الذي ينص على تجنيد الشباب الجزائري في سن الثامنة عشرة ويتقاضى أجرا شهريا على خدمته، بينما الشاب الأوروبي يجند في سن الواحدة والعشرين ولا يتقاضى أجرا على خدمته،[3] زاعمة أنها تحقق المساواة بينهم وبين الأوروبيين، ولكن في الواجبات فقط دون الحقوق.[4]

نتج عن هذا الحدث ردود أفعال متباينة، ففئة المحافظين ومنهم عبد الحليم بن سماية الذي عارض ورفض التجنيد لأنه يخالف الشريعة الإسلامية حيث أن القتال يجب أن يكون في سبيل الوطن لا في سبيل الوطن الفرنسي،[5] وكذلك الأستاذ عمر راسم الذي رفض التجنيد وكان يكتب المناشير بخطّه ويعلّقها على الحائط في الأماكن الإستراتجية ضد قانون التجنيد الإجباري، أما

[1]-شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص- ص: 709- 711.

[2]-إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص: 53.

[3]-يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص (1912م-1948م)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، ص:14، 15.

[4]-يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830م إلى 1954م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 57.

[5]-إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر(1830م-1962م)، دار الهومة، الجزائر، 2011، ص: 236.

المثقفون بالفرنسية والنواب والأعيان الذين كانوا يلقبّون بالشبيبة الجزائرية قبلوا التجنيد مقابل بعض الإصلاحات منها طلب المساواة وخاصة التمثيل النيابي.[1]

أما الهجرة فقد فتح بابها منذ 1830م في اتجاهات مختلفة وفي أزمات متفاوتة ولأسباب متعددة، وكل تلك العوامل كان مصبها الرئيسي هو الاحتلال الفرنسي[2] في كل الجوانب، فمن الأسباب الاقتصادية انخفاض أجور العمل بالجزائر والاستيلاء على أراضي الجزائريين، وأسباب سياسية منها تطبيق القوانين الاستثنائية وانعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين، ومن الأسباب الثقافية الحرمان من التعليم، والأسباب العسكرية على رأسها التجنيد الإجباري الذي بينه وبين الهجرة علاقة وطيدة والذي بسببه أخذت الهجرة طابعا جديدا، أما الأسباب الإجتماعية هروب المجند من القرية التي عاش فيها إلى المدن الكبيرة لينال الحرية الفردية[3] آملا في حياة أرقى ومركز أدبي أعلى مما يتمتع به في بلده.[4]

وكانت تلمسان من أكثر المدن التي اشتدّت فيها الهجرة بحيث تذكر بعض الإحصائيات بأن حوالي 800 عائلة غادرتها إلى المشرق وتليها معسكر وبلعباس وسطيف وبرج بوعريريج،[5] وإلى فرنسا أين عايشوا حركات الوعي الديني والقومي واحتكوا بالممارسة الحزبية مما حثّهم على تدشين الكفاح السياسي،[6] وتعرفوا على مايجري في العالم من حركات سياسية وكفاح للاستعمار، واحتكوا بالهيئات والأحزاب السياسية وتعرفوا على النظم والقوانين وأساليب الحكم وأدركوا الفرق الكبير بين مايجري في العالم وما يطبق في بلادهم الجزائر، وعندما عادوا إليها شرعوا في ممارسة النشاط السياسي على غرار ما تعودوا عليه في الخارج.[7]

---

[1]-محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم شمال إفريقيا (1926م-1937م) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص: 170.

[2]-مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 23.

[3]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص-ص: 153-165.

[4]- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830م-1954م)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 243.

[5]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص: 58.

[6]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص: 363.

[7]- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني، المرجع السابق، ص: 16.

وأثناء هذه الظروف التي كانت تجري ظهرت حركة الجزائر الفتاة عام 1912م على يد مجموعة من الشباب ذوي التكوين الثقافي الفرنسي وكانت تهدف إلى تحرير البلاد بطرق شرعية سياسية وترى أن اللجوء إلى الثورات الغير منظمة كان بلا فائدة، كما استعملوا طريقة العرائض والوفود والإضرابات،[1] وكان يطمح هؤلاء الشباب إلى التوفيق بين الإسلام وبين مقتضيات العصر.[2]

وحاولوا تنسيق العمل فيما بينهم وأن يبلوروا أفكارهم السياسية في قوالب تكون مقبولة لدى الأوروبيين، تدعوا إلى المصالحة ونسيان الماضي وتحقيق التعاون والتكامل مع الأوروبيين في إطار "الأبوّة الفرنسية"، ومن بين أعضائها السادة: أحمد بن إسماعيل بوضربة والنائب المالي الحاج عمار والصحفي صادق دندان،[3] وحددوا أهداف منظمتهم في العريضة التي قدّموها إلى للحكومة الفرنسية عام 1912م وهي:

-إلغاء القوانين الاستثنائية.

-إلغاء الضرائب الخاصة المفروضة على الجزائريين.

-التوسع في تمثيل الجزائريين في الجمعيات والمجالس المنتخبة.

ولما كانت هذه الأهداف لا تعبر عن واقع الجزائريين الحقيقي فإن هيئة الجزائر الفتاة لم يقدّر لها أن تعيش طويلا خاصة وأنها قد صادف تكوينها قيام الحرب العالمية الأولى التي غطّت كل الحوادث واتخذّتها فرنسا ذريعة لغلق أذنيها عن سماع مطالب الجزائريين ولو كانت تافهة، والتفرغ للحرب ومشاكل الحرب.[4]

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص، ص: 96، 99.

[2]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص: 706.

[3]- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني، المرجع السابق، ص: 23.

[4]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص: 100.

ثم ظهرت شخصية شابة دافعت عن القضية الوطنية، وأحدثت حراكا سياسيا على ساحة الأحداث التي كانت تجري في تلك الفترة، تمثلت هذه الشخصية في الأمير خالد،[1] الذي بدأ نشاطه السياسي، في سنة 1919م ويمكن أن نعتبره أول رجل سياسة نادى بالتوجه الوطني ويعود السبب إلى عرقه ونسبه، وسبب شعبيته يكمن في دفاعه عن كونه أحد أحفاد الأمير عبد القادر حيث قام الأمير خالد بنشاطات سياسية وإعلامية كبيرة إلى جانب مجموعة من الشباب الجزائري المثقف والمحرك الأساسي لنشاطاتها السياسية المتمثلة في الدفاع بقوة عن الشخصية الإسلامية.[2]

حاول الأمير خالد منذ البداية الوقوف ضد قانون 04 فيفري 1919م، لأنه كان يدعوا إلى منح المواطنة الفرنسية في نطاق الأحوال الشخصية الإسلامية، وهذا ماعبر عنه بقوله "لايقبل المسلم الجزائري بديلا عن جنسيته بجنسية أخرى، إلا في نطاق شخصيته الخاصة لسبب جوهري واحد وهو المحافظة على دينه وشريعته الإسلامية"،[3] انتصر في الانتخابات المحلية لمدينة الجزائر وهذا ما زاد من شعبيته حيث تبنى برنامجا سياسيا تمثل فيما يلي :

-تمثيل البرلمان بنسبة متساوية مع الأوروبيين.
-الإلغاء الكلي والنهائي للقوانين الاستثنائية.
-المساواة في الحقوق والواجبات مع الأوروبيين في الخدمة العسكرية.
-ارتقاء الأهالي الجزائريين في المراتب المدنية والعسكرية.
-التطبيق الشامل على الأهالي للقانون الخاص بالتعليم الإجباري مع حرية التعليم.
-حرية الصحافة.
-تنفيذ قوانين فصل الدولة عن الكنيسة على الشرع الإسلامي.

---

[1]- هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر الأمير، اشتهر بالأمير خالد، ولد بمشق يوم 20 فيفري 1875م، وفي عام 1892م رحل إلى الجزائر رفقة أبيه، التحق بمدرسة سان سير العسكرية سنة 1892م، شارك في الحرب العالمية الأولى، انسحب من الحياة السياسية عام 1923م، توفي سنة 1936م، ينظر: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص: 37، والملحق رقم: 01، ص: 94.

[2]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص: 111.

[3]- بن حسين كريمة، المتجنسون مواقفهم أفكارهم وطموحـــاتهم، مجلة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ع 30، ديسمبر 2008، المجلد (أ)، جامعة منتوري، قسنطينة، ص:132.

-إعلان العفو العام.

-تنفيذ القوانين الإجتماعية.

-الحرية التامة لسائر المسلمين في السفر إلى فرنسا بدون قيود.[1]

كانت هذه المطالب تنشر ضمن جريدة الإقدام،[2] وإذا كانت مطالب الأمير تبدو جريئة فإنها تترجم على مقدار الآلام التي عاناها الجزائريون في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية التي مسّت كرامة الشعب الجزائري في مختلف الجوانب وهذا ماجعل الأمير يتقدم بهذا البرنامج ليطالب بالحقوق السياسية والاجتماعية للشعب الجزائري،[3] هذه الجرأة خلفت ردة فعل من قبل السلطات الاستعمارية، وفي نفس الوقت احتضنها الشعب الجزائري بكل احترام وتقدير.[4]

فكشف في جريدته "الإقدام" أمر الاستعمار وإدارته وأساليبه المحملة وفضح كيفية الاستحواذ على الأراضي الخصبة واستعرض أيضا وضع البلديات العسكرية فندد بالتعسف والإرهاب فيها وشجب الأمير بنوع خاص القوانين الاستثنائية والمحاكم الجنائية الخاصة بالجزائريين والسلطة المطلقة التي كان يتمتع بها الولاة و المحاكم.[5]

كانت نهاية حركة الأمير خالد إعلان عن بداية أخرى والتي أعلنت عن ميلاد تيار جديد حاملا مابدأ به الأول، لكن بلهجة أخرى والمتمثل في نجم شمال إفريقيا "E.N.A" الذي تأسس في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم 20 جوان 1926م بمركز

[1]- محفوظ قداش ومحمد قنانش، المرجع السابق، ص: 23.

[2]- تأسست في 10 سبتمبر 1920م، وهي لسان حال الشبان الجزائريين ومعبرة عن آراء الأمير خالد، كانت تصدر باللغة العربية والفرنسية، وكانت تمثل له سنوات من الكفاح من أجل القضية الوطنية والدفاع عن مصالح المسلمين، وقد لعبت دور كبير في فضح تعسف الإدارة الفرنسية، ينظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 235، و محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919م-1939م)، ج1، تر: أحمد بن بار، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص: 211.

[3]- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، منشورات ANEP، الجزائر، 2001، ص: 82.

[4]- حكيم بن شيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1915م-1936م، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص:95.

[5]- محفوظ قداش، الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص: 39.

جمعية مسلمي المغرب والجزائر وتونس،[1] كما أنه ترعرع في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا[2] وكان منخرط رسميا في أيامه الأولى في الحزب الشيوعي الفرنسي، وكان يجد المساعدة منها وبعدها انفصل عنها،[3] وقد كان الأمير خالد رئيسه الشرفي، والسيد الحاج علي عبد القادر[4] رئيسه الفعلي، وعضو في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي.[5]

ويعتبر "E.N.A" أول منظمة سياسية جمعت في صفوفها المناضلين الثوريين في أقطار المغرب العربي الثلاثة حيث تبنى برنامجا اجتماعيا مفصلا،[6] كما رد للشعب عزّته وكرامته،[7] هذا الأخير كان يعمل على جبهتين: الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر والعمل على توعية الشعب الجزائري بحقوقه السياسية كشعب له الحق في السيادة والحرية والاستقلال ويتفاعل النجم مع مايجري في الجزائر من أحداث.[8]

ومن أبرز الأحداث التي مرّ بها "E.N.A" المشاركة في مؤتمر بروكسل المنعقد في شهر فيفري مابين 10 و 15 من سنة 1927م في قصر اغمونت، واعتبر أكبر حدث سياسي على المستوى العالمي، ونظرا لأهمية هذا المؤتمر ولخطورته على الاستعمار الأوروبي وبحضور شخصيات

---

[1]- محمد قنانش و محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي(1926م-1937م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص:40.

[2]- أحمد محساس، المصدر السابق، ص: 65.

[3]- أبو القاسم سعد الله، أفكار وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990 ص: 27.

[4]- مهاجر جزائري كان ينشط في الأوساط الشيوعية بمدينة باريس، حضر محاضرات للأمير خالد بفرنسا، وهو متوسط الثقافة باللغتين الفرنسية والعربية، كان عضوا في إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي، ورئيسا لأحد خلاياه، أصبح أول رئيس لنجم شمال إفريقيا، لكنه تنازل عن رئاسته في سنة 1929م، بسبب خلاف مع قادة النجم، ينظر: فتح الدين بن أزواو، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1927-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2012-2013م، ص: 159.

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص، ص: 118،119.

[6]- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، منشورات ANEP، 2001، ص:83.

[7]- محمد قنانش، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، ص:62.

[8]- سعد بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص:14.

لها وزنها العالمي، انتهز نجم شمال إفريقيا هذه الفرصة فأوفد إلى المؤتمر زعيمها مصالي الحاج[1] الذي طرح برنامج النجم في خطاب حماسي وهو كما يلي:

-استقلال الجزائر وجلاء قوات الاحتلال الفرنسي.
-تأسيس نجم وطني.
-احترام الأملاك الصغيرة والمتوسطة.
-إرجاع الأراضي والغابات التي استولت عليها الحكومة الفرنسية إلى الحكومة الجزائرية.
-الإلغاء الفوري لقانون الانديجينا والقوانين الاستثنائية.
-العفو لمن هم في السجون أو تحت الإقامة الجبرية والمبعدون.
-حرية الصحافة والجمعيات والاجتماعات.
-التمتع بالحقوق السياسية والنقابية المعادلة لما يتمتع به الفرنسي في الجزائر.
-إنشاء برلمان جزائري منتخب على أساس الاقتراع العام.
-التمتع بحق التعليم وإنشاء المدارس العربية.[2]

ألقى مصالي الحاج هذه المطالب بحماس حيث أُعجبت به الجماهير وظهر كشخصية وطنية جزائرية متشبعة بالروح الوطنية حيث يذكر في مذكراته " ألقيت خطابي الذي دام ربع ساعة تقريبا تمّ الاستماع إليه باهتمام كبير وقد صفق عليّ الحاضرون وخاصة عندما وصلت إلى البرنامج السياسي لنجم شمال إفريقيا..."[3]

[1]- ولد يوم 16 ماي 1898م في تلمسان، يلقب بـــ"أبي الحركة الوطنية في الجزائر"، أدى الخدمة العسكرية في 1918م، كان من المؤسسين لنجم شمال إفريقيا، تولى رئاسته منذ 1927م، (حيث أصبح يسمى حزب الشعب سنة 1937، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ 1946م)، عارض الثورة، بعد الاستقلال عاش في الغربة الى أن وافته المنية في 3 جوان 1974م بفرنسا ونقل جثمانه الى تلمسان في 7 جوان 1974م، ينظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج(1898م-1938م)، تر: محمد المعراجي، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، 2007، ص: 9، وشوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص: 45.

[2]-عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص، ص: 55، 57.

[3]-مصالي الحاج، المصدر السابق، ص: 141.

كما اهتم "E.N.A" بالجانب الإعلامي من خلال تأسيس الصحف والجرائد للتعريف بأفكار الحزب وبنشاطه وعرض برنامجه، فأسس جريدة الأمة[1] في باريس،[2] وجريدة إقدام باريس،[3] وجريدة إقدام الشمال الإفريقي، وكانت معظم مقالات الجرائد تتحدث عن الصراع من أجل الاستقلال ضمن مفهوم الوطنية الثورية.[4]

هذا الأخير قد قابله تيار آخر بنظرة وتوجه آخر وهو فيدرالية النواب المنتخبين الجزائريين " F.E.M.A" التي تأسست بتاريخ 11 ديسمبر1927م، من طرف الدكتور محمد بن جلول[5] وبإشراف الدكتور بن تهامي، وهي منظمة شُبانية سيـــاسية تضم مجموعة من المنتخبين الجزائريين في مجالس البلدية والبرلمانية الفرنسية في الجزائر،[6] انضم إليها فرحات عباس[7] بعد اعتقاده أن الخلاص يكمن في التواصل الفرنسي الجزائري الذي لايزال ممكنا.[8]

---

[1]- هي جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية وكانت تصدر باللغة العربية والفرنسية وكان مسيرها السياسي الحاج أحمد مصالي وكانت هذه الجريدة وطنية وكانت لسان حال حزب نجم شمال إفريقيا، ينظر: عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجرائد (1830م-1962م)، رصد لصور المقاومة في النشر الفني، ج2، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص، ص: 245، 246.

[2]- محمد شريف ولد حسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962م)، دار القصبة للنشر، 2010، ص: 50.

[3]-عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914م-1939م) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 55.

[4]-أبو القاسم سعد الله، أفكار وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص: 35.

[5]- ولد سنة 1896م وينحدر من أسرة برجوازية معروفة في قسنطينة كان من أكبر المدافعين عن سياسة الاندماج مع فرنسا لكنه تراجع عن أفكاره بعد أحداث 8 ماي 1945م، وأعلن دعمه ومساندته للثورة التحريرية، ينظر: عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 159.

[6]-جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية(1954م-1962م)، دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011، ص: 35.

[7]-ولد في 24 أكتوبر 1899م بالطاهير (جيجل)، انتقل إلى الجزائر العاصمة لمواصلة دراساته الجامعية وتحصل على شهادة عليا في الصيدلة، يعتبر من النخبة المثقفة وكان من دعاة الإدماج، انتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا، التحق بفيدرالية النواب المسلمين الجزائريين التي أسسها الدكتور بن جلول، أسس حركة أحباب البيان والحرية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عين رئيسا للحكومة المؤقتة، توفي في 23 ديسمبر 1985م، ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص: 47، والملحق رقم: 09، ص: 104.

[8]-حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص، ص: 55، 56.

كانت تتشكل " F.E.M.A" في الأساس من الشخصيات السياسية المثقفة باللغة الفرنسية والتي كانت تتصف بالاعتدال وتتبنى الوسائل السلمية والدبلوماسية من أجل الحصول على حقوقها السياسية والمدنية، فوّضت نفسها على أنها ممثلة للمسلمين الجزائريين في المجالس المنتخبة وفي المجلس المالي، عقدت أول مؤتمر لها في سبتمبر 1927م بمقر نادي الترقي بالعاصمة والذي حضره 150 مندوبا وخرج في النهاية بالمطالب التالية:

-تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي.

-المساواة في الأجور والعلاوات بين الأوربيين والمسلمين.

-المساواة في مدّة الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين.

-إلغاء رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال.

-إلغاء قانون الأهالي.

-توفير التعليم والتكوين للجزائريين.[1]

عُرفت هذه الفئة من الشباب عند المجتمع الجزائري بالاندماجيين لكونهم تنازلوا عن الاستقلال التام للوطن الجزائري ويطالبون بالمساواة في الحقوق والواجبات مع المستوطنين الأوروبيين تحت السيادة الفرنسية.[2]

إذا كانت هذه الأحزاب كلها أحزاب سياسية دافعت عن القضية الوطنية بطريقة أو بأخرى فقد ظهرت في هذه الفترة جمعية العلماء المسلمين التي اتخذت شكلا آخر من أشكال الكفاح، وهو الجانب الإصلاحي الثقافي والتعليمي والتي تأسست بنـــادي الترقي[3] بالجزائر العـــاصمة يوم 5 ماي 1931م، حيث اجتمع اثنان وسبعون عالما من القطر الجزائري كما حضر الاجتماع

[1]-عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 159.

[2]-بشير كاشه القرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص: 108.

[3]- تأسس نادي الترقي سنة 1926م، من طرف أعيان وتجّار من العاصمة الذين يعتبر معظمهم من الحركة الإصلاحية والذي يقع وسط العاصمة في الطابق الثاني من عمارة مقابلة للجامع الجديد لساحة الشهداء ويعتبر من أهم النوادي المعروفة في الجزائر حيث كان يحتضن مختلف الأنشطة الجزائرية في اتجاهاتها المختلفة ومركز للحوار في قضايا الأدب والسياسة، ينظر الوتّاس الحوّاس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص، ص: 135، 146 .

طلبة العلم وكان الغرض من هذا الاجتماع هو تحقيق فكرة طالما فكر فيها علماء القطر وهو تأسيس الجمعية.[1]

وقد انتخبوا مجلسا إداريا من أكفء الرجال علما وعملا يتكون من 123 عضو برئاسة عبد الحميد بن باديس[2] الذي أُنتخب وهو غائب[3]، حيث نص قانونها الأساسي على أنها جمعية إرشادية تهذيبية قصدها محاربة الآفات الاجتماعية وكل مايحرمه الشرع وينكره العقل[4] وابن باديس هو من حرر قانونها وبرنامجها ونشاطها[5]، وكان شعارها "الجزائر وطننا والعربية لغتنا والإسلام ديننا".

كان تأسس جمعية العلماء حدثا تاريخيا لأنه عمل على تنظيم تيار يسعى الى تغيير أوضاع الجزائر دينيا وعلميا وأخلاقيا واجتماعيا وكانت تبث في كل مكان روح الإيمان الخالص والوطنية الحقة والأخلاق الفاضلة والرجولة الكاملة فتبعث في نفس المسلم الجزائري كل ماحفل به الإسلام من فضائل معنوية ترفع إلى العزة بالله والقوة والاعتصام بدينه الحق،[6] أهّلهم لهذا تكوينهم الديني المتخصص وفهمهم الصحيح لأصوله وفروعه.[7]

---

[1]- زبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889م-1940م)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص: 72.

[2]- ولد عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس في 4 ديسمبر 1889م في قسنطينة وكان الولد البكر لوالديه، ابن عائلة مشهورة في الجزائر وفي المغرب الإسلامي، تعلم على الطريقة التقليدية حفظ القرآن الكريم وعمره 13سنة، درس بجامع الزيتونة، توفي في 16 أفريل 1940م، ينظر تركي رابح عمامرة، الشيخ بن باديس رائد النهضة العربية في الجزائر المعاصرة، الجزائر، 2005، ص:27.

[3]- عبد القادر فضيل ومحمد صالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007، ص: 52.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص: 221.

[5]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص:11.

[6]- بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1986، ص: 116.

[7]- عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات ومواثيق، ط1، دار هومة، الجزائر، 2005، ص: 20.

كانت تهدف الجمعية إلى تكوين أجيال قائدة في الجزائر،[1] وكان طابعها إصلاحي يهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والتكاسل والجهل وكل ماتحرّمه الشريعة وتنبذه الأخلاق الكريمة وبما أن الجمعية اقتصرت في نشاطها على تحقيق أهداف دينية وأخلاقية وتربوية محضة فإنها امتنعت بأي شكل من الأشكال الخوض في الشأن السياسي وهذا ماجاء في قانونها الأساسي.[2]

كما كانت تهدف إلى إصلاح عقائد الإسلام وتوضيح حقائقه وإحياء آدابه التاريخية وتطالب بحرية التعليم العربي وتدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام وتعمل على إحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في الوطن العربي وتوحيد كلمة الإسلام في الدين والدنيا وتعمل لتمكين أخوة الإسلام وتقوية رابطة العروبة.[3]

فإذا تكلّمنا عن الجمعية وانتصارها الباهر، فعلى المستوى الاجتماعي والثقافي أسسوا المدارس العربية الحرّة والنوادي الثقافية والمجلاّت الأدبية وحاربوا الأمراض الاجتماعية مثل الخرافات وأما على المستوى السياسي، فإن العلماء وقفوا في صالح كيان جزائري ينفصل في النهاية عن فرنسا ودَعوْ إلى القومية العربية والجامعة الإسلامية، وعارضوا بشدّة التجنيس ودمج الجزائر في فرنسا[4]ونجحوا في نشر اللغة العربية والدفاع عنها فمن سنة 1930م إلى 1934م افتتحت حوالي 70 مدرسة وجمعت فيها حوالي 30 ألف تلميذ بالإضافة إلى أنّهم طوروا الصحافة العربية وأسهموا في حركة الطباعة العربية، ومن صحف الجمعية: الشهاب، المنتقد، النجاح، البصائر، وكلّها كانت لمظاهر نهضة تعليمية أدبية واضحة.[5]

كما كانت هذه الصحف تهتم بالشبيبة الجزائرية وبمشاكلها، من خلال المقالات التي كان ينشرها بن باديس ، والموجهة إلى الشبان، فمثلا في افتتاحية لمجلة الشهاب التذكير بالأهمية التي كان يوليها للتكوين الإسلامي والعربي للشبيبة وكانت الانشغالات الكبرى للإصلاحيين هي معالجة

---

[1]-تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء ورؤساؤها الثلاثة، المصدر السابق، ص: 40.

[2]-يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010، ص: 88.

[3]-تركي رابح عمامرة، المصدر نفسه، ص، ص: 36، 37.

[4]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، (1954- 1962م)، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص: 396.

[5]-عبد القادر فضيل، المرجع السابق، ص، ص: 24، 25.

قضايا الشباب بحيث أعطتها مكانة ممتازة ذلك أنهم أدركوا مبكرا بأن أحسن الفرص لحركتهم تكمن في الشبيبة ولهذا خصّص ابن باديس وأصحابه جزءا كبيرا من نشاطاتهم للأعمال التربوية والاجتماعية موجّهة أساسا للشباب.[1]

إلى جانب جمعية العلماء المسلمين، ظهرت الكشافة الإسلامية الجزائرية التي لم تكن تختلف كثيرا في مبادئها عن مبادئ الجمعية، والتي هي مدرسة تربوية وطنية يعترف كل جزائري بأهميتها في تكوين الشبيبة،[2] فهي حركة تسعى إلى تحسين المستوى الأخلاقي والجسماني للشباب من خلال النشاطات الجماعية بالإضافة إلى ذلك فهي جمعية تربوية وطنية مستقلة عن التنظيمات السياسية ويعرّفها محمد صالح رمضان[3] بقوله "الكشافة منظمة عالمية لتربية الشباب على الأخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والأخوّة الإنسانية، ليست منظمة سياسية ولا عسكرية بالمفهوم العام للسياسة والعسكرية، لكنها تأخذ من المبادئ السياسية والنظم العسكرية، ما يتلائم مع خطتها ويخدم مصالحها، ومع أن مبادئها تقوم على أساس وطني فهي كذلك تدعوا إلى الارتباط العالمي والتآخي الإنساني، تجمع الشباب من كل جنس ومن كل دين في الوطن الواحد..."[4].

كما تقوم على تنظيم الناشئين خارج أوقات الدراسة في فرق وأفواج بإشراف قادة مدربين يلقنوهم الطاعة والامتثال عبر المعاملة الحسنة، كما يلاحظون سلوكهم وتصرفاتهم اليومية ويعودونهم على الاعتماد على النفس وفعل الخير وحسن التعاون مع الغير، والتضحية في سبيل الجماعة، ويبثّون فيهم روح الشجاعة والثقة بالنفس والنجدة والمروءة، ويتعهّد كل كشّاف يوم ترسيمه بأن يكون مخلصا لدينه ووطنه ويعمل بقانون الكشّاف.[5]

---

[1]- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 الى 1940م، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص: 376.

[2]- أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية(1935-1955م)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص: 13.

[3]- عمل مرشدا لفوج الرجاء بقسنطينة ومستشار فريق عقبة بقسنطينة قبل الحرب العالمية الثانية، ثم عضو في القيادة العليا للكشافة الإسلامية الجزائرية، انظر علوان آمال "الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري مابين (1936-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008، ص: 3.

[4]- المرجع نفسه، ص- ص: 1- 4.

[5]- سلسلة الندوات، الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص: 25.

أما بالنسبة لتنظيم الأفواج، فيعتبر فوج "الفلاح" أول فوج كشفي في الجزائر ، تأسس سنة 1935م بالجزائر العاصمة من طرف محمد بوراس،[1] وكان بذلك انطلاقة الكشّافة الإسلامية بالجزائر وبعد تأسيسه تأسست أفواج أخرى في مليانة، وهران، تلمسان، تيزي وزو، قسنطينة، سطيف، عنابة، بسكرة، تيارت، وكانت المساعي الأساسية من محمد بوراس ورفاقه تهدف إلى التقريب بين الجمعيات الإسلامية المحلية لتُأسّس اتحادية الكشّافة الإسلامية الجزائرية"S.M.A"، وقد راسل أغلب هذه الجمعيات بأنه لا يمكن لهم أن يبقوا مستقلين بعضهم عن بعض، وأنه باتحادهم في جمعية وطنية.[2]

بعد المناقشات واللقاءات التي كانت بين الأفواج السابقة التي استمرت سنوات اجتمعت في جويلية 1939م في الحراش بالعاصمة بدعوى من الرئيس محمد بوراس، وأسّست بعد أعمال استمرت ثلاثة أيام "اتحادية الكشّافة الإسلامية الجزائرية"، وأوضحت الاتحادية أهداف الكشّافة وأكدّت هدفها التوحيدي، وبعدها أصبح يعقد في كل أسبوع أفراد الفوج جلسات تكوينية وتربوية وترفيهية، ويقوم المرشد بمسائل التربية الإسلامية، وتقوم الكشّافة بمناسبة الأعياد الدينية أو غيرها من المناسبات بتنظيم حفلات أو تمثيل روايات، وبعد فترة قصيرة أصبح للكشّافة سمعة كبيرة لدى الشبيبة ولدى الرأي العام الجزائري.[3]

ساهمت الكشّافة الإسلامية بنصيب وافر في نشر الروح الوطنية والوعي القومي من خلال مادأبت عليه من برامج تعليمية ونشاطات مختلفة وطنية ودولية، وكذا علاقتها بالتيارات الوطنية من جهة أخرى التي لم تكن بعيدة عنها وعن أجوائها السياسية، لأنها كانت تهتم بالوعي الوطني،[4] وتدافع عن الشخصية الجزائرية المعبّرة عن طموحات وتطلّعات شبابها في الحريّة والاستقلال ويظهر

[1]- هو مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية، من مواليد فيفري سنة 1908م بمليانة، تابع دراسته الابتدائية بمدرسة الأهالي، في سنة 1926م هاجر إلى الجزائر وتقرب من نادي الترقي ومن جمعية العلماء، شارك في المؤتمر الإسلامي، وقام بنشاطات عديدة مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى اتهامه بالتجسس للألمان وأعدمته رميا بالرصاص في 27 ماي 1941م بالميدان العسكري بحسين داي، ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص: 46، والملحق رقم: 03، ص: 96.

[2]-أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، المرجع السابق، ص، ص: 14، 15.

[3]-المرجع نفسه، ص: 17.

[4]-علوان آمال، المرجع السابق، ص، ص: 55، 56.

ذلك في أن معظم الشباب المنخرط في الأحزاب السياسية كان من أبناء الكشّافة التي نمّت فيه حب هذا الوطن العربي الإسلامي والدفاع عن القضية الوطنية.[1]

شاركت الكشافة الإسلامية بفئاتها الشبانية في الحراك السياسي، حيث عمل محمد بوراس منذ سنة 1940م، على تدريب الشباب الجزائري، على الكفاح المسلح في السر والكتمان، حيث خصص حصص تدريبية شبه عسكرية، من خلال الرحلات للريف والغابة،[2] وهذا ما يثبت طموحه وفطنته السياسية،[3] إضافة إلى احتكاكها بالأحزاب السياسية من خلال انضمام أعضاء حزب الشعب إلى الكشافة الإسلامية، ونشر هذه الأخير لمنشورات الحزب التي توضح وضعيات الجزائريين السياسية والاجتماعية.[4]

كل هذه النشاطات سوف تساهم في بلورة الوعي السياسي للشباب الجزائري، من خلال الانضمام إلى الأحزاب السياسية، والمشاركة في مختلف النشاطات الحزبية، وهذا ما سوف نتطرق إليه.

[1]-خالد بلعربي، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات وأبحاث، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص: 116.

[2]-ينظر الملحق رقم: 04، ص: 97.

[3]- عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص: 78.

[4]- علوان أمال، المرجع السابق، ص، ص: 61 ،62.

-الفصل الأول: نشاط الشباب الجزائري في الحركة الوطنية قبيل ح ع**2** حتى مجازر**8** ماي **1945**م.

-المبحث الأول: الدور السياسي للشباب من خلال المؤتمر الإسلامي (الأول والثاني).

-المبحث الثاني: شباب الحزب الشيوعي الجزائري: "**P.C.A**".

-المبحث الثالث: الشباب وحزب الشعب الجزائري: "**P.P.A**".

-المبحث الرابع: حركة أحباب البيان والحرية: "**A.M.L**".

-المبحث الخامس: مجازر **8** ماي **1945**م وتأثيرها على الشباب.

تعتبر فترة الثلاثينات من القرن العشرين من أهم فترات نشاط الحركة الوطنية، وذلك لتزامن عدّة أحداث وعلى رأسها المؤتمر الإسلامي، والذي يعدّ منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية، والذي كان نتيجة للأوضاع التي عرفتها الجزائر قبل سنة 1936م، وعليه سوف نتناول العوامل التي دعت إلى انعقاده ودور العنصر الشُبّاني في ذلك.

- المبحث الأول: الدور السياسي للشباب من خلال المؤتمر الإسلامي(الأول والثاني).

بداية تم انعقاد المؤتمر في 7جوان 1936م، وقد حضره أربعة آلاف مندوب بقاعة السينما بقاعة الماجيستيك،[1] "وقد هبّت الأمة كلّها على صوت الداعي فأعلنت يقظتها وشعورها واستعدادها وتضامنها واتحادها، وساعدها اعتدال الزمان على إظهار قواها الكامنة، وعلى انطلاق ألسنتها بالتعبير الواضح عن آلامها، فتجلّت جزائريتها وإسلامها للعيان"،[2] ويعتبر أول تجمع من نوعه في الجزائر فقد جمع كل الاتجاهات وكان لجمعية العلماء الدور الكبير في انعقاد هذا المؤتمر خاصة وأن هذه الفكرة كانت تراود عبد الحميد بن باديس قبل سنة 1936م.[3]

وتم انعقاد المؤتمر كرد فعل على ماعاناه الشباب الجزائري خلال التجنيد الإجباري هذا من جهة ومن جهة أخرى كرد فعل على الاحتفالات المئوية سنة 1930م، إضافة إلى ما تناوله مشروع بلوم فيوليت،[4]هذا من الناحية الداخلية، أما خارجيا فقد تأثرت النخبة الجزائرية بما فيها الشباب بالمؤتمرات الإسلامية المنعقدة خلال العشرينيات والثلاثينات كمؤتمر الخلافة الإسلامية في القاهرة والمؤتمر الإسلامي بالقدس ومؤتمر مسلمي أوروبا، وقد تناولت هذه المؤتمرات البحث في

---

[1]- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص: 51.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، مجلة البصائر، ع 23، الجمعة 22 ربيع الأول 1355هـ/الموافق ليوم 12 جوان 1936م.

[3]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهومة، ط1، 2007، ص: 171.

[4]- يقضي بأن تمارس بعض الفئات من الرعايا الفرنسيين في الجزائر بين الحقوق السياسية الممنوحة للمواطنين الفرنسيين دون أن يترتب على ذلك أي تغيير في أحوالهم الشخصية أو حقوقهم المدنية، أما الفئات المقصودة فتشمل الموظفين، وحملة الشهادات وحملة الأوسمة، وحملة أوسمة الشرف الفرنسية وحملة الشهادة الابتدائية، والمتزوجين من فرنسيات، ينظر: أحمد خطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996، ص: 195.

مشاكل ومستقبل الشعوب المستعمرة،[1] وعليه تم طرح فكرة المؤتمر الإسلامي بالجزائر وهكذا تم لم شمل مختلف أطياف الأحزاب السياسية،[2] وقد عبر ذلك عن الوعي السياسي الذي تحلت به الحركة الوطنية في تلك المرحلة.[3]

هذا المؤتمر خص كل الفئـــات الاجتماعية، وهذا ما ذهب إليه الشيخ عبد الحميد بن باديس، بقوله أنه لا يمكن لرجل واحد أو مجموعة واحدة تحديد الوضع السياسي بل كل ممثلي الشعب الجزائري بمختلف فئـــاته، أما بالنسبة لسيرورة وحيثيات المؤتمر فقد حضرته شخصيات فاعلة وذات شهرة سياسية تجمع بين الثقافتين، الثقافة الفرنسية والثقافة العربية،[4] بداية بجمعية العلمـــاء والمنتخبون الجزائريون والاشتراكيون والشيوعيون الجزائريون، كلّ حسب اتجاهه وايديولجيته، خاصة أن هذه الاتجاهات كانت تضم عناصر شبانية أظهرت من خلالها الحماس والقوة والصرامة في تقديم المطالب،[5] وللإشارة لم يحضر مصالي الحاج ولا أي مناضل من نجم شمال إفريقيا،[6] لينعقد بذلك المؤتمر برئاسة الزعيم السياسي ابن جلول، والذي لعب دورا كبيرا في عقد هذا المؤتمر،[7] مستغلا وصول الجبهة الشعبية إلى سدة الحكم بفرنسا.[8]

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص، ص: 151، 152.

[2]- المرجع نفسه، ص: 152.

[3]- عبد الرشيد زروقي، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر(1913م-1940م)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999، ص: 205.

[4]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، المصدر السابق، ص- ص: 555- 564.

[5]- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين(814ق.م-1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002، ص: 241.

[6]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص: 72.

[7]- محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص: 441.

[8]- بن خليف مالك، الفكر السياسي عند العلامة عبد الحميد بن باديس، دار طليطلة، الجزائر، 2010، ص: 421.

1- مطالب المؤتمر الإسلامي:

اتفق المؤتمرون على مجموعة من المطالب[1] والتي مسّت الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمعالجة كل المشاكل التي كانت تتخبط فيها أطياف المجتمع الجزائري في تلك الفترة:

أولا: إلغاء كل القوانين الاستثنائية.

ثانيا: الإلحاق التام والكلي بفرنسا مع إلغاء كل الهيئات الخاصة(المفوضيات المالية، البلديات المختلطة، الحكومة العامة)

ثالثا: الإبقاء على قـــانون الأحوال الشخصية، مع إعادة تنظيم الإدارة القضائية الإسلامية في اتجـــاه عقلاني.[2]

-فصل الدين عن الدولة بصفة تامة.

-إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا.

-إرجاع أموال أوقاف الجماعة ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها.

-إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية.

-الحرية التامة في تعليم اللغة العربية وحرية القول للصحافة العربية.[3]

رابعا: مطالب ذات طابع اجتماعي: التعليم الإجباري لكل الأطفال من الجنسين.

-دمج التعليم (الأوروبي-وتعليم الأهالي).

---

[1]- ينظر الملحق رقم: 02، ص: 95.

[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، المصدر السابق، ص: 567.

[3]- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني، المرجع السابق، ص: 53.

-ترقية الخدمات، المستشفيات، العيادات، الممرضات.

-إنشاء صناديق بطالة لكل العاطلين.

خامسا: مطالب ذات طابع اقتصادي: إلغاء قانون الغابات، إنشاء تعاونيات فلاحية، تقسيم الإعانة التي تمنحها الميزانية الجزائرية للفلاحة والتجارة والصناعة دون ميز عنصري.

-وقف عمليات الحجز.[1]

سادسا: مطالب ذات طابع سياسي: العفو في حالة المخالفات السياسية، هيئة انتخابية مشتركة في كل الانتخابات، أحقية الترشح لكل الناخبين، التمثيل في البرلمان.[2]

طبعت هذه المطالب في كراس خاص، وأرسلت للسلطات الفرنسية بواسطة وفد من أعضاء المؤتمر(الشيخ الطيب العقبي، عمر فرشوخ، الدكتور بشير بن الحاج، بوكردنة، البشير الإبراهيمي، باش تارزي، بوشامة، قاضي طالب عبد السلام، ابن باديس، بن جلول، فرحات عباس، طهران، بن قليعة، الدكتور سعدان، أمين العمودي)،[3] وقدمت إلى رئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم بتاريخ 23 جويلية 1936م فوعدهم بالنظر فيها،[4] وأنّ هذه المطالب سينظر فيها بكل عدالة ومساواة، ثم الرد عليها.[5]

وفي نفس اليوم التقى فرحات عباس وابن باديس بمصالي الحاج العائد من منفاه بجنيف وخلال اللقاء انتقد مصالي بشدة ميثاق المؤتمر الإسلامي واعتبره كوسيلة جديدة مُدبرة على الطريقة الفرنسية غرضها تقسيم الشعب الجزائري وعزله عن ممثليه، وعندما أعاب مصالي على ابن باديس تقربه من الأحزاب التي يعتقدها موالية لفرنسا أجابه ابن باديس قائلا: "من السهل الحديث من باريس عن الوطنية بعيدا عن الواقع الجزائري، وقال له من الصعب التمسك بنفس الأفكـــار في الجزائر" فنهض مصالي من مكانه فقال متحديا ابن باديس سآتي إلى الجزائر وسأخاطب الجماهير

[1]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، المصدر السابق، ص: 568.

[2]- المصدر نفسه، ص: 568.

[3]- محمد الميلي، المرجع السابق، ص، ص: 448، 449.

[4]- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص: 196.

[5]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 144.

بنفس اللهجة، وبالفعل جاء مصالي الحاج إلى الجزائر يوم 2 أوت 1936م، بالملعب البلدي بالجزائر العاصمة وقال مقولته الشهيرة أمام عشرين ألف جزائري وفي يده حفنة تراب، إن هذه الأرض ليست للبيع فالشعب هو صاحبها ووارثها.[1]

ومنه يتضح أن مصالي الحاج جاء ليحذر قادة المؤتمر ماهم مقدمون عليه باسم الشعب من جهة ومن جهة أخرى كان ميول قادة النجم تختلف تماما عن ميول قادة المؤتمر[2].

2- المؤتمر الإسلامي الثاني:

أدّت المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عرفتها الجزائر خلال سنة 1937م إلى اجتماع مؤتمر إسلامي ثاني[3] الذي انعقد من 09 إلى 11 جويلية 1937م، بمقر نادي الترقي بالجزائر العاصمة،[4] بدون حضور ابن جلول و عدم مشاركة قيادة حزب الشعب الجزائري، وتوصل المؤتمر الإسلامي في دورته الثانية إلى اتخاذ قرارات حاسمة فطلب من المنتخبين المسلمين توقيف كل نشاطاتهم في الجمعيات الاستشارية بدءا من تاريخ 22أوت 1937م، للضغط على البرلمان الفرنسي للإسراع للمصادقة على مشروع بلوم فيوليت الذي بقى حبرا على ورق.[5]

كما عبروا عن ثقتهم في الحكومة الفرنسية وفي التجمع الشعبي الذي انبثقت عنه الجبهة الشعبية،[6] ففي اليوم الأول ألقى الشيخ عبد الحميد بن باديس خطابا وتم تقديم تقرير الرئيس الى الدكتور بشير والأمين العام بن الحاج.[7]

---

[1]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص: 74.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص: 167.

[3]-Mahfoud Kaddache, l'Algérie des algériens de la préhistoire à 1954, ENAC, Alger, 2009, P :737.

[4]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 144.

[5]- حميد عبد القادر، المرجع نفسه، ص، ص: 77، 78.

[6]- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص: 169.

[7]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المصدر السابق، ص: 656.

وبعد الاجتماع تم إرسال وفدا آخر إلى باريس لمقابلة وزير الحربية دلاديهDALDIER، عام 1938م، لكن الوفد عاد خائبا كسابقيه حيث أجاب DALDIER الأعضاء بقوله "البرلمان الفرنسي معارض لمشروع فيوليت ولا يظهر عليه أنه يعتبر المواطنة الفرنسية تتناسب مع الحالة الشخصية الإسلامية وأمام هذا الوضع فإنني لا أستطيع أن أتولى أي شيء، إنني أسألكم أن تعينوني على الإبقاء على النظام ولا تضطروني إلى استعمال القوة التي تملكها فرنسا لأن فرنسا آمنة قوية"، فرد عليه ابن باديس بقوله " ليس هنالك سلطة ولا قوة سوى سلطة وقوة الله، قضيتنا عادلة وسنواصل الدفاع عنها عند كل من يقف في طريقها".[1]

ومن نتائج هذا المؤتمر تفكك صفوف فيدرالية النواب المنتخبين وانقسام أعضائه، فابن جلول أسس حزب خاص به يدعى "التجمع الفرنسي الإسلامي"[2]، فرفض فرحات عباس أن ينضم إلى هذا الحزب بسبب تساهل ابن جلول مع الفرنسيين وتجاوزه الحد المعقول في أفكاره فأسس هذا الأخير "الاتحاد الشعبي الجزائري"،[3]وصمم هذه المرة أن ينزل إلى القاعدة الشعبية ويتعاون مع الفلاحين والفقراء ويتعامل مع من تتمثل فيهم قومية الجزائر الصميمة.[4]

إن هذا الفشل الكبير الذي وصلت إليه مطالب المشاركين في المؤتمر الإسلامي أنقص كثيرا من الوزن السياسي لدعاة الإدماج، لكنه عزّز بالمقابل من المركز النضالي لحزب الشعب وكان بمثابة الانتصار السياسي لمطالبه الوطنية لاسيما مطالبه المتعلقة بالاستقلال التام الذي أصبح أكثر واقعية لدى الجزائريين بمختلف توجهاتهم،[5]ونتيجة للموقف السلبي من الحكومة الفرنسية عقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر اجتماعا يوم 29 أوت 1937م، بنادي الترقي وأصدرت قرارات تاريخية هامة نذكر منها:

---

[1]- بن خليف مالك، المرجع السابق، ص، ص: 426، 427 .

[2]- تأسس عام 1938م من طرف ابن جلول، وكانت مطالبه اقتصادية واجتماعية وسياسية، ينظر: بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية(1919-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعـــاصر، قسم التاريخ، جامعة الحـــاج لخضر، باتنة، 2006/2005م، ص: 99.

[3]- تأسس عام 1938م من طرف فرحات عباس واعتبر الانخراط فيه واجبا على كل جزائري يرغب في الحصول على الجنسية الفرنسية، وحدّد مهمته في تحقيق تقدم جزائري فرنسي، ينظر: بوعبد الله عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص: 99.

[4]- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني، المرجع السابق، ص، ص: 55، 56.

[5]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 145.

1-استقالة النواب المسلمين من وظائفهم حالا.

2-عدم مشاركة النواب في المجالس الاستشارية ابتداء من 29 أوت 1937م.

3- اعتبار يوم 30سبتمبر 1939م هو آخر موعد لتقديم الاستقالة.

4-إلغاء عضوية النواب في المؤتمر الإسلامي الجزائري حتى وإن أخفق في تحقيق ماكان يتطلع إليه الجزائريون، بل حتى في تحقيق مطالبه، إلا أنه استطاع أن يعطي دفعا قويا للحركة الوطنية الجزائرية بأنه فضح أساليب ونوايا الاستعمار الفرنسي العدائية للشعب الجزائري.[1]

لقد كان المؤتمر فرصة من الفرص التي أضاعتها فرنسا في تاريخ العلاقـــات الجزائرية الفرنسية، وذلك برفضها مد يدها إلى الجزائريين، ولعلها من أحسن الفرص الســـابقة لها واللاحقة، وبشأنها يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس: "أننا مددنا إلى الحكومة الفرنسية أيدينا وفتحنا قلوبنا، فإن مدّت إلينا يدها وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد، وإن ضيّعت فرنسا فرصتها هذه فإننا نقبض أيدينا ونغلق قلوبنا فلا نفتحها إلى الأبد"، وقد كان الأمر كذلك، لأن كل المحاولات الفرنسية التي أتت بعده كانت في غير أوانها بسبب مواقف الأقلية الأوروبية وضغوطها المعرقلة لأي تطور في صالح التعايش بين المجتمعين، الجزائري والفرنسي.[2]

[1]- قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري(1934م-1954م)، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جـــامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006م، ص: 245.

[2]- عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة(مؤسسات ومواثيق)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 15.

3- شبيبة المؤتمر:

في جويلية 1937م أعلنت جريدة "la défense" عن إنشاء منظمة شبيبة المؤتمر الإسلامي "D.C.M.A" بحيث تهدف إلى العمل في شرعية من أجل الحصول على المساواة التامة والكاملة في إطار احترام قانون الأحوال الشخصية وكذلك توحيد حركة الشبيبة المسلمة الجزائرية تحت راية المؤتمر الإسلامي وبالاتحاد مع الشعب الفرنسي ومن مطالبهم:[1]

-قبول الجميع في الوظائف العمومية وتطبيق مبدأ المساواة في العمل والأجر.

-إلغاء جميع القوانين الاستثنائية ومنح جميع حقوق المواطنة الكاملة والنهائية.

-حرية الصحافة العربية وحرية التعليم العربي.

-إلغاء الأنظمة الخاصة (المفوضيات المالية، البلديات المختلطة، الحكومة العامة).

أصبح لها قيادة من الشيوعيين ومن العلماء وتم إنشاء فروع لها في تبسة وبرج منايل والأغواط.[2]

-المبحث الثاني: شباب الحزب الشيوعي الجزائري: "P.C.A "

تأسس الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936م على أنقاض الجامعة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي، إذ يعتبر أقدم حزب جزائري،[3] وأُعلن رسميا عن ميلاده في الجزائر العاصمة في المؤتمر التأسيسي يومي17و18 أكتوبر1936م،[4] عقد المؤتمر التأسيسي الأول له في 17-18 أكتوبر 1936م بالجزائر، وختمه ببيان حدد فيه مذهبه النهائي بدقة وشمل هذا البيان هدف الحزب الذي لخصه في عبارة "إنقاض الجزائر من الدمار والانحطاط والموت"، وذلك لايكون إلا

[1]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص: 657.

[2]-المصدر نفسه، ص: 693.

[3]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص: 14.

[4]- عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص: 178.

بتحرير العامل والفلاّح من وطأة الكولون، ومن ظلم قانون الانديجينا الجائر وأن ذلك لا يتحقق إلا في إطار الحزب الشيوعي الجزائري النابع من صميم الشعب.[1]

يعود تأسيس هذا الحزب نتيجة لتطور الجناح الراديكالي في الفدرالية الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي ويعكس التطلعات الاجتماعية للجالية الأوروبية، أما العنصر الجزائري يتكون من موظفين ومعلمين تأثروا بالفكر الفرنسي،[2] ومن أبرز زعمائه الجزائريين الشاب عمار أوزقان،[3] والشاب علي بوقرط.[4]

كان يرى هذا الحزب بأن حل القضية الجزائرية أممي وليس محلي،[5]وفي هذه الفترة أخذ الحزب يوسع قاعدته بجذب الشباب إليه وتوحيد القوى للدفاع عن حقوق العمال الفقراء والطبقات المتوسطة من الجزائريين،[6] والعمل من أجل إزالة النظام الرأسمالي من خلال القضاء على الطبقة الاجتماعية المالكة لوسائل الإنتاج ومن ثم القضاء على الظاهرة الاستعمارية في المستعمرات بالاعتماد على الأساليب الثورية بقيادة الحركة الشيوعية التي تعتمد أساسا على الطبقات الاجتماعية الكادحة من أجل تحطيم النظام الرأسمالي وتعويضه بالنظام الاشتراكي.[7]

[1]- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص، ص: 28، 29.

[2]- بكاكرية جودي، المثقفون وإشكالية التاريخ في الحقل الثقافي الجزائري دراسة مقارنة بين أحمد توفيق المدني ومصطفى الأشرف، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، 2009/2008م، ص: 149.

[3]- هو أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري 1936م، انتقل فيما بعد إلى قيادة جبهة التحرير الوطني وكان أحد أبرز محرري وثيقة الصومام التاريخية سنة 1956م، ينظر: عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 154.

[4]- ولد بمازونة في 9 فيفري 1904م، وبعد دراسة ابتدائية موفقة مُنع من دخول مدرسة المعلمين ببوزريعة لميوله للشيوعية، وبعد أداء الخدمة العسكرية سافر إلى فرنسا، استأنف نضاله في الحزب الدستوري الفرنسي، توفي بالعاصمة سنة 1983م، ينظر: محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص: 401.

[5]- خيثر عزيز، قضايا في الحركة الوطنية، دار الخليلة العلمية، الجزائر، ص: 25.

[6]- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 43.

[7]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع نفسه، ص، ص: 153، 154.

حاول الحزب المشاركة في الحياة السياسية والتقرب من تيارات الحركة الوطنية كنجم شمال إفريقيا وجماعة النخبة لإضفاء بعض الحيوية على نشاط الحزب،[1] وزادت أهمية الحزب بما وثقه من صلات مع العلماء المصلحين وبعمله في إطار النقابات وفي لجان الواجهة الشعبية، وأصبح برنامج الحزب منذ 1936م يتلخص فيما يلي:

-العمل من أجل جزائر حرّة وسعيدة مُتحّدة اتحادا أخويا مع الشعب الفرنسي وجميع الشعوب الأخرى.

-إدخال التشريعات الاجتماعية إلى البلاد والكف عن اضطهاد العمال وإرهاقهم بالضرائب.

-إنهاء الاستعمار وإجلاء قواته من على أرض الجزائر.

-منح الحريات الديمقراطية للسكان الأصليين.

لكن الحزب الشيوعي تحول من المطالبة بالاستقلال التام إلى المطـــالبة باستقلال الجزائر في إطار اتحاد فيدرالي مع فرنسا، وهذا التغير أدى إلى سوء العلاقات مع الوطنيين في سنة 1937م/1938م العصر الذهبي[2] لظهور الشيوعية في عمالة قسنطينة، ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية سنة 1939م قامت الإدارة الاستعمارية بحل **"P.C.A"** في الجزائر فتحوّل أعضاؤه إلى العمل السرّي خلال سنوات الحرب إلى غاية 1946م، فأعيد تأسيسه تحت اسم "أصحاب الحريّة والديمقراطية" وكانت له جريدة تسمى "الجزائر الجديدة".[3]

نصل إلى أن **"P.C.A"** بالرغم من اتهامه من قبل الكثير من الأطراف ووصفه بأنه لم يكن حزبا جزائريا خالصا، فإنه لعب دورا كبيرا في النضال والسياسي والعسكري لاسيما بعد دخول هذا الحزب رسميا للثورة التحريرية سنة 1956م.[4]

---

[1]-خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، ص: 285.

[2]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص: 43.

[3]- المرجع نفسه، ص: 44.

[4]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 155.

-المبحث الثالث: الشباب وحزب الشعب الجزائري: "P.P.A"

1- تأسيس الحزب:

بتاريخ 11مارس1937م عقد اجتماع لأحباب الأمة بنانتير قرب باريس ليتم تأسيس حزب الشعب الجزائري[1](parti du peuple algérien)، وقدم مصالي الحاج وعبد الله الفيلالي، إلى محافظة الشرطة علما وخبرا بتأسيس هذا الحزب ورافقا الطلب بالمستندات اللازمة من نظام أساسي وبرنامج ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية والهيئة الإدارية، وانطلق عشية ذلك اليوم إلى المهرجان الذي كان قد أعدّ له في نانتير للإعلان الرسمي عن تأسيس الحزب الجديد.

أعلن مصالي النبأ بقوله "مواطني الأعزاء، يشرّفني ويسعدني بأن أعلن لكم أننا خلال بعد ظهر هذا اليوم 11مارس1937م، أسسنا حزب الشعب الجزائري بوضع علم وخبر في محافظة الشرطة، إن الطفل الذي رأى النور في هذه الساعات لا يطلب سوى الحياة وسوى أن يلعب دوره كاملا، وأن ينجز مهمته السامية التي من أجلها ولد، إننا نتمنى له جميعا السعادة والنجاح والمستقبل الجميل والآن وقد وصل إلى هذا العالم فإنه يرث ماضيا عظيما عليه أن يغذيه وينعشه، إن هذا الطفل هو ابن كل الجزائريين، وأنا إذ أضعه بين أيديكم أطلب منكم أن تحبّوه وأن تحموه وتدعوه يتم مهمته، فلنسهر جميعا عليه وليحمه الله القدير".[2]

واصل تقريبا نفس العمل السياسي بقيادة مصالي الحاج، كما كان أيام النجم ونفس المطالب السياسية التي تؤكد على استقلال البلاد،[3] وكما يبدو فقد تكونت أول هيئة إدارية للحزب من مجموعة من الشباب الذين قادوا الحزب من مصالي الحاج رئيسا وبلقاسم راجف[4] وعمر خيضر أرزقي كحال، سي الجيلالي الذي كان المدير المسؤول لجريدة الأمة، وأحمد الصنهاجي الرئيس

---

[1]- محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري(1937م-1939م) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص: 21.

[2]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص، ص: 219، 220.

[3]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 246.

[4]-ولد في 19 سبتمبر 1909م بدوار أومالو (الأربعاء)، هاجر سنة 1924م إلى فرنسا، وفي أواخر 1930م انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا، كان من مؤسسي حزب الشعب الجزائري، أثناء ح ع 2 تعاون مع الألمان طمعا في استقلال الجزائر، وكان يعد حصة إذاعية موجّهة للمهاجرين الجزائريين، التزم الحياد في الخلاف بين المصاليين والمركزيين، اعتقل في 23 ديسمبر 1954م، وخرج من السجن يعاني مرضا مزمنا، ومع ذلك لم يبخل على الجبهة بما يملك من خبرة ونصيحة، توفي بالعاصمة في 25 ماي 1989م، ينظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص، ص: 19، 20.

السابق لقسمة النجم في نانتير، وآيت منقلات المسؤول السابق عن قسمة " suronnes Puteaux"، والأخضر مبارك المسؤول السابق عن قسمة " Genne Villiers"، وصالح نادي المسؤول السابق عن قسمة الدائرة 13، وفراندي المسؤول السابق عن قسمة الدائرة 18.[1]

كان تأسيس **"P.P.A"** حدث تاريخي مهم في الحياة السياسية للجزائر، حيث رحبت به كل طبقات المجتمع الجزائري وخاصة الشباب،[2] حيث أصبح حركة سياسية شرعية وحزب أكثر شعبية لدى الشباب،[3] وأخذ عن طريق جريدة الأمة ينشر أفكاره ويوسع نطاقه ونفوذه وجهوده في أوساط الطبقات الشعبية المختلفة،[4] فـــاتحا أبوابه لمن أراد الالتحاق به بعد إجراء اختبار أولي غير محدد زمنيا وبمجرد القبول في عضوية الحزب يصبح المنخرط أحد عناصره في الخلية.[5]

2- برنامج حزب الشعب الجزائري:

تمحور برنامج **"P.P.A"** حول العديد من المجالات الاقتصادية والسياسية، والتي كانت إلا إحيـــاء لمجموعة المطـــالب التي تقدم بها النجم في 20 جوان 1936م إلى وزارة الداخلية الفرنسية، ولكنه عرضها بصورة أكثر تطويرا وتحديدا،[6] تتلخص في هذه الكلمات الثلاث"لا اندماج، لا انفصال، وإنما تحرير"، مع العمل على تحسين حالة الشعب الجزائري ماديا ومعنويا وتوضيح العلاقات بين الجزائر وفرنسا،[7]ونشر البرنامج في جريدة الأمة وهو كالتالي:

[1]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص، ص: 220، 221.

[2]- محفوظ قداش ومحمد قنانش، المصدر السابق، ص: 21.

[3]- Charles Robert Ageron, Genèse de l'Algérie algérienne, EDIF 2000, pour la publication en langue française en Algérie, Alger, 2010, p : 408.

[4]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص، ص: 114، 115.

[5]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 52.

[6]- أحمد الخطيب، المرجع نفسه، ص، ص: 229، 230.

[7]- محفوظ قداش ومحمد قنانش، المصدر نفسه، ص: 21.

البرنامج السياسي:

-إلغاء قانون الأهالي.

-تأمين الحريات الديمقراطية، كحرية الصحافة وتكوين الجمعيات، حرية الفكر والعمل النقابي والاجتماع ومساواة الفرنسيين والجزائريين في الخدمة العسكرية واحترام الديانة الإسلامية وإعادة أوقافها إليها.

-حرية السفر إلى فرنسا والبلاد الأجنبية.

-تحول النيابات المالية إلى مجلس جزائري يُنتخب بالاقتراع العام دون تمييز في العرق أو الدين.

-السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.[1]

-انتخاب برلمان جزائري عن طريق التصويت العام الذي ينشده حزب الشعب الجزائري.[2]

البرنامج الاجتماعي:

ورد في البيان الانتخابي للحزب سنة 1937م برنامج الحزب في المجال الاجتماعي كما يلي:

-تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية.

-جعل التعليم العربي إجباريا لجميع الأهالي ولمختلف الدرجات.

-يجب أن تطبق في الجزائر كافة القوانين الاجتماعية والعمالية السارية المفعول في فرنسا.

-تطوير الخدمات الصحية والإسعاف العام.

-حماية الطفولة.[3]

[1]- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص: 679.

[2]- محمد عبدون، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص: 34.

[3]- أحمد خطيب، المرجع السابق، ص: 233.

البرنامج الاقتصادي:

كان لحزب الشعب عدة مطالب تتمحور حول النضال من أجل تحسين الوضع المادي والمعيشي للجزائريين وبذل ما بوسعه لتحقيق كل مطالب الشعب الجزائري،[1] لذا تبنى برنامجا اقتصاديا تمثل فيما يلي:

-خفض الضرائب.

-التدرج في الضريبة على الدخل.

-تأميم القرض والصناعات الرئيسية وأعمال الاحتكار.

-محاربة البطالة.

-إلغاء الاستيطان وتثبيت الأهالي على الأرض.

-إقامة نظام جمركي يحافظ على الصناعات والمنتجات المحلية وحمايتها من المنتجات المثيلة.[2]

3- نشاط الشباب داخل حزب الشعب:

انخرط في صفوف الحزب العديد من الشباب الذين تقل أعمارهم عن العشرين سنة فقيل لهم إنهم لا يزالون صغارا على هذا الانضمام، لكن هذا لم يفتر عزيمتهم ودفعهم إلى أخذ مبادرة طبع المناشير وإلصاقها، وهذا ما أدهش المنظمة التي قبلت في الأخير بمبدأ تشكيل أفواج من الشباب وتكليفهم أساسا بالدعاية، لقد أضحت المنظمة الجديدة وأفواجها الشبانية قوّة مهمة حيث ضمّت العديد من الجمعيات وشكلت منها خلايا: أربعة أفواج كشافة، الجمعيات الرياضية، النوادي والمدارس، فقد أنشئت مشتله من الطراز الأول لحزب الشعب الجزائري.[3]

---

[1]- باتريك افينو وجون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص: 36.

[2]-محفوظ قداش، المصدر السابق، ص: 680.

[3]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939م-1951م)، ج2، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص، ص: 845، 846.

لاشك أن أي تنظيم سياسي يسعى إلى نشر أفكاره ومبادئه لتوسيع قاعدته لا يكتفي بالتنظيم الرئيسي له في شكل حزب، وإنما يلجأ إلى قواعد أخرى للعمل كالجمعيات الأدبية والخيرية والرياضية والكشفية وجمعيات الشباب، إلى غيرها من الأشكال التي قد يستغلها الحزب أو يؤسسها لنشر أفكاره وتنظيم قواعده، والتي هي بمثابة القاعدة الإستراتجية الهامة للعمل الحزبي، بحيث أن ظاهرها غير سياسي، بينما هي في الأصل محاضن للتربية الوطنية، وعلى هذا الأساس أسّس **"P.P.A"** تنظيم شبّاني عرف "بالشبيبة الوطنية الجزائرية" في كل المدن والمراكز الهامة بالجزائر، وهدف هذا التنظيم الإعداد لمستقبل الشباب، وتربيتهم وإعدادهم عقليا وبدنيا.[1]

يعتبر كل شاب جزائري بين سن 14 و18 سنة عضوا في تنظيم "الشبيبة الوطنية الجزائرية"، ولا يشكو من أي إعاقة عقلية، ويكون طلب انضمامه مشفوعا بتركيزه من عضو واحد من حزب الشعب أو عضوان من الشبيبة الوطنية الجزائرية، كما لا يقبل أي شاب من تنظيمات أخرى ذات اتجاه سياسي آخر وغيرها من الشروط، وبفضل هذه التنظيمات استطاع **"P.P.A"** أن يجذب إليه العديد من العناصر الشبانية ليتم تنشأتهم سياسيا، من أجل أن يكونوا خزان المستقبل في الدفاع عن القضية الوطنية[2]

كان العنصر الشباني هو رأس مال الحزب والذي مثّل أغلبية مناضليه، وفي هذا الإطار ذكر لنا محمد حربي بأن الشبيبة تتميز بعقلية جديدة،[3] وسوف تنعكس آثاره في المراحل القادمة وخاصة مع أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وإعلان الثورة، وكان نشاط الحزب منصبا على نشر الوعي السياسي في أغلبية المدن الجزائرية ذلك من خلال نشر المقالات وتوزيع المنشورات وإقامة

[1]-بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية(1937م-1939م)، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص- ص: 135-137.

[2]- المرجع نفسه، ص، ص: 337، 338.

[3] - Fouad soufi, de l'étoile Nord-Africaine au PPA continuité ou rupture implantation et développement du mouvement nationaliste dans l'ouest Algérien (1936-1938) , l'étoile Nord Africaine et le mouvement National Algérien , publication du centre culturel Algérien , Paris, 1987,P : 181.

المهرجانات الجماهيرية، مقدما بذلك مبادئ الحزب وبرنامجه لكي يعطي للجماهير فرصة لتفهمه، من هذا المنطلق كان لابد من تكوين مناضلين واعيين وملتزمين لتدعيم الحزب.[1]

ومن بين الشخصيات البارزة مفدي زكريا،[2] ومحمد قنانش، فقد ترأس الأول جريدة الشعب،[3] وخلفه الثاني على ذلك،[4] إضافة إلى جريدة الأمة وجريدة البرلمان الجزائري، كواسطة بين الحزب والمجتمع الجزائري.[5]

أما فيما يتعلق بالمسار الانتخابي للحزب، فصحيح أنه قد فشل في حصول على الأصوات اللازمة في الانتخابات البلدية لمدينة الجزائر والتي جرت في شهر جوان 1937م، لكن هذا الفشل كان نجاحا بحد ذاته، حيث كان خطوة مهمة في المشاركة في المسار الانتخابي وأصبح معروفا في الأوساط الشعبية بما فيها الفئة الشبانية النشيطة في هذا المجال،[6] خاصة وأن جل مطالب الحزب قد تطابقت مع مبتغى الشعب الجزائري لعل أبرزها التحرير الكامل للتراب الجزائري وليس فقط الانفصال عن فرنسا،[7] ملهبين بذلك حماس الشباب الجزائري من خلال حفظ الأناشيد وضبط الشعارات وإعطاء صورة كاملة عن الظروف الداخلية والخارجية في هذه المرحلة.[8]

---

[1]- محفوظ قداش ومحمد قنانش، المصدر السابق، ص: 133.

[2]- من مواليد 12 أفريل 1908م ببني يزقن، حفظ القرآن الكريم ونال قسطا من المعارف الدينية واللغوية، انضم إلى الشبيبة إلى نجم شمال إفريقيا سنة 1926م، وعند تأسيس حزب الشعب عمل كأمين عام له سنة 1937م، انضم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1955م، بعد الاستقلال فضل الاشتغال بالتجارة، وكانت وفاته يوم 7 أوت 1977م، ينظر: مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2009، ص، ص: 493، 494.

[3]- هي جريدة وطنية كانت تصدر باللغة العربية، وهي اللسان الناطق لحزب الشعب الجزائري، وقد أعلنت هذه الجريدة على أنها لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة العربية كما هو واضح في العدد الأول منها، واتخذت شعارا لها "إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقاوم"، ويتصدر الشعار الصفحة الأولى فوق العنوان، أما توجهاتها السياسية فإنها تدعوا الأهالي إلى الكفاح من أجل استعادة السياسة في الجزائر، كما لا تعترف بسياسة الإدماج، ينظر: بكار العايش، المرجع السابق، ص-ص: 489- 492.

[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص: 144.

[5]- محفوظ قداش ومحمد قنانش، المصدر نفسه، ص: 172.

[6]- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص: 144.

[7]- باتريك افينو، المصدر السابق، ص: 37.

[8]- سبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919م-1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص: 44.

وكذا ضرورة المشاركة في المهرجانات والمظاهرات، التي تضم عنصر الشباب المفعم بالحيوية وروح الاستقلال خاصة من خلال رفع العلم الوطني بالألوان الإسلامية في 14 جويلية 1937م، بشوارع بلكور مصحوبا بالنشيد الرسمي للحزب الذي ألّفه مفدي زكرياء،[1] وركز حزب الشعب في هذه المرحلة على التجمعات واستغلال كل اللقاءات لبث أفكاره ثم لجأ إلى المظاهرات والمسيرات الشعبية والكتابة على الجدران وتوزيع المنشورات.[2]

ومن تلك المسيرات المسيرة المشهورة سنة 1937م التي وصل عدد المشاركين فيها إلى خمسة وعشرين ألف وجابت شوارع الجزائر العاصمة، وكان لها تأثير في نفوس المواطنين، الذين كانوا يحملون شعارات كتبت عليها: "الحرية للجميع-الأرض للفلاح-مدارس عربية-احترام الإسلام-والمفاجأة الكبرى هو أن رفع فيها العلم الوطني الذي تطور عن علم النجم وأصبح تقريبا في شكله الحالي.[3]

اهتم **"P.P.A"** أيضا بالجالية الجزائرية في فرنسا حيث قام بتنظيمها على شكل مجموعات واتحاديات وينظم الدروس ويلقي المحاضرات، ويهتم أيضا بإنشاء هيئة خاصة بالشباب الجزائري تربطهم بالغرب، كما قام شبان الحزب بالدعوة إلى الاتحاد والعمل من أجل نهضة البلاد والاهتمام بأحوالها خاصة سكان الصحراء، بتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.[4]

"ويضاف إلى حرص الحزب على إنشاء تجمع واسع، حرص آخر على أن ينشئ مع أحزاب وطنية أخرى جبهة تتجمع على أساس برنامج مشترك يتألف من الحد الأدنى لمطالب الجميع، وكان حزب الشعب بحكم هذا الأمل وبدءا من عام 1937م يكرر النداءات من أجل الوحدة، فنراه يقترح عام 1938م مرة بعد مرة إنشاء لجنة تفاهم للتجمعات والأحزاب السياسية الإسلامية، ثم "جبهة إسلامية جزائرية"، ذلك أن الذكرى القريبة للجبهة الشعبية، والرغبة في تكرار

[1]- خيضر عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص: 348.

[2]- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص: 49.

[3]- المرجع نفسه، ص: 49.

[4]- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص: 111.

المؤتمر الإسلامي، بمنظور أقل اتجاها من الدمج، ليستا بغائبتين على الأرجح عن الحرص على التوحيد لدى حزب الشعب الجزائري".[1]

بعد سنتين من العمل العلني تم تجميد نشاطه وبالتحديد يوم 25 جويلية 1939م، بعد علم فرنسا أن عناصره يمارسون نشاطهم في السرّ،[2] حيث بدأ التفتيش عن المنتسبين إلى حزب الشعب، وبدأت الاعتقالات ضمت عددا من المناضلين والمسؤولين في كامل أنحاء القطر الجزائري وكان مصالي الحاج في طليعة القائمة،[3] وتمت متابعته مع رفقائه قضائيا من طرف العدالة، وفُتح التحقيق في تسع جلسات من 25 فيفري إلى 28 أوت 1939م، وتم سجن مصالي وأعضاء من **"P.P.A"**، وبعدها أضربوا عن الطعام لكي يحصلوا على نظام سياسي.[4]

واصل **"P.P.A"** نشاطه في سرية وحذر بأشكال ووسائل عديدة منها الاجتماعات السرية وتوزيع المناشير والكتابات الحائطية والأمثال الشعبية، وحمل لواء مواصلة هذا النضال نخبة شابة من منخرطي ومؤيدي الحزب بعزيمة كبيرة وفي تنظيم محكم تنـــاسب مع الظروف المعيشية خـــلال ح ع 2،[5] ومن الوسائل التي اعتمدها الحزب أيضا نشر الصحف منها جريدة "الحركة الجزائرية" وجريدة "صوت الأحرار"،[6] وهذا ماذكرته الكاتبة غليسيي "وقد ظل حزب الشعب قائما على الرغم من الاعتقالات المتكررة الواسعة النطاق، والإجراءات التعسفية، وعلى الرغم من مصادرة صحفه مما يدل دلالة واضحة على قوة فكرة الاستقلال...".[7]

---

[1]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص: 49.

[2]- عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص: 33.

[3]-محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص: 64.

[4]-Charles Robert Ageron, Op.cit., p : 408.

[5]-عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص: 45.

[6] -André Nouschi, La naissance de nationalisme Algériens (1914-1954), édition de minuit, P : 130.

[7]-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1936م-1945م)، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص: 189.

وفي مرحلة سرية الحزب ظهرت لجنة شباب بلكور والتي كانت مهمتها التدريب على الأعمال النضالية، وهي منظمة وطنية تقوم بنشاطاتها في خفاء تام بفضل عزيمتها النضالية التي لا تقهر تعمل من أجل الاستقلال الوطني، حيث تأسست ما بين 1942م-1943م بتحريض سياسي من محمد بلوزداد،[1] الذي يعتبر الروح المحرّكة لهذه المنظمة الثورية، ثم كشفت اللجنة عن أعراض الكفاح للجماهير وللشباب خاصة الذي أخذ وعيه يزداد فصارت للجنة مخابئ عديدة ومآوي متنوعة، وأصبحت تمتاز بقدرة التنظيم وتتمتع بقواعد الاتصال المختبرة، حيث شكّلت الملجأ الآمن لجميع المضطهدين السياسيين.[2]

كانت لجنة الشبيبة في سنة 1944م تضم ما يناهز 500 عضو، وكان عدد المناضلين المنتظمين في فرع الراشدين 350 عضو والحال أن فرع الجزائر الوسطى كان يعد حوالي 1000 منخرط باعتبار أنه يضم حي القصبة بكامله.[3]

-المبحث الرابع: حركة أحباب البيان والحرية: "A.M.L"

عرفت الحركة الوطنية في بداية الحرب العالمية الثانية عدة صعوبات منها إيقاف أعضاء حزب الشعب الجزائري، واعتقال قـــادته والحكم على مصـــالي بالسجن، وموت ابن باديس والإبراهيمي الموضوع تحت الإقامة الجبرية، وهذا ما يبين لنا أن الحركة الوطنية تفتقر إلى قيادة،[4] وكذلك حل الحزب الشيوعي الجزائري، ووقف نشاط العلماء وانتقال أعضاء حزب الشعب إلى ممارسة العمل السري، لكن هذه الظروف لم تمنع الشباب الجزائري من مواصلة الكفاح السياسي

[1]- ولد سنة 1924م بالجزائر العاصمة ودرس فيها ونال شهادة الكفاءة العليا التي تعادل البكالوريا وفي التاسع عشر من عمره أصبح مسؤولا على رأس لجنة شباب بلكور، وكان من المشرفين على تنظيم مظاهرة أول ماي 1945م بالجزائر العاصمة، وكان في عداد المطلوبين من طرف الشرطة مما عرّض عائلته للاعتقال ومع ذلك واصل نشاطه النضالي في السر تحت اسم مستعار" سي مسعود"، وبعدها أصبح رئيس للمنظمة الخاصة ثم أصيب بمرض السل فأدركته المنية في 14 جانفي 1952م، ودفن بمقبرة سيدي أمحمد، ينظر: بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص: 181، ومحمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تق وتع: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص: 37.

[2]- المصدر نفسه، ص، ص: 35، 36.

[3]-بن يوسف بن خدة، المصدر نفسه، ص: 181.

[4]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص: 185.

خاصة بعد انهزام فرنسا في الحرب حيث تهاوت صورتها في أعين الجزائريين، ليتخلص الكثير منهم من القيود النفسية والسياسية التي كانت تقف أمام تحرّكهم في وجه فرنسا.[1]

وبعد انطلاق الحرب تطور الحراك السياسي بقيادة مجموعة من الشباب من مختلف التيارات السياسية إلى جانب أبرز الرموز السياسية، وفي هذه الظروف تم تحرير بيان الشعب الجزائري في 10فيفري1943م، وهو مذكرة طويلة موجّهة إلى الحاكم العام في الجزائر من قبل بعض الزعماء وعلى رأسهم "فرحات عباس" الذي قام بتحريره،[2] وتم الإمضاء عليه من طرف 21 ممثل، ومن طرف عضو بلدي وهذا البيان أعطى بالتدقيق وضعية الجزائر ابتداء من 1830م والتذكير في الوضعية السياسية التي كانت تعيشها الجزائر،[3] وكان عنوان البيان "الجزائر في مواجهة الصراع الاستعماري"،[4] الذي وصف حالة الجزائر والجزائريين طيلة العهد الاستعماري، وعبّر عن مطامح الجزائريين في التحرر،[5]وتعريف الأمم المناضلة ضد ألمانيا ومن أجل تحرير الشعوب والتعريف بماهية الاحتلال في الجزائر، وتبرير مطلبها الأساسي وهو حق الشعب الجزائري في التصرف في نفسه.[6]

كان البيان عملا ظرفيا باعتبار حالة الحرب والتحاف بين المنتخبين المعتدلين والعلماء والوطنيين من **"P.P.A"**،[7] وأهم مايقال عن هذا البيان أنه شكل نقطة اجتماع التفتت حولها تيارات الحركة الوطنية المختلفة في ظروف حرجة ومصيرية يمر بها الشعب الجزائري، فجاء البيان

---

[1]-عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946م-1954م)، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2011، ص: 44.

[2]-قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940م-1954م)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2010م/2011م)، ص: 80.

[3]- Redouane Ainad tabet, 8 Mai 1945 le génocide, éditions ANEP, Alger, 1988, P : 15.

[4]- قريري سليمان، المرجع نفسه، ص: 80.

[5]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص: 53.

[6]- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير1954م، المجلد الثاني، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 891.

[7]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830م-1954م)، تر: محمد معراجي، منشوراتANEP، الجزائر ، 2008، ص: 339.

شاملا لمطالب موحّدة على شكل مذهب سياسي واضح المعالم،[1] أما عن محتوى البيان فيذكر فرحات عباس "لخّصت فيه بصفة موضوعية ونزيهة حصيلة 112 سنة من الاحتلال الاستعماري، فاستقرأت فيه تاريخ الاستعمار وعبّرت فيه عن مطامح شعبنا الوطنية واضعا بلا حقد ولا عنف المشكل الجزائري في إطاره الحقيقي".[2]

ويذكر كذلك "تخلينا عن وهم سياسة إدماج الجزائر وطالبنا بسياسة جديدة تحترم القومية الجزائرية وتقوم على استقلال الجزائر استقلالا ذاتيا في إطار كومنولت فرنسي موسع"،[3] وقد شمل البيان عدة أقسام، فتعرض القسم الأول إلى الوضع بالجزائر منذ احتلال الحلفاء لها، وتناول القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية، أما القسم الثالث فاستعرض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ 1830م، وتناول القسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة، واندلاع الحرب العالمية، وأهمية نزول الحلفاء بالجزائر، وفيما يخص القسم الخامس والأخير فتضمّن مطالب الجزائريين[4] الأساسية.[5]

وافق أغلبية المنتخبين الجزائريين على البيان ليتم التصويت عليه من طرف الممثلين الماليين الجزائريين بتاريخ 26 ماي 1943م، أما السلطات الفرنسية فقد رفضت البيـــان واعتبرته تجاوزا، وهذا ماعبّر عليه الجنرال كاترو الذي خلف بيرطون في منصب الوالي العام ومحافظ الدولة للشؤون الإسلامية في يوم 4 جوان 1943م، حيث رفض بشدة عندما قدّمت إليه الوثيقة يوم 10 جوان، وضرب عرض الحائط بكل جهودهم، واكتفى بإنشاء منصب نائب شيخ البلدية للمسلمين وتغيير القوانين الأساسية للجمعيات الاحتياطية الأهلية، وأعلن أن المشاكل التي وردت

[1]- عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص: 45.

[2]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، تر: أبو بكر رحال، منشوراتANEP، الجزائر ، 2005، ص: 149.

[3]- فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة الشـــاب الجزائري 1930 متبوع بتقرير الماريشال بيثان أفريل 1941، تر: أحمد منصور، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص: 13.

[4]- ينظر الملحق رقم: 05، ص: 98.

[5]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص:54.

في البيان وملحقه يمكن أن ينظر فيها بعد الحرب، أما الآن فليس هناك من يستطيع أن يغير من حقيقة أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.[1]

بعد موافقة أعضاء **"P.P.A"**، بادر فرحات عباس لإطلاق حركة أحباب البيان والحرية، الذي تأسس في 14 مارس 1944م، من أجل الدفاع عن مطالب البيان وملحقه[2] وهو تجمع سياسي واسع،[3] يجسد فكرة فرحات عباس في إقامة جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا بفرنسا،[4] وتولى بنفسه تحرير قانونها الأساسي، وقدم إلى محافظة الشرطة في قسنطينة للموافقة عليه وذلك في 14 أفريل 1944م،[5] حيث أكد فرحات عباس هذا بقوله "بعد الإعلان عن القانون الجديد أسسنا في سطيف حركة أحباب البيان والحرية ووضعت بنفسي قانونها الأساسي في ولاية قسنطينة"[6].

كانت آمال أعضاء **"A.M.L"** تكوين جمهورية جزائرية لها جنسيتها الخاصة، وعلمها الخاص وتوحد مجموعة من الشباب إلى جانب القيادات السياسية وكل الرجال العاملين من أجل مصلحة البلاد في هذه الهيئة التي دافعت عن البيان على قاعدة الاستقلال والتحرر،[7] لكن مصالي الحاج وضع ثقته في فرحات عباس بهدف تعزيز هذه الجبهة وتفادي الشقاق، وبالمقابل لم يؤمن أبدا بفكرة الارتباط بفرنسا وقال آنذاك لفرحات عباس: " إنني واثق في قدرتك على إقامة جمهورية جزائرية مشتركة مع فرنسا، لكنني لا أثق في المقابل في فرنسا، فهي لن تعطيك شيئا ولن تتنازل إلا بالقوة ولن تعطي إلا ما ينتزع منها".[8]

وقد تعلق الأمر هنا بحركة رسمية معترف بها على النقيض من حزب الشعب الجزائري الذي كان يعمل في سرية تتوقف مطامحها في حدود الاعتراف بالذاتية السياسية، كانت نشاطات

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص: 144.

[2]-علي كافي، المصدر السابق، ص: 46.

[3] -Redouane ainad tabet, Op.Cit, p : 15.

[4]-زيبحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 74.

[5]- علي كافي، المصدر نفسه، ص: 46.

[6]- عزالدين معزّة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899م-1985م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005م، ص: 184.

[7]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ملتزمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص: 175.

[8]- زيبحة زيدان المحامي، المرجع نفسه، ص: 74.

"A.M.L" تتم علانية وعلى مرأى ومسمع الإدارة الفرنسية، وبسرعة عرفت اتساعا كبيرا في جميع أنحاء الجزائر، أخذت السلطات الفرنسية تبدي انشغالها بذلك غير أنها تردّدت في قمع الحركة.[1]

استطاع فرحات عباس أن يملأ الفراغ السياسي بتأسيسه حركة **"A.M.L"** والذي غاب عنه المرحوم ابن باديس ومصالي الحاج الذي كان مسجونا،[2] وحدد في هذه الفترة منهجا للعمل يتلخص في التزام المبادئ التالية:

-المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان السابق وتحقيق ماجاء فيه.

-نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركة أحباب البيان.

- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها.

-إسعاف كل ضحايا القمع والاضطهاد والقوانين الاستثنائية.

-إقناع الجماهير بمشروعية الحركة الجديدة، وخلق تيار مؤازر للبيان.

-ترويج فكرة إنشاء دولة وجمهورية جزائرية مستقلة مرتبطة فدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار.

-خلق روح التضامن في الجزائر بين مختلف الفئات وبث الشعور بالمساواة، ونشر فكرة الأمة الجزائرية التي تتحد في السراء والضراء.[3]

أصبحت **"A.M.L"** بعد هذا التدعيم ذات تأثير فعال في المجتمع الجزائري، وخاصة الفئة الشبانية،[4] بفضل انضمام الطلاب إلى صفوفها، حيث زادت حيويتها السياسية وأصبحت مدرسة

---

[1]- عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص، ص:28، 29.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص: 217.

[3]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص: 160.

[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص: 218.

حقيقية لتكوين إطارات الأحزاب الوطنية،[1] كما قامت بحملات واسعة عبر التراب الوطني مندّدة بأمرية 7 مارس 1944م، وكتبت **"A.M.L"** لافتات بالعربية في أهم المدن الجزائرية مكتوب عليها "لا للجنسية الفرنسية نعم للجنسية الجزائرية، تسقط الجنسية الفرنسية وتعيش الجنسية الجزائرية للجميع.[2]

بالإضافة إلى إقامة أول مؤتمر لـــ: **"A.M.L"** الذي حضره جمع غفير في مـــارس 1945م، مصرحا فرحات عباس خلال الاجتماع الذي جمعه مع مصالي الحاج بمدينة سطيف قائلا: "لقد كنت ضدّك، أدافع بحرارة عن الاندماج، ووقفت ضدّك، لقد أثبتت الأحداث أنك كنت على صواب، وكنت أنا على خطأ، اليوم أعترف لك أنني سأتبع خطاك".[3]

وبذلك توحدت الجهود بعدما تحول موقف فرحات عباس من إدماجي إلى وطني، كان قمّة الحراك والتغير في هذه الشخصية المحنّكة التي أثبتت وعيها السياسي، وفي خضمّ هذه الأحداث أسّست الحركة جريدة أسبوعية تسمى "المساواة"، ظلّت تدافع عن أهداف أحباب البيان والحريّة،[4] مقنعة الأوروبيين بأن قضية الجزائر قضيتهم، وأن مصالح الجزائريين هي مصالحهم، وأن إنشاء جمهورية جزائرية ديمقراطية سيتيح لهم أن يلعبوا دورا هاما في تدعيمها وتطورها، لكن رغم كل ذلك لم يستجيب إلا قليل منهم إلى ذلك.[5]

[1]- غي برفيليي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية (1880م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص: 118.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص: 218.

[3]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 164.

[4]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص: 58.

[5]- يحي بوعزيز، سياسة التسلّط الاستعماري، المرجع السابق، ص: 149.

المبحث الخامس: مجازر 8 ماي 1945م وتأثيرها على الشباب.

أخذت الحركة الوطنية الجزائرية منعطفا جديدا منذ ميلاد **"A.M.L"**، ليزداد الوعي السياسي انتشارا رغم الصعوبات والضغوطات التي تعرضت لها الحركة الوطنية من حل حزب الشعب الجزائري واضطهاد العلماء، مما أدى إلى اتصالات علنية وسرية بين قادة الحركة ومحاولة تكوين جبهة متحدة للوصول إلى تحقيق أهداف البيان المعلنة في ملحقه والمؤجلة إلى مابعد الحرب،[1] هذه الظروف التي عاشتها الجزائر لم ترضى بها السلطات الفرنسية، خاصة عندما صرّح الحاكم العام الجنرال كاترو عند صدور البيان وأحبابه قائلا "يجب القضاء على هذه العاصفة" وهو يعني بذلك الحركة الوطنية.[2]

في يوم 8 ماي 1945م وبمناسبة استسلام ألمانيا النازية إلى قوات الحلفاء، نظم الجزائريون برخصة من إدارات الشرطة مظاهرات سلمية في سطيف، قالمة، وغيرها من الشرق الجزائري احتفالا بيوم النصر على النازية والفاشية الذين شاركوا بدمائهم وقدموا تضحيات كبيرة جدا، ولتذكير فرنسا بأن الجزائريين شاركوا في تحريرها ويريدون الآن حقوقهم،[3] ويتضح ذلك من خلال إحصائيات تجنيد الشباب الجزائري في الحرب العالمية الأولى مع فرنسا حيث تم تجنيد قرابة 25711 شاب جزائري في حين توفي 17200، أما فيما يخص الحرب العالمية الثانية فقد تم تجنيد حوالي 123000 شاب مابين 1939م إلى 1940م وازداد عددهم مابين 1943م و1945م ليصل إلى حوالي 134000 شاب وتوفي منهم 8600 شاب في الحرب.[4]

وهذه الأحداث سبقتها بأيام مظاهرات أخرى كانت يوم أول ماي وهو اليوم الذي اختارته المنظمات الوطنية للمطالبة بإطلاق سراح مصالي الحاج واستقلال الجزائر، وسارت في كل المدن الجزائرية مجموعة من الشباب تهتف بالشعارات وتنشد فداء الجزائر، والنساء كانت تحمل

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص- ص: 227- 232.

[2]- المرجع نفسه، ص: 228.

[3]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معـــالمها الأساسية، دار النـــعمان للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص: 126.

[4]- المرجع نفسه، ص: 127.

العلم الأخضر والأبيض والنجمة والهلال وهم يطلقون الزغاريد،[1] فمثلا في وهران في صباح أول ماي انطلق الموكب من الحمري رافعا لافتات مارا أمام مقر أصحاب البيان والحرية حيث وقف ثم استأنف مسيرته، انضم إليه متظاهرون آخرون وبأيديهم لافتات أخرى مكتوب عليها "أطلقوا سراح الزعيم مصالي"، حاولت الشرطة أن تتدخل فردوا المتظاهرون عليها بالحجارة وهذا ماسبب مشاجرة عنيفة أطلق فيها طلقات نارية.[2]

أما فيما يخص مدينة الجزائر فقد مرّ موكب المتظاهرين عبر شارع باب عزّون وهو ينادي أيضا بإطلاق سراح مصالي إلاّ أنه حُصر من طرف الشرطة في شارع إيزلي "Isly"، حاول رجال الشرطة نزع اللافتات بقوّة من أيدي المتظاهرين والتي كان مكتوب عليها "تحيا الجزائر حرّة" فوقع صدام بينهم وبين رجال الشرطة، بينما مدينة بجاية فانخرط حوالي 2000 شخص في موكب النقابيين بعد أن سمعوا أحد أعضاء جمعية العلماء يقول أن "الساعة قد حانت للدفاع عن قضية المسلمين"، فتدخل الجيش ونتج عنها عدة جرحى من جانب المتظاهرين، وجريحان من جانب القوّة المتدخلة.[3]

وفي يوم 08 ماي 1945م حمل المتظاهرون في مدينة سطيف علم الجزائر الوطني وانطلقوا من حي المحطة قرب الجامع الجديد وحملوا لافتات مكتوب عليها عدّة شعارات مثل "تحيا الجزائر المستقلة ويسقط الاستعمار وتحيا الجامعة العربية وأفرجوا عن مصالي" وعندما وصلوا إلى المقهى التي كانت تسمى آنذاك بمقهى فرنسا في وسط المدينة،[4] أراد محافظ الشرطة أن ينتزع بقوّة العلم الجزائري من يدي شاب مناضل اسمه "بوزيد شعّال"، رفض هذا الأخير التخلي عن علم الجزائر وعن لافتة كان يحملها عليها شعار "تحيا الجزائر المستقلة"، استشهد الشاب برصاص العدو فأخذ

[1]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص: 910.

[2]- رضوان عيناد تابت، 8 ماي 1945م في الجزائر، تر: عيناد تابت ومغيلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون سنة، ص: 41.

[3]- المرجع نفسه، ص: 41.

[4]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص: 151.

متظاهر آخر العلم واللافتة فاستمرت المظاهرة،[1] واشتعلت المعركة وسقط العديد من الجرحى، وكان ذلك بمثابة الفتيل الذي أشعل نيران الحوادث الدامية والمؤلمة.[2]

ومن مدينة سطيف انتشر الخبر المفجع تحمله الأفواه وتشهد عليه الجروح وتصوره الكلمات بشتى الصور والأشكال، وتشهد الوثائق الفرنسية والجزائرية والأجنبية الأخرى على أن القمع كان لا مبرر له وأنه كان مبالغا فيه لدرجة أنه حيّر المفسّرين للحادث،[3] هذه الذكرى الأليمة تركت آثارا بالغة في نفوس الشعب الجزائري، حيث أصبحت فجيعة تزعزع كل جزائري، فهنالك من تكلّم عن هذه المجازر حيث كتب الشيخ البشير الإبراهيمي عن هذه الحوادث الدامية في قوله "يوم مظلم الجوانب بالظلم، مطرز الحواشي بالدماء المطلولة، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء، مبتهج السماء بأرواح الشهداء، خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة ولا نور، وخرج شهره عن طاعة الربيع فلا ثمر ولا نور، وغبنت حقيقته عند الأقلام فلا تصوير ولا تدوين".[4]

أما عبد الرحمان مزيان الشريف فيذكر لنا في هذا الصدد "تركت أحداث 8 ماي 1945م، آثارا بالغة في نفسي، فقد تلقى الشعب ضربة موجعة في الصميم وكانت منطقتي سطيف وقريتي العلمة قد شهدت أكبر أعمال القمع وحشية، وسجّلت بها أكبر الخسائر فداحة على الإطلاق، وهو مالا ينقص في شيء مما عانته مناطق أخرى مثل قالمة التي أصبحت فيما بعد واليا عليها...."،[5] وكذلك ثابليت عمر الذي ذكر في مذكراته بأن المتظاهرين تعرضوا لقمع قوات الأمن وسيق بعضهم الى السجون وعذّبوا أبشع تعذيب، حيث قال:" لقد شاهدنا أُناسا يُقتلون ظلما وعدوان".[6]

---

[1]- بوعلام بن حمّودة، المرجع السابق، ص، ص: 128 ،129.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص: 151.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص: 237.

[4]- محمد الصالح صديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص: 32.

[5]- عبد الرحمان مزيان شريف، حرب الجزائر في فرنسا مورييان جيش الخفاء، تر: العربي بوينون، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص: 40.

[6]-ثابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو (1830م-1962م)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص: 28.

ويذكر قبايلي موسى الذي كان يبلغ من العمر 12 سنة وكان تلميذا داخليا بثانوية سطيف عندما بدأت الأحداث قائلا: "كان هنالك كذلك حدث لا يُنسى أبدا بالنسبة لي ويتمثل في 8 ماي 1945م، حدث ذلك يوم سوق وكنت أرافق والدي وأحد أصدقائه، كانت صدمة كبيرة بالنسبة لي"، وتذكر إحدى مناضلات المنظمة الخاصة والتي مازالت تحتفظ بذكرى هذه الأحداث الأليمة حيث تركت فيها بصمة قائلة: "هنالك حدث أثّر بعمق في طفولتي عندما كنت لا أزال في الحادية عشر من عمري وهي أحداث 8 ماي 1945م"،[1] أما فرحات عباس وصف تعذيب شباب الحركة بوسائل جهنمية وتقتيله بواسطة الصيد العربي " LA CHASSE A L'ARABE"، وإطلاق يد الكولون للحكم على شباب الحركة وإعدامهم بالآلاف بعد تعذيبهم العذاب الأليم.[2]

أما النتائج فقد كانت ثقيلة على المجتمع الجزائري، 45 ألف شهيد واعتقال 10000 شخص عبر التراب الوطني خاصة قسنطينة،[3] وفي مجال القمع القضائي تم النطق بـــ: 1500 إدانة من طرف المحاكم العسكرية وتم النطق بتسعة أحكام بالإعدام،[4] وسيق آلاف من الشباب أفواجا ليلقى حتفه برصاص الفرنسيين في تلك السنة المشؤومة، واهتز العالم بشرقه وغربه لهذه الفضائع،[5] وقد حكم على الكثير بالأشغال الشاقة مدى الحياة، ومن هذا يمكن القول أن مجازر 8 ماي أعادت إلى الأذهان الصدمة التي خلّفها الاحتلال الأول.[6]

كان لهذه المجازر دور هام في ترسيخ فكرة الكفاح المسلح خاصة لدى العديد من مناضلي حزب الشعب والذين كانوا من وراء تنظيم تلك المظاهرات، والتي أدّت بالسلطة الاستعمارية إلى حل **"A.M.L"** واعتقال كل من فرحات عباس والبشير الإبراهيمي في الوقت الذي كان فيه مصالي

---

[1]-دحو جربال، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح المسلّح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا(1946-1962م)، تر: سناء بوزبدة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص، ص: 219، 220.

[2]-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص: 343.

[3]-ينظر الملحق رقم: 06، ص: 101.

[4]- عمار بن تومي، الدفاع عن الوطنيين، تر: محمد معراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010، ص: 34.

[5]- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص: 87.

[6]- محمد حربي، المصدر السابق، ص: 17.

منفيا في برازافيل قبل أسبوعين من تلك الحوادث،[1] إن هذه الممارسات الإجرامية المقترفة في حق المواطنين الجزائريين من طرف الأجهزة القمعية الاستعمارية هي من صنع التركيبة الاجتماعية التي أوجدها النظام الاستعماري تحت تأثيرات عوامل داخلية وخارجية للمحافظة على ديمومته واستمراره تصنف هذه الأعمال الإجرامية بأنها جريمة ضد الإنسانية حسب القوانين الدولية تتحمل الدولة الاستعمارية فيها مسؤوليتها التاريخية.[2]

إذا كانت هذه المجازر قد أصابت الشعب الجزائري في الصميم بما فيها من بشاعة الاستعمار، فإنها بالمقابل كشفت أن هذا المستدمر الغاشم لا تليق به إلا سياسة العنف، كما أنها كانت محفزا ودافعا قويا للشباب الجزائري داخل الأحزاب السياسية، بحيث أصبحت أغلبية الشبان في الحركة الوطنية تأخذ منعرجا آخر وبدأ التفكير في اللجوء إلى العنف يلوّح في الأفق وظهرت أفكار جديدة في أوساط المناضلين ترفض سياسة الخطط والبيانات والتنديدات الجوفاء رغم وجود جناح لازال متمسكا بالنضال السياسي والحوار مع المستعمر، وهو مالم ترضه فئة الشباب ذات النزعة الثورية.[3]

كان لمجازر الثامن ماي 1945م تأثيرا كبيرا في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية فقد كانت بحق تعبيرا صادقا عن عمق الإحساس الوطني وما يحمله من آمال وتطلعات لبعث الجزائر ذات سيادة، وبداية حتمية لتحول مسار الكفاح السياسي من مطالب سياسية وتنظيمات حزبية إلى البحث عن خطة ثورية وانتهاج أسلوب مقاومة مسلّحة كفيل بوضع حد للوجود الاستعماري،[4] وذلك استنادا لما قاله الشيخ محمد البشير الإبراهيمي "إن معركة الثامن ماي 1945م ستكون الحد الفاصل بين المطالبة بالحقوق السياسية وبين الاستعداد للثورة المسلّحة...".[5]

---

[1]-زبيحة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص: 78.

[2]- محمد مجاود، سياسة التعذيب الاستعمارية إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص: 13.

[3]- عثماني مسعود، المرجع السابق، ص: 34.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص: 120.

[5]- سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 29، 30.

هذا يثبت مدى الوعي السياسي الذي اكتسبته أبرز قيادات الحركة الوطنية بما فيها الشباب الجزائري الذي عايش هذه المحنة الأليمة التي مسّت كرامة الشعب الجزائري، وكذلك فرحات عباس الذي غيّر مواقفه رأسا على عقب وأعاد النظر في حساباته السياسية،[1] أما الشعب الجزائري فقد سجّل بدمائه مدى صبره وصموده على الشدائد.[2]

وعموما شهدت الفترة الممتدة من سنة 1936م إلى غاية سنة 1945م، منحنى تصاعدي للحراك السياسي للشباب الجزائري، حيث اتضح ذلك جليا من خلال الاحتكاك بزعماء الأحزاب السياسية قبل الحرب العالمية الثانية، ومساهمة الحرب بدورها في تطور العمل السياسي، من خلال استقطاب ومشاركة عناصر جديدة من فئة الشباب، لتشهد مجازر 8ماي 1945م منعرجا حاسما في التوجه السياسي للحركة الوطنية بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، وتبرز معالم التوجه الاستقلالي لدى مختلف الأحزاب مدعمة بفئة شبابية أيقنت أنه لا بد من رفع وتيرة العمل السياسي بطريقة أكثر فاعلية، وهذا ما سنتناوله في الفصل الثاني.

[1]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 164.

[2]- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني، المرجع السابق، ص: 103.

-الفصل الثاني: تطور النشاط السياسي للشباب بعد ح ع **2** ولغاية التحضير للثورة المسلحة.

-المبحث الأول: نشاط الشباب ضمن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري **"U.D.M.A".**

-المبحث الثاني: الشباب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية: **"M.T.L.D".**

-المبحث الثالث: الشباب والمنظمة الخاصة: **" O.S ".**

-المبحث الرابع: الأزمة بين مصالي الحاج وشباب حركة انتصار الحريّات الديمقراطية.

-المبحث الخامس: الشـــباب وتأسيس اللجنة الثـــورية للوحدة والعمل: **"C.R.U.A ".**

مثّلت مجازر 08 ماي 1945م ميلاد فترة جديدة في تاريخ الجزائر، حيث كانت المنعطف الحاسم الذي فتح عهدا جديدا للنضال في الحركة الوطنية وذلك بظهور أحزاب جديدة أخذت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن القضية الوطنية بوسائل لم تكن بنفس النمط السائد قبل الحرب، لأن مطالب الأمس طويت صفحتها، وظهرت مطالب جديدة أكثر حدّة، فالدرس الذي أخذه المجتمع الجزائري من تلك المجزرة وخاصة الشباب أحيت فيه كل ما يملك من قدرات، مقتنعا بأن كل تلك الوعود والمشاريع التي أتت بها السلطات الاستعمارية لم تجدي نفعا، وهو مادفع بالأحزاب إلى تغيير أسلوب نضالها وتحديد مطالبها.

المبحث الأول: نشاط الشباب ضمن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "U.D.M.A"

بعد قرار العفو العام الذي أصدره البرلمان الفرنسي يوم 9 مارس 1946م، تم إطلاق المعتقلين السياسيين، من بينهم فرحات عباس في 16 مارس 1946م،[1] هذا الأخير أسس بدوره حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في ماي 1946م ، ليُعقد المؤتمر التأسيسي له مابين 13 و14 أكتوبر 1946م، كان يضم أساسا نخبة من الإطارات والطبقة البرجوازية المتكونة من الشباب،[2] وهو الوريث لبرنامج أحباب البيان والحرية،[3] ممثلا بذلك الاتجاه النخبوي الداعي إلى الثورة بالعمل السياسي وفق إطار قانوني، والسعي إلى الاستقلال الذاتي للجزائر في إطار الحماية الفرنسية.[4]

ضّم **"U.D.M.A"** في صفوفه، مناضلين جزائريين وأوروبيين على السواء، ومن خصائص هذه الحزب أن الأعيان يحتلون فيه الصدارة، وقد كان هؤلاء منضوين قبل ذلك تحت لواء الحركة الاندماجية، ومن أجل ذلك فإن **"U.D.M.A"** بالرغم من حسن نوايا إطاراته الشابة كمحمد قرموش وتوفيق بوعتورة وحسناوي، لم يتمكن من التحول إلى حزب يتجاوب مع

[1]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص: 310.

[2]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 163، 164.

[3]- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص: 200.

[4]- خيثر عزيز، المرجع السابق، ص: 25.

طموحات الجماهير، ومع ذلك فقد لقيت هذه الحركة اهتماما لدى الفئات المثقفة سنة 1946م، ويرجع ذلك ولاشك إلى صبغتها النخبوية وخوفها من الجماهير.[1]

وجّه فرحات عباس في 01 ماي 1946م نداء إلى الشباب المسلم، والفرنسي ومما جاء فيه: " في 8 ماي 1945م عندما ذهبت مع الدكتور سعدان إلى الحكومة العامة لتقديم التهاني لرئيس المحتلة بمناسبة الانتصار النهائي للحرية الفرنسية والحلفاء، ضابط من المحكمة العسكرية ألقى القبض علينا وبقينا في السرية التامة و لم يسألنا أحد إلا في شهر سبتمبر عندما نقلنا إلى السجن العسكري بقسنطينة، ماذا أقول عن التمييز العنصري، إنه مرض مزمن للاحتلال، إن القضية هي تحرير الجزائر من نظام قديم قائم على الاستغلال الكولونيالي، لقد تركنا نهاية الطرق القديمة المعهودة لنسلك الطريق الكبير، طريق الوطن الجزائري، أعني المساواة والحرية، لا اندماج ولا سيد جديد ولا انفصال، شعب فتي يقوم بتثقيفه الديمقراطي والاجتماعي، ديمقراطية فتية وحديثة المولد تقودها الديمقراطية الفرنسية الكبيرة".[2]

وقد سعى هذا الحزب إلى تحقيق مصير الجزائر عن طريق إصلاحات تدريجية دون قطع الصلة بفرنسا، وقد شارك في انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية التي جرت في جوان 1946م،[3] بالرغم من معارضة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية واتهام كل من يشارك فيها بالخيانة والكفر، إلا أن هذا الأخير دخل بقوّة للانتخابات وتحصّل على 11 مقعدا من أصل 13 مخصّصة للجزائريين، بعد الحملة الدعائية الانتخابية التي تجنّد لها شخصيات الحزب ومناضليه وفي مقدّمتهم زعيم الحزب فرحات عبّاس وهذا ما تشير إليه التقارير الفرنسية في متابعتها لتحركات فرحات عباس أثناء التحضير للانتخابات.[4]

[1]- محمد حربي، المصدر السابق، ص: 13.

[2]- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص: 200.

[3]- ناجي عبد النور، البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية، مجلة التراث العربي، (مجلة الكترونية)، ع 107، ص: 23.

[4]- عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص: 146.

وبعد هذا النجاح الذي حققه الحزب عبّر فرحات عبّاس عنه قائلا:"اكتسبت هذه الانتخابات عبر القطر الجزائري كله صبغة استفتاء وتأييد تام لسياستنا وهذا رغم تدخلات السلطات الاستعمارية لفائدة المرشّحين الاشتراكيين الذين أحرزوا على مقعدين بوسائل خسيسة..."، ويذكر أيضا "...وعلى كل حال فإن سياسة الإدماج بعد هذه الانتخابات قضى عليها القضاء المبرم، فرغم الضغط الإداري ورغم التهديدات فقد التف حول لوائحنا أكثر من 450 ألف صوت أي 72 في المائة من الأصوات المعبّر عنها، انه لانتصار مبين لا مراء فيه ولا نزاع...".[1]

وبهذا الفوز حقّق بذلك فرحات عباس برنامجه الاندماجي الذي كان ينادي بها منذ 1919م مع النواب والنخبة والشيوعيين والأمير خالد،[2] ونشط نواب الحزب في العمل وحرّروا مشروع دستور جديد للجزائر يقترح إنشاء جمهورية جزائرية وقدّموه إلى البرلمان الفرنسي، وأهم ما جاء فيه:

-إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا لها حكومتها الخاصة وعلمها الخاص تعترف به الجمهورية الفرنسية.

-تدخل هذه الجمهورية عضوا في الاتحاد الفرنسي كدولة مشاركة وتكون العلاقات الخارجية والدفاع الوطني للدولتين معا تشرف عليهما سلطات الاتحاد وتشارك الجزائر في ممارسة تلك السلطات.[3]

-تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر، وتشرف على جميع المرافق الداخلية ومنها الشرطة.

-يتمتع كل فرنسيي الجزائر بالجنسية الجزائرية وبجميع الحقوق التي للجزائريين، وبالمثل يتمتع جزائريو فرنسا بالجنسية الفرنسية وبجميع الحقوق التي للفرنسيين.

[1]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص: 175.

[2]-بشير كاشه القرحي، المرجع السابق، ص: 129.

[3]-محمد بلعباس، المرجع السابق، ص: 81.

-ينتخب برلمان جزائري بالاقتراع العام تكون له السلطات التشريعية فقط، أما السلطات التنفيذية فتوضع في يد رئيس الجمهورية الذي يساعد مجلس الوزراء.

-يمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام تقبل به حكومة الجزائر ويتمتع بصلاحيات استشارية فقط.

-تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين معا في الجمهورية الجزائرية ويكون التعليم إجباريا بهما معا في كل مراحل التعليم التي تجعلها حكومة الجزائر في متناول الجميع، لكن المجلس الوطني رفض هذا المشروع قبل دراسته بسبب ضغط غلاة المعمرين ومديري الشركات والجمعيات الاستعمارية، وبذلك خاب أمل دعاة الاعتدال.[1]

شارك **"U.D.M.A"** أيضا في انتخابات مجلس الحكومة في ديسمبر 1946م وتحصل على أربع مقاعد من أصل سبعة، كما شارك في هذه الانتخابات مستشارو البلديات الكاملة السلطات، ورؤساء الجماعة في البلديات المختلطة، و تنازل عن المشاركة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث اكتفى بالتمثيل في البرلمان الفرنسي وتحصل **"U.D.M.A"** في الهيئة الانتخابية الثانية على 385 صوتا من مجموع 750 صوتا، وعلق فرحات عباس على ذلك بأن معظم الناخبين اختاروا في السرية الوطنيين المعتدلين.[2]

والخلاصة التي نخرج بها هي أن إيديولوجية الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري تبنّت ثلاثة ركائز لم تتغير حتى بعد اندلاع الثورة وهي:

-الإيمان برسالة فرنسا الحضارية التي لا غنى عنها في هذه البلاد.

-ربط مستقبل الجزائر بالديمقراطية الفرنسية والجالية الأوروبية بها في إطار الاتحاد الفرنسي أو الكونفدرالية الفرنسية، و أي شكل آخر من هذا النوع لا يسمح باستقلال الجزائر الكامل وانفصالها عن فرنسا.

-عدم اللجوء الى العنف والثورة ضد فرنسا مهما كانت الأمور في إطار شعار "الثورة بالقانون".

[1]-محمد بلعباس، المرجع السابق، ص: 81.

[2]- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص: 207.

وقد كشفت الأحداث عن إفلاس كل هذه الركائز، وهذا ما اعترف به فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار بأن الذين أعدوا لثورة أول نوفمبر وفجّروها ليسوا من حزبه، وإنما هم مناضلوا التيار الاستقلالي.[1]

تميزت هذه الفترة بفشل الحركة الوطنية في التصدي لقوى الاحتلال، من تزوير للانتخابات وملاحقة الوطنيين إما بالسجن، أو بالتهديد خاصة بعد أن شهدت هذه المرحلة نمو الوعي الوطني التحرري في الجزائر وفي العالم، ولذلك لم يتردد الاحتلال في ارتكاب جرائم إنسانية ضد الجزائريين، في حوادث 8 ماي 1945م فقتل الآلاف من الجزائريين، متحديا بذلك كل القوانين الدولية.[2]

وقد استنكر فرحات عباس سياسة الاحتلال العنصرية الممارسة من طرف الجمهورية الفرنسية الرابعة في حق الجزائريين المسلمين، ودعا كل التيارات الوطنية إلى الالتفاف حول حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لتكوين جبهة وطنية قادرة على وضع حد للاحتلال الفرنسي، وإنشاء حكومة جزائرية في إطار الوحدة المغاربية، متحدة فيدراليا مع فرنسا، وطالبا من الأمم المتحدة تقديم المساعدة للجزائر (وفق مبادئها التي أسست من أجلها) وتونس، والمغرب، من أجل إلغاء الاحتلال.[3]

المبحث الثاني: الشباب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية: "M.T.L.D"

بعد قرار العفو، أُطلق سراح مصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية في فرنسا، وكان ذلك في 11 أوت 1946م، ليعود إلى الجزائر في 13 أكتوبر، وأدرك مدى تعلق الجماهير الجزائرية ببرنامج الحزب الذي أصبح يواجه أولوية طارئة وهي تحديد أسلوب عمله ونضاله، هل يضل في سريّة ؟ أم يتبنّى الشرعية ؟.[4]

---

[1]- يحي بوعزيز، الايدولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، ص: 15، 16.

[2]- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص: 213.

[3]- المرجع نفسه، ص: 213.

[4]- عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية(1939-1954م) في عمالة وهران، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011، ص: 23.

ومن هذا المنطلق أسس مصالي الحاج حزب حركة انتصار الحريّات الديمقراطية في أكتوبر 1946م هو وأعضاء حزب الشعب المنحل، راغبين في النشاط السياسي ودراسة إستراتجية النضال الوطني وفق المستجدّات الطارئة، تم انعقاد ندوة إطارات الحزب في ديسمبر 1946م ببوزريعة وأجمعوا على مواصلة النضال من أجل الاعتراف بحزب الشعب وعودته للحياة السياسية بطريقة علنية وشرعية،[1] ويتسنى لها المشاركة في الانتخابات وكيف يتم ذلك والحزب منحل إداريا ولذا وجب تكوين حزب في الإطار الشرعي القانوني،[2] الذي يعترف به قانون الاحتلال.[3]

عند إنشاء **"M.T.L.D"** طغى عليه خطين، الأول علني ممثل في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والثاني سرّي ممثل في حزب الشعب الجزائري القديم،[4] كقاعدة خلفية تحمي الحزب في حالة تعرضه للحل من طرف الإدارة الاستعمارية، كما تقرّر استحداث جهاز عسكري سرّي يسعى للتحضير للثورة وهو ما أدى إلى ظهور المنظمة الخاصة **"O.S"** والتي سنتحدث عنها لاحقا.[5]

بعد التأسيس قرر قادة الحزب الدخول في الانتخابات التشريعية الفرنسية التي جرت في نوفمبر 1946م،[6] وامتنع حزب فرحات عباس بالاتفاق مع **"M.T.L.D"** حتى لا تتشتت الأصوات، وتوفر له فرص النجاح والفوز بأغلبية المقاعد، كما أراد فرحات عبّاس أن يترك لقادة حركة **"M.T.L.D"** الفرصة ليخوضوا تجربتهم،[7] مبينين لفرنسا أنه لا توجد صراعات بينهما كما تصورت، وكانت فرص النجاح بالنسبة لهذا الحزب أكيدة نظرا لوضوح اتجاهه الاستقلالي،[8]

[1]-عبد الكامل جويية، المرجع السابق، ص: 132.
[2]-مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص: 54.
[3]- إبراهيم سلطان شيبوط، زيغود يوسف الذي عرفته شهادة، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص: 39.
[4]-عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص: 23.
[5]-عبد الكامل جويية، المرجع نفسه، ص: 132.
[6]-عثمان سعدي، المرجع السابق، ص: 725.
[7]-يحي بوعزيز، سياسة التسلّط الاستعماري، المرجع السابق، ص: 162، 163.
[8]-محمد بلعباس، المرجع السابق، ص: 82.

وبالفعل تم نجاح الحزب في الانتخابات من جهة، كما كانت فرصة للتعريف ببرنامج الحزب ومدى شعبيته وأهدافه الكبرى وأساسها تحرير وطني واستقلال وسيادة وطنية كاملة.[1]
وهذا ما يتضح في برنامجه المتمثّل فيما يلي:
-الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والأدبية والاجتماعية.

-تكوين وترقية مناضلي الحزب.

-المطالبة باستقلال الشمال الإفريقي كلّه.

-الجلاء التام للجيش الفرنسي عن الجزائر.

-الدعوة لتكوين جيش وطني.[2]

-ممارسة السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية.

-تطبيق مبادئ الديمقراطية وفقا للشعارات التالية (الكلمة للشعب، المجلس التأسيسي الجزائري، الانتخاب بواسطة الاقتراع العام والمباشر بواسطة هيئة انتخابية واحدة).[3]

أما في العام الموالي 1947م شارك **"M.T.L.D"** في الانتخابات البلدية في شهر أكتوبر والتي نال فيها الحزب80 بالمائة من الأصوات وهذا يدل على مدى شعبية ونجاح هذا الحزب مما دفع السلطة الاستعمارية الى الظلم وتزوير الانتخابات،[4] وكذلك من نشاطاته في هذه السنة تأسيس جمعية النساء المسلمات الجزائريات برئاسة وتنشيط السيدة "مامية شنتوف"، وعلى الرغم من أن هذا التنظيم نسوي لم يتجاوز دائرة الجزائر العاصمة فإن أهم عضواته تميزن بنفس نضالي طويل وبرهن على قدرة فائقة في تعبئة أعداد كبيرة من النساء وتوعيتهن بمتطلبات الكفاح التحرري.[5]

[1]-عثمان سعدي، المرجع السابق، ص: 726.
[2]- عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص: 134.
[3]- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999، ص: 173.
[4]- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص: 19.
[5]- العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص: 172.

تغلغل **"M.T.L.D"** في أوساط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بواسطة المناضل الشاب محمد يزيد،[1] وأنشأ بواسطة خلاياه النشطة بالجزائر عددا من جمعيات التلاميذ في كثير من ثانويات الوطن، وانتقل الى جامع الزيتونة واستطاع في شهر نوفمبر 1947م أن يفوز بقيادة جمعية الطلبة الجزائريين التي كانت تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين،[2] كما أراد الحزب جذب الشباب المثقف بثقافة شرقية، وقرر بتنظيم جريدة "صوت الجزائر" في فيفري 1954م مسابقات أدبية لقدماء تلاميذ المدارس من أربع صفحات في الأدب العربي تتناول موضوع متصل بالحياة الإسلامية في المغرب العربي.[3]

تمكن الحزب من استقطاب الكشافة الإسلامية الجزائرية في سنة 1947م والتي كانت أيضا تحت إشراف الجمعية،[4] حيث أعادت هذه الأخيرة أطروحات **"M.T.L.D"** في مهرجان براغ سنة 1947م وبودابست سنة 1949م، حيث قامت الكشافة باستعراض العلم الجزائري وقدمت تقارير سياسية تدين فيها السيطرة الاستعمارية الفرنسية والتي حرّرتها رفقة **"M.T.L.D"**،[5] وإلى جانب هذه المنظمات الوطنية بذل **"M.T.L.D"** جهودا كبيرة لتأسيس جمعيات رياضية لتأطير الشباب ومراكز ثقافية، وهذا يدل على مدى اهتمام الحزب بالشباب داخل الجمعيات والمنظمات بهدف سياسي بعيد المدى.[6]

---

[1]-كان عضوا في حزب الشعب، ذهب إلى فرنسا في سنة 1945م، كان مسؤول عن الفرع الجامعي في باريس حتى سنة 1947م، وتقلّد منصب كاتب عام لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين من 1946م إلى 1947م، وشغل عام 1948م عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب، اعتقل في مارس 1948م، ثم من سنة 1950م إلى 1953م ممثلا لقيادة "M.T.L.D" في فرنسا تحت اسم زوبير، ثم تم إبعاده من منصبه من طرف مصالي، ثم أصبح من أبرز أعضاء اللجنة المركزية، كان وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة من سنة 1958م إلى سنة 1962م، ثم عضو في المجلس الوطني 1962م-1965م، ثم سفير في بيروت سنة 1975م، وبعدها عضو في اللجنة المركزية لجبهة التحرير 1979م إلى 1984م، ينظر حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص: 280.

[2]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص: 173.

[3]- خيثر عزيز، المرجع السابق، ص: 250.

[4]- العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص: 173.

[5]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص: 1092.

[6]- العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص : 173.

لتشهد بذلك سنة 1948م مشاركة الحزب مرة أخرى في انتخابات المجلس الجزائري في شهر أفريل لكن السلطة الاستعمارية تضايقت من نشاط هذا الحزب مما دفع بها إلى إلقاء القبض على ثلاثة وثلاثين من أعضائه وخمسة من مرشحيه قبل التصويت وزورت الإدارة الاستعمارية النتائج ولولا التزوير والقمع لفاز الحزب بـــ: 57 مقعد من جملة 60 المخصصة للجزائريين باعتراف الإدارة الاستعمارية.

وابتداء من عام 1950م أخذ الحزب يتردد في المشاركة في الانتخابات حسب الظروف فأحيانا يشارك وأحيانا يمتنع وكان من نتائج المشاركة في الانتخابات:

1- مبالغة السلطات الاستعمارية في القمع واستعمال العنف ضد مناضليه.

2- تغلغل أفكاره ومبادئه في أوساط القاعدة الشعبية الجماهيرية الواسعة وكسبه أنصارا جدد وعطفا واسعا لأهدافه النضالية الاستقلالية.

3- استجابته لنداءات الوحدة والتضامن بين مختلف التنظيمات الجماهيرية ذات الاتجاه المشترك.[1]

ففي هذه الفترة مابين (1947م-1948م) امتازت نشاطات الحزب وأعضائه الشبانية بأحداث هامة منها محاربة دستور الجزائر 1947م،[2] وعارض حزب البيان والحزب الشيوعي ببرنامج ديمقراطي محض دعا فيه إلى تأسيس دولة جزائرية ذات السيادة،[3] ومن نشاطه كذلك إنشاء تنظيم جديد بفرنسا تابع لـــ: **"M.T.L.D"** ليكون مكملا لهذا الأخير في الداخل.[4]

---

[1]- يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية، المرجع السابق، ص: 17.

[2]- صدر في 20 سبتمبر 1947م وهو مشروع وزاري يقضي بمنح الجزائر دستور، بعد أن صادق عليه مجلس الوزراء قدم إلى البرلمان لمناقشته، فرفضه النواب الوطنيون وتبرأ منه بعض من النواب الاستعماريين، وأهم ماجاء فيه: أن الجزائر قطعة من الأرض الفرنسية تتألف من ثلاث ولايات وهران الجزائر وقسنطينة، ويحافظ المسلمين الجزائريين على حالتهم الشخصية وأن تتمتع الجزائر تحت سلطة الوالي العام بمجلس جزائري منتخب يتكون من 120 عضو، 60 منهم جزائري و60 فرنسي، والرئاسة متداولة، ينظر: محمد بلعباس، المرجع السابق، ص: 83.

[3]- عبد العاطي جلال، فرنسا في الجزائر، منشورات ثالة، الجزائر، 2013، ص: 90.

[4]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 175.

أما فترة (1949م-1950م) بقي الحزب الأكثر شهرة لأنه جمع مختلف الفئات الاجتماعية وخاصة الشباب الذي انضم بكثرة إلى هذا الحزب بانضمام عاطفي أكثر من أن يكون مشروعا سياسيا،[1] لكن في هذه السنوات واجه الحزب عدّة صعوبات شكّلت صدمة قوية له وللحركة الوطنية، وخاصة مشكلة النزعة البربرية التي خلقها الاستعمار للتفرقة بين الجزائريين، ومسألة انضمام الجزائر للحلف الأطلنطي والحيلولة بين أعضاء الحزب والمجلس الجزائري، لكن الحزب واجه هذه الصعوبات من خلال محاربة عناصر الانحلال وإبعاد الأشخاص ذوي النفوس الضعيفة ممن يشك في وطنيتهم.[2]

المبحث الثالث: الشباب والمنظمة الخاصة: " O.S "

يعتبر تأسيس المنظمة الخاصة حدثا هاما في الحركة الوطنية وتجسيدا لمفهوم قد تردد ضمن الخطابات واللقاءات السياسية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ولو ضمنيا، ليصبح واقعا مع مناداة بعض الشباب المنخرطين بالتحضير للكفاح المسلح ضمن ماعرف بالمنظمة الخاصة، حيث كان التنظيم العسكري قد تجسد مع هذه المنظمة بصورة واقعية خلال الفترة الممتدة مابين(1947م-1950م) باحتضان التيار السياسي المنظمة تحت لواءه، والذي واصل نضاله مع مطلع الربع الثاني من القرن العشرين، إذ تعتبر أحداث الثامن ماي 1945م الدافع الحقيقي والسبب المباشر للتفكير بعمق في النضال العسكري المعتمد على الإستراتجية المحكمة.[3]

وقد طرحت فكرة إنشاء المنظمة في المؤتمر الذي انعقد يومي 15 و16 فيفري 1947م، وجرت أشغال اليوم الأول في منزل المناضل مهدي عوماري ببوزريعة وانتقل في اليوم الثاني إلى مصنع للمشروبات الغازية ببلكور ملك لمولود ملاين، وهو مناضل قديم منذ نجم شمال إفريقيا، أما عدد المشاركين في هذا المؤتمر فهنالك اختلاف كبير، فراجف يذكر بأنهم كانوا 150 مشـــارك،

[1]- أن ماري لوانشي، مسيرة مناضل جزائري، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص: 52.

[2]- عبد العاطي جلال، المرجع السابق، ص: 91.

[3]- أمل شلي، التنظيم العسكري في الثّورة التحريرية الجزائرية(1954م-1956م)، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005، ص: 47.

وآيت أحمد[1] يقدر عددهم بحوالي 120، وبن خدة يجزم بأنهم لم يتجاوزوا الستين، ولكن الرأي القريب هو رأي بن يوسف بن خدة[2] أي مابين 50 و60 مناضل نظرا لوجود روايات عديدة تعضد هذا الرأي.

فمن أعضاء اللجنة المركزية مصالي الحاج الذي كان رئيسا، لحول حسين،[3] مصطفاوي شوقي، طالب محمد، مقري حسين، ممشاوي محمد، معيزة إبراهيم، خليل عمار، شرشالي حاج محمد، بودة أحمد، عسلة حسين، عمراني سعيد، عبدون محمد، فيلالي مبارك، أما من النواب الخمسة، بوقادوم مسعود، دباغين محمد أمين،[4] دردور جمال، خيضر محمد، مزغنة أحمد،[5] أما

[1]–مناضل وثوري جزائري ولد عام 1926م من عائلة كبيرة بمنطقة القبائل، انضم عام 1942م الى حزب الشعب الجزائري، ونادى منذ عام 1946م بالكفاح المسلح، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة، أصبح فيما بعد أحد الثلاثة المكلفين بالإعداد للثورة في الخارج، اختطف مع رفاقه على متن الطائرة المغربية في أكتوبر 1956م من طرف فرنسا وسجن لديها حتى 1962م، أسس بعد الاستقلال جبهة القوى الاشتراكية، أنظر: شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص: 51.

[2]–ولد في 20فيفري 1923 بالبرواقية بالمدية التحق بحزب الشعب في غضون ح ع 2 و دخل السجن 1943م بتهمة الدعاية ضد التجنيد، عين في اللجنة المركزية لحزب الشعب في مؤتمر فيفري 1947م، كان في قلب الأزمة التي عاشها حزب سنة 1953م، وفي سنة 1955م التحق بالجبهة، عين في مؤتمر الصومام عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ، شغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية ثم أصبح رئيس لها في 1961م، انسحب بعد الاستقلال من الواجهة السياسية وعاد إلى تخصصه في الصيدلة، توفي في 04 فيفري 2003م، ينظر محمد عباس، المرجع السابق، ص: 98.

[3]– من أبرز الرجال الذين صنعوا تاريخ حزب الشعب "M.T.L.D"، يعتبر الرجل الثاني بعد مصالي حيث كان الأمين العام لحزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية حتى 1951م اعتبر بعد ذلك خطير في نظر المصاليين لمعارضته الشديدة لمصالي، انضم الى الثورة سنة 1956م، ينظر: عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص: 196.

[4]– ولد سنة 1917م بشرشال، ينتمي الى الطبقة البرجوازية وفئة المثقفين المناهضة للاستعمار، ومن المسؤولين البارزين والمثقفين الثوريين الذين لعبوا دورا هاما في تطور النضال الوطني، أنهى دراسته في الطب سنة 1941م، وبعدها انخرط وأصبح في صفوف حزب الشعب ثم في "M.T.L.D"، وانسحب من الحركة بعد الخلاف بينه وبين مصالي، انضم إلى جبهة التحرير وممثليهم في القاهرة وعيّن وزيرا بأول حكومة مؤقتة 1958م، وبعد الاستقلال تفرغ لمهنته كطبيب بالعلمة، توفي سنة 2003، ينظر: عبد الكامل جويبة، المرجع نفسه، ص: 207، وحميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص: 5.

[5]– من مواليد 1907م، كان عضوا في اللجنة المركزية لـــ: "M.T.L.D" ، وأشرف على أشغال المؤتمر للحركة في شهر أفريل 1953م لغياب مصالي الحاج، وقف في صف مصالي أثناء أزمة الحركة، توفي سنة 1982، ينظر: عبد الكـــامل جويبة، المرجع نفسه، ص: 213.

الإطارات الجهوية، بلوزداد محمد، بوكرون طيب، عواضمي إبراهيم، بوجريدة عمار، عصامي محمد، محساس أحمد، والي بناي، آيت أحمد حسين، آيت بن يونس، آيت مدغري، أوبوزار سعيد، ولد حمودة عمار، أوصديق عمر، سيد علي عبد الحميد، حمودة عبد القادر، لغواطي محي الدين، ثازير باشا محمد، بن مهل أمحمد، دخلي محمد، يوسفي أمحمد، بن عمار مصطفى، بوتليس حمو، سويح هواري، ومسؤول فيدرالية فرنسا راجف بلقاسم وممثلان عن صحافة الحزب بن خدة بن يوسف، وتمام عبد الملك.[1]

وفتحت الحصة على الساعة الثامنة ليلا وانتظمت المناقشة حول مسألتين أساسيتين، مبدأ المشاركة في الانتخابات للمجلس التأسيسي الثالث وفكرة إنشاء المنظمة الخاصة.[2]

وكان القرار الذي تمخض عن هذا المؤتمر ما يلي:

1- الإبقاء على حزب الشعب الجزائري في إطاره السري للعمل على توزيع القاعدة الحزبية ونشر الفكرة النضالية الاستقلالية.

2- متابعة حزب **"M.T.L.D"** بمظهرها الشرعي وإطارها القانوني، والتخفيف من المعاناة التي يعيشها المواطن يوميا لدى الإدارة الاستعمارية.

3- إنشاء منظمة شبه عسكرية تتولى الإعداد والتعبئة للثورة.[3]

كانت الأغلبية الساحقة من المشاركين عبارة عن شباب، حيث تقل أو تساوي أعمار أكثر من 70 بالمائة منهم ثلاثين سنة، وأكبر المشاركين هو مصالي الحاج الذي كان يبلغ من العمر 49 سنة بينما كان عمر الأصغر سنا في المؤتمر 21 سنة،[4] وهذا يبين لنا صغر سن المشاركين في المؤتمر، فقد ولد معظمهم في الثلاثينات وبالتالي عاشوا مراهقتهم في إحدى الفترات الأكثر دموية التي عرفها تاريخ الجزائر المعاصر كمجازر 8 ماي 1945م.[5]

---

[1]- مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص: 48.

[2]- محمد عبدون، المصدر السابق، ص: 87.

[3]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص: 85.

[4]- مصطفى سعداوي، المرجع نفسه، ص: 49.

[5]- دحو جربال، المرجع السابق، ص: 219.

وبعد انعقاد هذا المؤتمر تقرر إحداث منظمة سرية من أجل الإعداد للشروع في الكفاح من أجل تحرير الوطن لأن الكفاح المسلح أصبح حتميا،[1] وبالفعل تم إنشاء المنظمة الخاصة في نفس السنة من انعقاد مؤتمر فيفري 1947م والذي يعتبر منعرج حاسم في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية فهي تجسد لذلك التطور الشرعي من الناحية النظرية وتبلور جديد للمنهج الثوري من الناحية العملية حيث يقول مصالي الحاج في هذا الصدد "إني موافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا ويكونهم سياسيا، وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد..."،[2] وهذا ماقاله أيضا محمد بوضياف[3] "من شأن هذه المنظمة أن تعيد الثقة إلى نفوس المضطربين وتضمن بالتالي عدم الانحراف وعدم التشكيك في الحركة".[4]

عُين الشاب محمد بلوزداد عضو المكتب السياسي على رأس **" O.S "** بحيث أصبح المسؤول الأول على هذه المنظمة،[5] والذي يعتبر من خيرة مناضلي حزب الشعب الجزائري من حيث الذكاء والتكوين والحيوية، وقد أعطى الحزب الحرية المطلقة في اختيار العناصر الوطنية المؤهلة للعمل الثوري للمناضل محمد بلوزداد الذي قرّر مباشرة عمله بناءا على مبدأين أساسين هما:

-اختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في **" O.S "**.[6]

---

[1]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص، ص: 137، 138.

[2]- طاهر جيجلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية(1954-1962م)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص: 43.

[3]- ولد في 23 جوان 1919م بالمسيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب ثم عين مسؤولا للمنظمة الخاصة في قسنطينة، كان العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح 1953م-1954م، حيث أشرف على انعقاد اجتماع الـــ: 22، ثم مسؤول اللجنة الستة، بعد انطلاق الثورة كلّف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج، وكان من المختطفين في حادثة اختطاف الطائرة، وبقي في السجن حتى بعد الاستقلال، ثم تم نفيه إلى المغرب حتى 1992م، عاد إلى الجزائر وتقلد منصب رئيس الدولة تم اغتياله في عنابة في 29 جوان 1992م، ينظر: عبد الكامل جويية، المرجع السابق، ص: 197.

[4]- المرجع نفسه، ص: 210.

[5]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 43.

[6]- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954-1962م)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص: 148.

-الفصل التام بين " **O.S** " والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب قصد الحفاظ على السرية في العمل.[1]

وبعد قيام محمد بلوزداد بوضع مقاييس دقيقة لاختيار الأعضاء الذين تتشكل منهم المنظمة، قرر تنصيب العناصر الثورية التالية:

-محمد بلوزداد: رئيسا لهيئة الأركان ومنسقا بين المنظمة الخاصة والمكتب السياسي لحزب الشعب.

-حسين آيت أحمد: مسؤولا سياسيا للمنظمة.

-بلحاج الجيلالي عبد القادر: مسؤولا عسكريا للمنظمة.

-محمد يوسفي:[2] مسؤولا على شبكات الاستعلامات والاتصالات على المستوى الوطني.

وتشكل هذه العناصر الأربعة القيادة العليا لـــ:" **O.S** " على المستوى الوطني، أما على المستوى المحلي فقد تم تنصيب العناصر التالية:

-محمد بوضياف: مسؤولا على منطقة قسنطينة.

- أحمد بن بلة: مسؤولا على منطقة وهران.

-حسين آيت أحمد: مسؤولا على منطقة القبائل.

-محمد مبروك: مسؤولا على منطقة الشلف والظهرة.

-جيلالي رقيمي: مسؤولا على منطقة الجزائر ومتيجة.[3]

---

[1]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص: 149.

[2]- نشأ في مدينة الجزائر، بدأ حياته النضالية في صفوف المنظمة السرية التابعة لحزب الشعب ببلكور، كان عضو في اللجنة المركزية، وعضو في هيئة أركان " O.S "، أوقفته السلطات الاستعمارية سنة 1950م، بعد إطلاق سراحه التحق برفاقه في الولاية الخامسة وأصبح مسؤولا عن التسليح والتموين، وبعد الاستقلال عين مديرا للأمن الوطني، وسفيرا بسويسرا من 1964م الى 1970م الى أن وافته المنية، ينظر: عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص: 199.

[3]- عقيلة ضيف الله، المرجع نفسه، ص، ص: 149، 150.

أما في أواخر سنة 1947م إلى سنة 1949م تغيّرت القيادة من محمد بلوزداد إلى حسين آيت أحمد[1] بسبب تدهور حالته الصحية وفي هذه المرحلة تم الإبقاء على نفس الأعضاء السابقين على المستوى المحلي[2]، أما في سبتمبر 1949م إلى ماي 1950م تكوّنت القيادة الثالثة من أحمد بن بلة رئيس، وعبد القادر بلحاج الجيلالي عضو مكلّف بالتدريب العسكري وبالمتفشية العامة، ومحمد يوسفي عضو مكلف بالمرافق العامة وبالمتفجرات والمواصلات، وعبد الرحمان بن سعيد عضو مكلف بنواحي وهران، وجيلالي رجيمي عضو مكلف بالجزائر1 ومتيجة وبلاد القبائل، وأحمد محساس عضو مكلف بالجزائر2 وبالشلف والظهرة، ومحمد بوضياف عضو مكلف بنواحي قسنطينة، والعربي بن مهيدي[3] عضو مساعد له.[4]

التنظيم العسكري والتجنيد:

كان التنظيم هرمي للمنظمة تبدأ من نصف فوج إلى فوج مناضلين يرأسهم مسؤول، ثم الفرقة (3أفواج ومسؤول تساوي16)، والفصيلة (3فرق ومسؤول تساوي 49)، وكان مجموع المناضلين العاملين في **" O.S "** يبلغ حوالي 1500 مناضل موزعين على مجموع التراب الوطني والذي كان مقسّما الى نواحي ومناطق وهيأة أركان هي قمة الهرم الهيكلي، كما قسّم التراب الوطني إلى مناطق،[5] وقد كان هنالك فاصل بين مختلف الوحدات بحيث لا تعرف أي وحدة ما

[1]- ينظر الملحق رقم: 07، ص: 102.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص: 138.

[3]- ولد سنة 1923م بدوار الكواشي ضواحي عين مليلة، أنهى دراسته الابتدائية بباتنة، وأتم الثانوية في مدينة بسكرة، انضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية والى حزب الشعب سنة 1939م، اعتقل بعد مجازر 8 ماي، وأطلق سراحه ليلتحق بالمنظمة السرية ويصبح من أبرز عناصرها، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، تولى بعد انطلاق الثورة منطقة الغرب الجزائري، كانت له نشاطات كبيرة خلال الثورة بصفته زعيم سياسي وعسكري، وتمكنت الاستخبارات الفرنسية من أسره بالصدفة يوم 23 فيفري 1957م، وبعد تعرضه لأبشع أنواع التعذيب تم اغتياله يوم 3 مارس 1957م، ينظر: عبد الله مقلاتي،موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية الكتاب الخامس أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص: 70، 71.

[4]- بوعلام بن حمودة، المرجع نفسه، ص: 139.

[5]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص: 87.

تقوم به الأخرى ففي المجموعة الواحدة لا تعرف نصف المجموعة ما تقوم به نصف المجموعة الأخرى.[1]

وقد كان تجنيد الشباب داخل المنظمة يخضع إلى شروط صارمة منها الاستقرار، الاقتناع، الفطنة والشجاعة والنشاط والقدرة الجسمية والسن لا يتجاوز المتطوع 30سنة، والشاب المرشح لا يقبل في المنظمة إلا بعد أن يجتاز عدة اختبارات وعندما ينجح يؤدي بعد ذلك اليمين ويقسم على المصحف بأنه يلتزم بخدمة القضية الوطنية والمنظمة بكل قواه ويهب لها حياته حيث لا يمكن إعادة العنصر الذي تم تجنيده إلى الحياة المدنية، وحددت مدة التدريب العسكري بسنة يتلقى فيها المناضلون دروسا نظرية وتطبيقية تتمثل في التربية الأخلاقية والمدنية والسياسية من أجل تنمية الروح القتالية.[2]

خضع المجندون إلى تدريب عسكري، تحت إشراف مناضلين ذوي تكوين وخبرة ميدانية حصلوا عليها من خلال مشاركتهم في حرب الفيتنام، ومن عملهم كمجندين في الجيش الفرنسي، كان المشرفون على التدريب العسكري يحملون أقنعة على وجوههم ويعرفون بأسماء مستعارة ومجردة،[3] ووضعت كراسة للتدريب العسكري تضم 12 درسا فيها كيفية استخدام أسلحة القتال الفردي وحرب العصابات ووزع من تلك الكراسة 50 نسخة، وفي شهر جانفي 1950م فتحت الدورة التدريبية الأولى وتمت بنجاح وبدأت الدورة الثانية في شهر أوت 1948م.[4]

ثم تلقى الشباب المجند دروسا نظرية وتطبيقية في التدريب العسكري الذي كان يتم في سرية تامة، وفي مناطق عديدة من عمالة وهران منذ نهاية 1948م مثل غابة المسيلة قرب وهران وفي مخبأ قرب المقبرة عند مدخل مدينة معسكر،[5] وتمحور التدريب على:

-تدريب المجندين على استعمال الأسلحة ومعلومات مختلفة نظريا وتطبيقيا.

[1]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص: 88.
[2]- عبد الكامل جوية، المرجع السابق، ص: 148.
[3]-عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص: 40.
[4]-مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص: 60.
[5]-عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع نفسه، ص: 40.

-التدريب على مختلف الأماكن والمواقع للتعود على طبيعة الأرض.

-الصرامة التامة والانضباط الشديد في التدريب والتكوين.[1]

-تدريب المجندين على حرب العصابات وقواعدها من خلال استعمال الأسلحة والمتفجرات مما يستوجب صحة لا تتزعزع،[2] وفي هذا الصدد كانت حولية خاصة "التحضير العسكري للشباب La préparation militaire des jeunes" باللغة الفرنسية، والتي اكتشفتها السلطات الاستعمارية في منزل آيت زواش.[3]

إلى جانب التكوين العسكري لجأت **" O.S "** إلى جمع السلاح حيث تمكنت من الحصول على دفعة أولى قدرت بـــ: 300 قطعة من ليبيا، أما الدفعة الثانية فقد تم جمعها وشرائها من منطقتي الجزائر والقبائل، ويعود ذلك إلى نشاط أعضاء ومناضلي المنظمة، حيث يذكر حسين آيت أحمد في مذكراته بالمبادرة التي قام بها "واعلي بناي" في ديسمبر 1947م بغرض جمع المال لشراء الأسلحة للمنظمة دون استشارة الحزب وفي سرية تامة، وبالفعل تمكن مع "كابا" مناضل من حي بلكور الحصول على الأسلحة حوالي 20 رشاشا من نوع شتاين وموزر و30 مسدس جديد من عيار 09,65,7 وخمس بنادق حربية وصندوقين من القنابل الهجومية.[4]

ثم حاولت المنظمة شراء بعض الأسلحة الخفيفة التي خلّفها الايطاليون في الجنوب التونسي وليبيا وقد صودرت بعض هذه الأسلحة من وثيقة فرنسية مؤرخة في شهر أكتوبر 1947م جاء فيها: بتاريخ 2 أكتوبر صادرت الرقيبة التابعة للوادي وتقرت خمس بنادق ايطالية شاتي، و10000 طلقة"، وهذا يدل على أن حركة تهريب الأسلحة إلى القوات الوطنية كانت تتم عبر

[1]-عبد الكامل جوية، المرجع السابق، ص، ص: 216، 217.

[2]-محمد يوسفي، المصدر السابق، ص: 109.

[3]-آيت زواش: ولد في 20 جانفي 1915م بالجزائر، مناضل في حزب الشعب، عضو في المجلس البلدي بعين تموشنت، حكم عليه يوم 1945/11/21م من قبل المحكمة العسكرية بوهران 18 شهر بتهمة تهديد الأمن الخارجي، حكم عليه في مارس 1951م 5 سنوات و10 سنوات تجريد من الحقوق المدنية، أنظر: عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص: 41.

[4]- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 44.

الجنوب الشرقي،[1] بالإضافة إلى شراء الأسلحة الحربية من تونس و إدخالها إلى الجزائر وكان في العديد من المرات يتم حجز الأسلحة من طرف السلطات الاستعمارية.[2]

كُلّف مناضلو **" O.S "** بمهمات جد خطيرة ففي وهران مثلا تلقوا أمرا بالسهر على مجريات الانتخابات وبإحراق الصناديق في حالة مخالفة الإدارة للقوانين، وكذلك الهجوم على بريد وهران لإنشاء خزينة خاصة للمنظمة وكان أحمد بن بلة[3] هو من نفّذ هذا الهجوم رفقة قيادة أركان المنظمة الخاصة، وتّمت هذه العملية بنجاح مابين 4 و5 أفريل 1949م،[4] وكذلك قامت المنظمة بمحاولة لتفجير تمثال الأمير عبد القادر الذي نصبه الفرنسيون في ضاحية معسكر بقرار المكتب السياسي، لأن فرنسا كتبت عليه "لو استمع الجزائريون إلى أقوال هذا البطل، لبقوا أصدقاء مع الفرنسيين إلى الأبد"، لكن المحاولة لم تنجح نظرا لرداءة المتفجرات.[5]

فشلت المنظمة في عملية أخرى في تبسة والتي تم تنفيذها في 18 مارس 1950م، وتتمثل العملية أساسا في تأديب مناضلين اثنين من مناضليها فشلا في أداء المهام التي كلّفتهم المنظمة بها، فأرادا الانسحاب منها وهما عبد القادر خياري المدعو رحيم وأحمد ماضوي، ولما كان الانسحاب من المنظمة يعد أمرا ممنوعا في قانونها الداخلي،[6] قرّرت المنظمة معاقبة رحيم لعدم انضباطه، فقام العربي بن مهيدي بتعيين فرقة يقودها ديدوش مراد تتمثل مهمتها في التخطيط لاختطاف رحيم،

---

[1]- مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الـــرائد للكتاب، الجـــزائر، 2010، ص: 27.

[2]-يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954م-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 30.

[3]- ولد في 15 ديسمبر 1912م، في مغنية ولاية تلمسان، انضم الى حزب الشعب، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، وبعد اكتشافها تم اعتقاله وحكم عليه بالمؤبد لكنه استطاع الفرار، منذ شهر نوفمبر 1954م أصبح من زعماء ج.ت.و، اعتقل بعد حادثة اختطاف الطائرة وقضى ست سنوات بالسجن، بعد الاستقلال أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية، وأبعد من السلطة في 19-06-1965م، ينظر عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص: 201.

[4]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص، ص: 1047، 1048.

[5]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص: 62.

[6]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص: 155.

غير أنهم فشلوا في المحاولة وتمكن من الهروب ليتوجه إلى محافظة الشرطة ويبلغ السلطات عن مطارديه، وكشف عن أسرار المنظمة الخاصة.[1]

أدّت هذه الحادثة إلى اكتشاف **" O.S "** سنة 1950م، واعتقال العديد من مناضليها، وعلى الرغم من ذلك واصل الأعضاء الفارون عملهم النضالي وواصلت المنظمة عملها في بعض الجهات، ففي الأوراس مثلا واصل مصطفى بن بولعيد العمل رافضا قرار الحزب بحل المنظمة، وفي تلك الأثناء بدأت الخلافات بين قادة الحزب أنفسهم،[2] ولم يكن تقويض المنظمة الخاصة تقويضا كاملا كما كانت تزعم آنذاك مديرية الشرطة، وإنما كان الأمر صعبا على الشرطة لوحدها لدرجة أنها أصبحت تتحاشى أن تخاطر بنفسها في الأوراس والقبائل، وكان لابد أن يساندها الجيش في هجومها، وذلك يدل على إجلال وقوّة المنظمة الخاصة.[3]

وفي حقيقة الأمر سيتم حل **" O.S "** على يد **"M.T.L.D"** التي أمرت رجال المنظمة أن يتجردوا من الأسلحة وأن ينضموا الى الحزب، وبالتالي كان ذلك في صالح الاستعمار الذي حلّت محلّه **"M.T.L.D"**، ولم يكن تقويض **" O.S "** في الواقع ناشئا عن الأخطاء التي اقترفتها عناصرها فقط كما تؤكد ذلك **"M.T.L.D"** الحريصة لتبرير معارضتها للكفاح المسلح، وإنما الأخطاء المنسوبة للمنظمة الخاصة لا أساس لها من الصحة، ولم تكن لتبرر تخلي مسؤولي الحزب عن المنظمة وحلّها، وقد ظلّت**"M.T.L.D"**تلتزم الصمت بشأن هذه النقطة.[4]

ومهما تكن ظروف حل المنظمة الخاصة نظرا لتعدد أسباب ذلك، فإن ذلك قد رشق أولى حركة ثورية مسلحة على اعتبار أنها دعامة الثورة الشعبية، وأجّل تعميم كفاح الجماهير الشعبية، وسوف يعجل ذلك باتساع الانشقاق الحاصل داخل الحزب ويولّد أزمة كادت تعصف بالحركة الوطنية لولا تدخل مناضلي المنظمة الخاصة فيما بعد لاحتواء الأزمة.[5]

---

[1]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة شهادة، تقديم، عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص، ص: 29، 30.

[2]- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956م-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 53.

[3]-محمد يوسفي، المصدر السابق، ص: 130.

[4]- المصدر نفسه، ص: 133.

[5]- محمد يوسفي، المصدر نفسه، ص: 141.

المبحث الرابع: الأزمة بين مصالي الحاج وشباب حركة انتصار الحريّات الديمقراطية:

عرفت قيادة اللجنة المركزية لـــ: **"M.T.L.D"** أزمة داخلية حادة أدّت إلى انقسام الحزب في خريف 1953م إلى تيارين: التيار الأول وهو الذي قاده مصالي الحاج ويسمّى أنصاره "بالمصاليين"، هذا التيار رفض العمل العسكري في هذه المرحلة بحجّة أن الوقت لم يحن بعد بالرغم من تمسّكه بفكرة الاستقلال التام، وأن الاستقلال لا يتحقق إلا من خلال تقوية الحزب اعتمادا على العمل السياسي في إطار الشرعية،[1] أما التيار الثاني فيقودها كل من لحول حسين وكيوان عبد الرحمان[2] وسيد علي عبد الحميد وبن يوسف بن خدة وأحمد بودة[3]وغيرهم وأطلق عليهم جماعة "المركزيين".[4]

ويمكن إرجاع الجذور الأولى لأزمة **"M.T.L.D"**إلى عدّة أسباب منها:

أ-الأسباب الغير مباشرة: تعود إلى طبيعة تكوين الحزب منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا في العشرينيات، حيث كان يضم في صفوفه ثلاث اتجاهات منها:

1-الاتجاه الوطني الشعبوي: كانت له خلفية تراثية منذ الحضارة العربية الإسلامية، ونزعة صوفية عميقة الجذور مستمدّة من الثورات العالمية، وقد مثّل هذا الاتجاه رئيس الحزب مصالي الحاج.[5]

---

[1]-عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص: 180.

[2]- ولد سنة 1925م بالجزائر العاصمة، التحق بحزب "M.T.L.D" وهو طالب في الثانوية، وفي مرحلة الجامعة شغل منصب أمين عام "جمعية الطلبة المسلمين المغاربة" من 1946م إلى 1948م، بدأ العمل في المحاماة وأصبح مسؤولا عن الدفاع عن المناضلين،في بداية الخمسينات أصبح عضوا في الأمانة العامة للحزب، انضم إلى جبهة التحرير في سبتمبر 1955م، والتحق بالقاهرة للعمل في الحقل السياسي والدبلوماسي للجبهة حتى الاستقلال، ينظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص: 132.

[3]- مناضل قديم في حزب الشعب، ولد بعين طاية سنة 1907م، انضم الى حزب الشعب سنة 1937م، كلّف بعدة مهام منها رئاسة تحرير صحيفة البرلمان الجزائري سنة 1939م وعضوية اللجنة المركزية للحزب، ويعد من أبرز قادة الحزب المركزيين، اعتقل بعد اندلاع الثورة وبعدما اطلق سراحه عين ممثلا لجبهة التحرير بالعراق ثم في ليبيا، بعد الاستقلال اختار مهنة التعليم، وتوفي في صمت عام 1994م، ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص: 88.

[4]- عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص: 60.

[5]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص: 97.

2-الاتجاه الانتهازي المقنع: والذي ظهر نتيجة الاضطهاد الذي سلّط على حزب الشعب الجزائري في أيامه الأولى من اعتقالات ومحاكمات ومن غياب رئيس الحزب، وقد مثّل هذا الاتجاه بلقاسم راجف.

3-اتجاه التطرّف التقليدي: والذي ظهر أثناء ال.ح.ع.2، اثر الاعتقالات المتكرّرة بعد حل حزب الشعب ودخوله في السريّة، وقد مثّل هذا الاتجاه الدكتور الأمين دبّاغين.[1]

ومن الأسباب الغير مباشرة أيضا انخراط الشباب بكثافة في حزب الشعب الجزائري خاصة الذين شاركوا في ال ح.ع.2، وهذا ما ولّد أثر على تطوّر الحزب خاصة التيّار الثوري المنادي بالثورة المسلّحة ، وكذا أحداث الثامن ماي التي كشفت ضعف الحركة الوطنية وغياب إستراتجية ثورية شاملة لمواجهة القمع الاستعماري مما أدى إلى ظهور **" O.S "**، وأيضا الأزمة البربرية وما ترتّب عنها، واكتشاف **" O.S "** فيما بعد، وانسحاب بعض القادة الأساسيين مثل الأمين دبّاغين وعدد من المناضلين تضامنا معه، وكشفت هذه الحادثة عن تناقضات ونقائص عديدة.[2]

وكان لقرار قيادة الحزب بحل المنظمة الخاصة بصفة رسمية سنة 1951م ردود فعل غاضبة تزامنت مع تهجير فرنسا لمصالي الحاج نهائيا من الجزائر، وحدّدت إقامته الجبرية بفرنسا، وسبب بعده عن الجزائر في اتساع شقّة الخلاف بينه وبين الأعضاء الشبّان في اللجنة المركزية.[3]

ب- الأسباب المباشرة: ويمكن اختصارها في عنصرين:

1-ضعف عام سياسي وتنظيمي وإيديولوجي، وركود وجمود وتذبذب في المواقف.

---

[1]- ولد عام 1917م بحسين داي بالعاصمة، درس المرحلة الابتدائية ونبغ فيها وواصل دراسته بثانوية البليدة والتحق بعد حصوله على شهادة البكالوريا بكلية الطب، خاض مسيرة طويلة في الحركة الوطنية، انضم الى صفوف حزب الشعب واعتقل أثناء ح ع 2، وبعد خروجه بادر الى تأطير خلايا حزب الشعب وأصبح الرئيس الفعلي بعد غياب مصالي الحاج، كان من الداعين الى لإنشاء المنظمة السرية وانتخب نائبا في البرلمان عن حزب "M.T.L.D"، التحق بالثورة في ديسمبر 1954م وعين وزيرا للخارجية في أول حكومة مؤقتة، بعد الاستقلال عاد الى مهنته كطبيب وظل بعيدا عن الأضواء حتى وفاته في 21 جانفي 2003م، ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص، ص: 183، 184.

[2]- محمد بلعباس، المرجع نفسه، ص: 99.

[3]- المرجع نفسه، ص: 99.

2-ازدواجية القيادة على المستوى الوطني خاصة ابتداء من سنة 1948م أي منذ أن تم استحداث منصب الأمين العام للحزب إلى جانب رئيسه مصالي الحاج ومانتج عن ذلك من صراعات.

والحقيقة أن الخلاف الذي ظهر بين مجموعة مصالي واللجنة المركزية كان خلافا بين جيلين يختلفان في الطبيعة والتكوين والاتجاه وان تقاربت أفكارهما، فمصالي كان يعتقد ويرى نتيجة لقدمه وأسبقيته في الحركة أنه لا يحق لأحد أن يعارضه أو يشاركه في الرأي، ويريد أن يفرض سلطته الشخصية على الحزب ويتصرف في مقرراته كما يشاء، أما اللجنة المركزية فقد وضعت نصب أعينها فرض الزعامة الجماعية ونبذ الشخصية الفردية وتحقيق الديمقراطية داخل إطارات الحزب ضمانا لاتجاهه السليم وعدم انحرافه.[1]

استمر أنصار اللجنة المركزية في انتقاد مصالي نظرا لأسلوبه الجائر وألفاظه العنيفة وميله إلى إثارة الجماهير وعدم قدرته على العمل بفعالية، ويرون أن أفكاره السياسية قد تجاوزتها الأحداث، وعندما يتساءل المناضلون عن القضية الأساسية المتعلقة بتوجّهات الحزب، فإن أنصار اللجنة المركزية كانوا يؤكدّون تعلّقهم بالواقعية الثورية، ويحاولون في نفس الوقت إقناع أنصارهم بأن ظروف قيام الثورة لم تكتمل بعد، غير أن تصرفاتهم في ذات الوقت كانت تدل على توجّههم نحو الاتجاه المعتدل في إستراتجيتهم السياسية.[2]

وكانت سياسة الانتخابات إحدى مواضيع الخلاف بين قادة حركة الانتصار وقاعدتها، فقد دأب الحزب منذ تكوينه على المشاركة في الانتخابات البلدية والتشريعية، في حين كان يواصل نشاطه الشرعي ويطالب بالاستقلال، ورأى المناضلون الشبّان من أعضاء الحزب أن اشتراك حزبهم في المجالس الفرنسية التشريعية خيانة ومضيعة للوقت، في حين كان الكهول والمتقدمون في السن منهم يرون عكس ذلك مادامت هناك مكاسب وطنية ولو بسيطة وقصيرة المدى.[3]

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص: 129.

[2]- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلّحة، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص، ص: 362، 363.

[3]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص، ص: 128، 129.

لم يعترف مصالي وأصدقاؤه بالهزيمة بعد مؤتمر أفريل 1953م، فتنادوا للكفاح باسم المبادئ الثورية من أجل استعادة مواقعهم في أجهزة القيادة، ولما لاحظ مصالي أن أنصاره صاروا أقلية في اللجنة المركزية، وأنهم مفصولون تقريبا من إدارة الحزب، اتهم الإدارة بالخروج عن الخط وسحب ثقته من أمينها العام"بن يوسف بن خدّة" وطالب باستعادة السلطة المطلقة، لكن اللجنة المركزية رفضت هذا الطلب، وعبّرت عن أملها في أن يتراجع رئيس الحزب عن طلبه المتعلّق بالسلطات المطلقة، وشكّلت لجنة لإقناع مصالي الحاج بذلك، ولكنها لم تنجح نظرا لجدية الخلاف وتمسّك كل طرف بموقفه.[1]

كان المناضلون من كلا الطرفين المتنازعين يدافعون بكل حماس عن أفكارهم، حيث يعتقد كل طرف أنه يدافع عن الحقيقة، وكان أشدهم تهجما بلا منازع هم المصاليون لأن الأغلبية كانت لهم ولأنهم كانوا يرفضون كل مناقشة طبقا للأوامر التي كانوا يتلقونها من زعيمهم مصالي الحاج، والذي كان بالنسبة لهم القائد الوطني المعصوم، وبالمقابل كان أنصار اللجنة المركزية أقل عددا منهم وأحسن تكوينا سياسيا، حيث رفعوا المناقشة إلى مستوى المبادئ وطرائق العمل، وتصدوا لمساوئ تقديس الشخصية وطموح مصالي وتصرفاته الاستبدادية.[2]

بعد مؤتمر أفريل 1953م زادت المشاكل تأزما بسبب قراراته خاصة المتعلقة بتعيين أعضاء القيادة وتضييق سلطات مصالي الحاج الغائب عن المؤتمر حيث كان يتواجد في نيور بفرنسا تحت الإقامة الجبرية وحدث الانقلاب في السلطات لصالح اللجنة المركزية وفق الانتخابات التي جرت طبقا للقانون الأساسي الجديد، فثارت ثائرة مصالي الحاج بتشجيع من مزغنة الذي أُبعد من المكتب السياسي بمعية مولاي مرباح وهما على التوالي من رجال مصالي الحاج ومن المقربين إليه.[3]

عقدت جماعة مصالي المنشقة مؤتمرا استثنائيا بمدينة هورنو "Hornu"ببلجيكا، من 14 إلى 16 جويلية 1954م وفي هذا المؤتمر تم حل اللجنة المركزية وطرد بعض القادة من الحزب، ومنحت الثقة الكاملة لمصالي الحاج للقيام بتقويم الحزب، وعلاوة على ذلك عين المؤتمر مصالي

[1]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص: 364.

[2]- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص، ص: 60، 61.

[3]- شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص، ص: 59، 60.

الحاج رئيسا مدى الحياة، وردا على ذلك قامت اللجنة المركزية باستدعاء مؤتمر استثنائي انعقد بالجزائر من 13 إلى 16 أوت 1954م، واتخذ عدّة قرارات وندد باجتماع بلجيكا وتجاوزات مصالي الحاج ودعا إلى إلغاء وظيفة الرئيس والقيادة الجماعية على جميع مستويات الحزب.[1]

وكان من نتائج هذا المؤتمر أيضا :

- عدم الاعتراف بالهيئة الانفصالية التي عقدت اجتماعها في بلجيكا، لأن مصالي بالنسبة لهم لم يعد له الحق في عقد مؤتمرات باسم الحزب.
- رفض اتهامات مصالي للحزب بالانحراف عن مبادئه وخططه.
- إعفاء مصالي ومزغنة ومرباح من جميع المهام التي أوكلها الحزب إليهم.
- التمسّك بالسياسة التي وضعها وخططها المؤتمر الثاني للحزب.[2]

وقد أسس كل طرف جريدة للدفاع عن أفكاره، فكانت جريدة "الجزائر الحرّة" ناطقة باسم المصاليين، وجريدة "الأمة الجزائرية" ناطقة باسم المركزيين وأخذت كل منهما تتنازعان المناضلين وأموال الحزب،[3] وتتبادلان السباب والتهم وتتخاصمان وتتسابقان على تقسيم وتوزيع تركة الحزب، وأصبح الوضع حقا خطير للغاية، وأصبح الحزب منقسما على نفسه يدور في حلقة مفرغة.[4]

إن مصالي الحاج بصفته رئيسا للحزب والمندفع بعدائه للجنة المركزية غاب عنه أن قوّة الحزب تكمن في فعلا وحدته، فبإحداثه انشقاق الحزب في شهر جويلية 1954، وبتحطيمه وحدة النواة الرئيسية لقوة تحرير الشعب الجزائري، يكون مصالي قد حطم الثقة الأخوية التي كانت تربط المناضلين فيما بينهم، وكذا تكريسه للسلطة الفردية كمبدأ للقيادة وسلوكه الاستبدادي المنافي للديمقراطية.[5]

---

[1]- عبد الرحمان كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية ل"ح.ش.ج"-"ح.ا.ح.د" (PPA-MTLD)، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، 2004، ص، ص: 160، 161.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص: 131.

[3]- فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منور، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص: 25.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص، ص: 131، 132.

[5]- عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص، ص: 163، 164.

وما يمكن استخلاصه من الخلاف القائم بين قادة الحزب هو أن كلا من الطرفين سواء المصاليين أو المركزيين يحاول السيطرة على الحزب، وما تلك التهم المتبادلة بينهما إلا تغطية لذلك الهدف المتمثل في الحفاظ على السلطة الحزبية وهذا يعد خروجا عن أهداف الحزب، وكان كل منهما يرى أن العمل المسلّح المباشر لم يحن أوانه بعد، لأنه مرتبط بثلاثة عوامل تتجسد في مساهمة الشعب فيها، ووفرة الوسائل كمّا وكيفا، وملائمة الظروف الدولية،[1] وهذا ماسوف يعجّل بظهور تيار ثالث يرفض تلك الوضعية التي آلت إليها الأمور، ويحدد لنفسه مهمة إصلاح ذات البين بين الطرفين، وفي حالة فشل المهمة يتولى الإعداد للعمل الثوري المباشر دون إشراكهما، وهو ماحدث.[2]

- المبحث الخامس: الشباب وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل: "C.R.U.A "

كان حديث الثورة المسلّحة عام 1953م الحديث الأكثر تداولا في اجتماعات اللجنة المركزية،[3] حيث أنه وفي المؤتمر الثاني لــ: **"M.T.L.D"** الذي انعقد بالجزائر من 4 إلى 6 أفريل 1953م، طالب بعض أعضاء الجناح العسكري في الحزب بإنشاء منظمة عسكرية لأن الحزب يقوم على رجل واحدة والرجل الثانية مهملة، وبذلك بدأت المنظمة الخاصة تبرز من جديد على الصعيد السياسي، ومن هنا شرع الجناح الثوري في عمل سياسي مستقل لم يخرج عن الإطار النظامي لتوعية الجماهير وإعدادها نفسيا وتنظيميا في وقت كان الخلاف متعمقا بين المصاليين المركزيين.[4]

من هنا تحرّك تيّار ثالث ليفصل في هذا النزاع وتمّت عدّة لقاءات بين أعضاء **" O.S "**وهما محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد مع عضوان من اللجنة المركزية هما محمد دخلي مسؤول عام

[1]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص: 55.

[2]-فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص: 26.

[3]-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1945م-1954م)، ج3، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص: 429.

[4]-أمل شلي، المرجع السابق، ص: 86.

للتنظيم ومساعده رمضان بوشبوبة[1] مراقب التنظيم، وانتهت هذه اللقاءات بالاتفاق على بعث المنظمة الخاصة من جديد لدى القاعدة وهذا ماعرف بالقوّة الثالثة للحفاظ على وحدة الحزب، وكان ذلك أصل إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست يوم 23 مارس 1954م في مدرسة الرشاد بالعاصمة.[2]

وقد تضمن إعلان **"C.R.U.A"** مايلي:

1- المحافظة على وحدة الحزب من خلال عقد مؤتمر موسّع وديمقراطي للحزب وذلك لضمان الالتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية.

2- دعوة المناضلين إلى التزام الحياد وعدم الانضمام إلى أي فريق.[3]

تمت هذه الهيئة بمبادرة قدماء المنظمة وعلى رأسهم محمد بوضياف كحل جذري للصراع والنقاش العقيم الذي كان يدور بين أنصار مصالي الحاج والمركزيين، حيث اتصل محمد بوضياف مع بعض قيادي اللجنة المركزية منهم لحول حسين ومحمد دخلي وسيد علي عبد الحميد لتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وهدفها توحيد صفوف الحركة المنقسمة والدفع بها إلى القيام بالثورة،[4] و قد ضمت اللجنة في بداية تكوينها تسعة مناضلين، عملوا في صفوف حركة الانتصار و المنظمة السرية و هم: حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف،

[1]-ولد في 8 أفريل 1924م ببودواو وتلقى تعليمه في المدارس الفرنسية، انخرط في حزب الشعب مع بداية ح ع 2، تعرض للسجن سنة 1947م، وبعد خروجه عين مسؤولا عن دائرة الأخضرية لحركة"M.T.L.D"، شارك في تأسيس "C.R.U.A" وساهم في التحضير لاندلاع الثورة، في سنة 1956م، تقلد مسؤوليات هامة إلى أن القي عليه القبض في نوفمبر 1959م و لم يفرج عنه حتى بعد الاستقلال، ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص: 102.

[2]- أمل شلي، المرجع السابق، ص: 87.

[3]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص: 352.

[4]-زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 5، 6.

مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، ديدوش مراد[1]، محمد خيضر و كريم بلقاسم.[2]

والواقع أن هؤلاء المناضلين الشباب الذين تحمّلوا مسؤولية اللجنة الثورية للوحدة والعمل، يُعتبرون نخبة المنظمة العسكرية السرية، فهم من الرجال السياسيين القلائل في الحركة الوطنية الجزائرية الذين كانوا يقدّمون الآراء والنظريات السياسية الحكيمة في حزب **"M.T.L.D"**، ومن المناضلين الذين تدربوا ودربوا بدورهم مناضلين على كيفية استعمال الأسلحة وعلى أسلوب حرب العصابات وصنع القنابل وذلك منذ عام 1947م استعدادا لانطلاق الكفاح المسلّح.[3]

لم تكن **"C.R.U.A"** حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا، بل كانت كما يدل عليها اسمها لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب **"M.T.L.D"**، ولقد رسمت لنفسها هدفا واضحا هو بعث حركة واسعة في أوساط الرأي العام تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين، ومن ثمّة فرض فكرة عقد مؤتمر وحدوي لإنقاذ الحزب من خطر الانشقاق، وتمكينه من الاستمرار في أداء دوره الطلائعي التاريخي ضمن المسار الثوري التحريري.[4]

أما عن تسمية هذه الهيئة فقد تم الاتفاق بعد أخذ ورد على تسميتها "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، وتقرّر في هذا اللقاء ذاته إصدار صحيفة "الوطني"[5] وصدرت منها خمسة أو ستة أعداد

---

[1]–ولد يوم 13 جويلية 1927م بمدينة الجزائر وبها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، انخرط في حزب الشعب إبان ح ع 2، وانتدب لتأطير المنظمة السرية سنة 1947م، تعرض لملاحقات الشرطة بعد اكتشاف المنظمة، بادر فيما بعد إلى إنشاء "C.R.U.A"مع رفاقه بعد الأزمة، عين قائدا للشمال القسنطيني وأظهر شجاعة وقدرة فائقة في التنظيم رغم قلة السلاح، استشهد في معركة غير متكافئة يوم 18 جانفي 1955م، فكان أول شهيد من القادة التاريخيين للثورة، ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص، ص: 193، 194.

[2]–قريري سليمان، المرجع السابق، ص: 259، والملحق رقم: 08، ص: 103.

[3]– أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954م، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص: 68.

[4]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص: 335.

[5]– لسان حال اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وهي نشرة إعلامية سياسية تدافع وتتبنى مواقف حيادية مهمتها الأساسية هي توعية المناضلين وشرح خطورة مواقف الطرفين المتصارعين على السلطة في الحزب، وكان يشارك في تحرير مواضيعها عدد من المناضلين القياديين من بينهم العربي بن مهيدي وديدوش مراد وغيرهما، وكانت تحت إشراف السيد صالح الونشي، ينظر: أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 65.

على الأكثر، وللقيام بسحب العدد الأول اهتدى تفكير سيد علي عبد الحميد إلى استخدام مقر الكشّافة الإسلامية الجزائرية، وكان تمويلها من صندوق اللجنة المركزية، وفي المقابل استاء المصاليون من هذه الصحيفة واعتبروها مؤامرة بين اللجنة الثورية والمركزيين، وكانوا مستاءين أصلا من تأسيس **"C.R.U.A"**، لأن أغلب أعضائها من المركزيين.[1]

كانت جريدة "الوطني" تنتقد المصاليين بشكل خاص، وهذا ماجعل الثوريين يتخوّفون من وقوع هذه اللجنة تحت سيطرة المركزيين، وقد استغل المصاليون هذا الوضع المشوّش فأثاروا مناضليهم ضد المركزيين وضد أعضاء **"C.R.U.A"**، ولكن بعد تصحيح الخطأ التكتيكي ابتعدت اللجنة الثورية عن كلا الفريقين وراحت توضّح الوضعية السياسية السائدة آنذاك وبذلك دعّمت اللجنة مركزها السياسي والأخلاقي فتمكنت في عزّ الأزمة من تجنيد الطاقات وتحقيق الطفرة النوعية للتيار الثوري ودفعت الحركة الوطنية إلى الاستجابة لمتطلبات الكفاح بدل الخضوع للاعتبارات الذاتية.[2]

وبالنظر إلى خلفية الانتقادات التي كانت توجهها جريدة "الوطني" بصورة خاصة إلى المصاليين فإن ذلك كان بهدف إقناع المناضلين الذين كانوا يساندون اللجنة المركزية بالانضمام إلى اللجنة الثورية، وفي المقابل قام أعضاء اللجنة المركزية بنفس العمل لكسب مؤيدين لها، وفي هذا الإطار قامت اللجنة المركزية بتقديم طلب إلى محمد بوضياف تطلب فيه من الأعضاء الخمسة أن يدعموا مواقف اللجنة المركزية علانية مقابل تأييدهم لها، أي تخلّيهم عن موقفهم الحيادي، لكن أعضاء اللجنة الثورية رفضوا هذا الاقتراح.[3]

ومما يؤكد انحياز بعض أعضاء **"C.R.U.A"**لجماعة المركزيين هو أن كل من دخلي وبوشوبة كانا يؤيدان أطروحات اللجنة المركزية، وسعيا إلى استخدام هذا التنظيم الجديد ضد مصالي، مما أعطى الحجة للمصاليين كي ينددوا باللجنة الثورية في حضور المناضلين المتحمسين لها

[1]- بن يوسف بن خدّة، المصدر السابق، ص: 337.

[2]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص: 376.

[3]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 68.

باعتبارها منظمة تابعة للجنة المركزية، وهو ما تسبب في ارتياب بعض المناضلين في مصداقيتها وفي حيادها الايجابي.[1]

وقد قام أعضاء اللجنة الثورية بإجراء اتصالات مع المركزيين والمصاليين لعقد المؤتمر الوطني وإنهاء الخلافات القائمة بينهم، لكن مصالي الحاج رفض فكرة التعاون مع المركزيين لأنه لا يثق فيهم، وقد اتضح لأعضاء **"C.R.U.A"**منذ البداية أن مصالي كان يدعو للثورة ويقول لقد تجاوزتنا الأحداث في تونس والمغرب، لكنه كان يصر على تطهير الحزب وتشكيل قيادة في المستوى وذلك لضمان الخط السليم وهو مايؤكده لقاء بن بولعيد ومصالي الحاج حيث صرّح مصالي بأنه سيبدأ أولا بتطهير الدار قبل الشروع في أي شيء آخر.[2]

وكانت هذه اللجنة في الظاهر مجرد حركة رأي تهدف إلى إقناع القاعدة النضالية بالبقاء على الحياد والضغط على الجناحين المتصارعين(المصاليين والمركزيين) لعقد مؤتمر موسّع وديمقراطي يعيد للحزب التحامه الداخلي ويعطيه قيادة ثورية، لكنها في الباطن كانت أيضا تحالفا ظرفيا بين جماعتين لهما أهداف متباينة، حيث أنه جماعة المركزيين كانت تريد كسب العناصر الثورية قصد تعزيز صفوفها في مواجهة المصاليين، ومن جهة أخرى بعض قدماء المنظمة الخاصة رأو في هذا التحالف فرصة ذهبية للاستفادة من الإمكانات المادية للحزب الموجودة بأيدي المركزيين.[3]

وانطلاقا من مبدأ إصلاح ذات البين بين الجناحين المصارعين، عمل أعضاء اللجنة الثورية كل ما في وسعهم من أجل طي الصفحة السوداء في تاريخ الحركة الوطنية، ولكن تعنت الطرفين وعدم استجابتهما لمنطق العقل ومصلحة العباد والبلاد، وأمام هذا الوضع الخطير الذي قد يترتب عنه انزلاقات أكثر خطورة، قرر أعضاء اللجنة الثورية صرف النظر عن محاولاتهم المتكررة التي تهدف إلى عقد مؤتمر توفيقي للحزب، وبالتالي الانتقال إلى التحضير والإعداد لانطلاق الكفاح المسلّح، لأنهم اقتنعوا أن العمل الثوري كفيل بتحقيق الوحدة المنشودة.[4]

---

[1]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 67.

[2]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص: 353.

[3]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص: 368.

[4]- أحسن بومالي، المرجع نفسه، ص: 70.

وتتويجا للمجهودات التي بذلها الأعضاء المؤسسون لـــ: **"C.R.U.A"**، عقد اجتماع آخر ضم اثنين و عشرين عضوا تحت إشراف كل من: بن بولعيد، بن مهيدي، و ديدوش مراد، و رابح بيطاط و محمد بوضياف، هذا إلى جانب حضور أعضاء من المنظمة السرية الذين تمكنوا من الإفلات من يد الشرطة الفرنسية، و قد رأس الاجتماع بن بولعيد، في الوقت الذي قدم فيه بوضياف تقريرا شاملا عن الاجتماعات التمهيدية السابقة، و تناول فيه نبذة عن المنظمة السرية و نشاط أعضائها بعد اكتشافها، و تأثيرات القمع و كذلك التنديد بموقف قيادة الحزب المتخاذلة، كما تعرض التقرير لموقف أعضاء اللجنة الثورية من الأزمة التي يتخبط فيها الأحزاب.[1]

وبذلك يكون أعضاء **"C.R.U.A"** قد قرروا بكل جدية الأخذ على عاتقهم التحضير للكفاح المسلح، خصوصا وأنهم كانوا قد اقتنعوا بأن الأجواء الإقليمية والدولية مهيّأة لذلك أكثر من أي وقت مضى، من حيث انطلاق الكفاح المسلّح في البلدين الشقيقين تونس والمغرب، ومن جهة ثانية كانت هيبة فرنسا العسكرية قد نزلت إلى الحضيض على اثر هزائمها العسكرية المتتالية خاصة في معركة "ديان بيان فو" الشهيرة، وقبل أن تنتقل **"C.R.U.A"** إلى مرحلة التحضير والإعداد للثورة المسلحة دعت الطرفين المتصارعين إلى التفاهم للدخول في المرحلة الجديدة التي ستفرض عليهما في المستقبل، وقد وجدت استجابة متفاوتة عند أعضاء اللجنة المركزية الذين اشترطوا ضمان المساعدة من الخارج عند إعلان الثورة المسلحة، بينما اعتبر المصاليون أن ذلك يعد خروجا على الطاعة وتمردا على قانون الحزب، لذا لم يتجاوبوا معهم إطلاقا.[2]

اقتنع أعضاء **"C.R.U.A"**بأن القضاء على الهيئات السياسية التي تدّعي لنفسها الشرعية هو وحده الذي يجمع كل الجزائريين الراغبين في الكفاح المسلّح، فبعد فشلها في التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين، عمدوا الى الكشف عن هذه الخلافات للشعب ليطلعوه على صراع قادة الحزب على السلطة، وإقناعه بأهداف **"C.R.U.A"**، وقرّروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية وإشراك

[1]- قريري سليمان، المرجع السابق، ص: 259.

[2]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 71.

الشعب فيها، فوسّعوا الاتصالات بالقاعدة النضالية، وشرعوا في توفير الأسلحة، وفتحوا باب الانخراط أمام جميع القوات الحيّة وبدأو في تدريب المتطوعين على فنون الحرب.[1]

وهكذا شرع أعضاء **"C.R.U.A"** المتحمسون لإشعال نار الثورة المسلحة في الإعداد الفعلي للثورة والتخطيط لها، وقد تم الاتصال بين أعضاء اللجنة لعقد اجتماع خاص سري لا يحضره إلا إطارات المنظمة الخاصة العسكرية السرية الموزعون داخل البلاد، وهو ما تجسد فعليا في اجتماع الاثنين والعشرين 22، وقد تم ذلك في 25 جوان 1954م برئاسة المناضل "مصطفى بن بولعيد"، وانتهى هذا الاجتماع التاريخي بالمصادقة على لائحة تضمنت النقاط التالية:

- الحياد أو عدم الدخول في الصراع بين المركزيين والمصاليين.
- العمل على توحيد جناحي الحزب.
- تدعيم موقف **"C.R.U.A"** في أهدافها الثلاثة "الثورة، الوحدة، والعمل".
- تفجير الثورة في تاريخ تحدده لجنة مصغرة.
- انتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغّرة.[2]

- انتخاب هيئة تنفيذية مهمتها الإعداد للثورة ضمّت خمسة أعضاء هم: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي،[3] محمد بوضياف، رابح بيطاط، ثم أضيف إليهم فيما بعد كريم بلقاسم ليصبحوا "لجنة الستة"،[4] وقد عقدت هذه اللجنة الأخيرة عدّة اجتماعات أهمها اجتماع 10 أكتوبر 1954م، والذي تقرر فيه تأسيس جيش التحرير الوطني، وتقسيم البلاد إلى خمسة مناطق، وإعداد بيان سياسي يذاع بموازاة اندلاع الثورة من إذاعة "صوت العرب" بالقاهرة، وعقد اجتماع آخر في 17 أكتوبر 1954م برئاسة مصطفى بن بولعيد لتوزيع السلاح وتحديد المسؤوليات وتحديد نقاط تجميع الرجال.[5]

---

[1]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص، ص: 57، 58.

[2]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص، ص: 166، 170.

[3]-ينظر الملحق رقم: 11، ص: 106.

[4]-ينظر الملحق رقم: 10، ص: 105.

[5]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص، ص: 477، 478.

وكان آخر اجتماع يوم 23 أكتوبر 1954م، والذي نتج عنه تغيير اسم "اللجنة الثورية" إلى "جبهة التحرير الوطني"، وتحديد تاريخ انطلاق الثورة، وذلك لعدّة اعتبارات، والاتفاق على عقد مؤتمر للثورة بعد انتهاء السداسي الأول من عمر الثورة، وقرئ في ذلك الاجتماع بيان أول نوفمبر موقعا من جبهة التحرير، وهو الميثاق المرجعي للثورة الذي حدّد مبادئها وأهدافها ووسائلها، ونداء جيش التحرير الوطني إلى الجزائريين للالتحاق بالثورة.[1]

وقد أتمت اللجنة عملها دون علم السلطات الاستعمارية بذلك، ومما ساعدها على اتخاذ قرارها في الإعداد للثورة، الأوضاع المتأزمة التي كانت تمر بها الأحزاب الوطنية وما كانت تعانيه من أزمات داخلية ونخص بالذكر أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، هذه الأخيرة التي شجعت مجموعة الـــ: 22 على مواجهة الوضع، كما أنها طمأنت السلطات الاستعمارية في أن الحركة الوطنية تمر باضطراب سيؤثر على مخططاتها اتجاه المستعمر، غير أن الجهود ستتوحد لتعلن في سرية تامة اندلاع الثورة التحريرية.[2] ويمكن القول أن نجاح النضال السياسي للحركة الوطنية ارتبط ارتباطا وثيقا بالشباب المؤمن بالقضية الوطنية، وتجلى ذلك في الحراك داخل الأحزاب وخاصة في المنظمة الخاصة، والتي تبنى أعضاؤها الشباب الكفاح المسلح وتفجير الثورة التحريرية.

[1]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص، ص: 479.

[2]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص: 70.

خاتمة

الخاتمة:

وفي ختام دراستنا لموضوع الحراك السياسي للشباب الجزائري خلال الحركة الوطنية (1936م-1954م) توصلنا الى جملة من الاستنتاجات تمحورت في:

أن انطلاق النشاط السياسي للشباب الجزائري كان نتيجة لمجموعة من العوامل والظروف الداخلية والخارجية التي حفّزت الشباب النهوض الفعلي لحل القضية الوطنية بتشكيل الأحزاب السياسية والعمل الإصلاحي لتصفية الفساد وإحياء اللغة العربية والدين الإسلامي وهذا ما تبنّته جمعية العلماء المسلمين، بالإضافة إلى المنظمات كالكشافة الإسلامية الجزائرية التي كانت المدرسة الوطنية والتربوية في تكوين الشباب، هذه الانطلاقة كانت بمثابة الأرضية التي حركت النضال السياسي في فترة الثلاثينات .

اجتماع التيارات السياسية لأول مرة في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وهذا يدل دلالة قاطعة على رغبتها في الاتحاد من أجل القضية الوطنية، كما كان المؤتمر بداية جريئة في مسيرة الحركة الوطنية وبّين أن وعود فرنسا ليست إلا سرابا، واتضح أن عدم موافقة الاستقلاليين بإلحاق الجزائر بفرنسا هي الطريقة الوحيدة لمواجهة المحتل، ومهما كانت نتائجه فإنه سجّل محطة تاريخية كبرى في النضال الوطني من جهة، ومعرفة نوايا فرنسا من جهة أخرى.

تزامن ذلك مع تأسيس الحزب الشيوعي الذي ضم نخبة من الشباب المثقف الذي نادى بالاستقلال ولو في إطار اتحاد فيدرالي مع فرنسا ولكنه كان يهدف إلى الدفاع عن حقوق العمال والنهوض بالطبقة الاجتماعية الكادحة في إطار الشيوعية العالمية، ورغم اتهامه بأنه ليس حزبا جزائريا خالصا فقد استطاع أن يلعب دورا هاما في النضال السياسي والعسكري خاصة بعد انضمامه للثورة فيما بعد.

ظهور حزب الشعب الجزائري الذي يعتبر من أهم الأحزاب التي جمعت العناصر الشابة في صفوفها، والذي كان بقيادة مصالي الحاج فقد كان لهذا الحزب الدور الريادي في التصدي للسياسة الاستعمارية بالدعوة إلى استقلال الجزائر رافضا سياسة الإدماج، كما استقطب عددا هائلا من الجماهير وخاصة الشباب ورغم حلّه فيما بعد إلا أن ذلك لم ينقص من عزيمة شبابه بل واصل النضال في سرية لمواجهة التحديات الاستعمارية، وقد تخرجت منه أغلب القيادات الثورية فيما بعد.

بروز اتجاه آخر خلال الحرب العالمية الثانية أثبت حقيقة الدعوة إلى الاستقلال وتمثل في حركة أحباب البيان والحرية، التي أكدت نضج الحركة الوطنية الجزائرية من خلال الدفاع عن مطالب البيان، كما شكّلت تجربة جريئة جمعت التيارات السياسية لتكوين جمهورية جزائرية لها جنسيتها الخاصة وعلمها الخاص، وهذا ما أثار تخوف السلطات الفرنسية فأرادت القضاء على هذا النشاط مرتكبة بذلك مجازر الثامن ماي 1945م، إلا أنها كانت الدافع القوي لبداية جديدة في مسار الحركة الوطنية، وعلى عكس ما توقع الاستعمار من مجازره والتي ظن من خلالها أنه قضى على كل محاولات النضال السياسي فقد شكلت هذه المجازر المنعطف الحاسم الذي انطلق منه التفكير في التحضير للكفاح المسلّح لأن الطرق السلمية لم تجدي بشيء.

تطور النشاط السياسي للشباب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية من خلال ظهور أحزاب جديدة مثل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والذي أسسه فرحات عباس سنة 1946م وقد سعى هذا الحزب إلى العمل من أجل استقلال الجزائر وذلك من خلال إصلاحات تدريجية دون قطع الصلة بفرنسا، وقد حقق نجاحا كبيرا في انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية التي جرت في جوان 1946م، وحرر بذلك مشروع دستور نادى فيه بالاستقلال ولكنه ربط ذلك بفرنسا، وطالب فيه ببعض الإصلاحات، إلا أنه لم يتمكن من تجسيده على أرض الواقع.

تزامن نشاط هذا الحزب مع الوجه الجديد لحزب الشعب والذي عُرف بحركة انتصار الحريات الديمقراطية بقيادة زعيمه مصالي الحاج، وقد كانت انطلاقة هذا الحزب سنة 1946م بنفس مطالب حزب الشعب الجزائري مؤكدا على توجهه الاستقلالي من أجل العودة إلى العمل الشرعي والمشاركة في الانتخابات والتحضير للعمل المسلح، من طرف مناضليه الشباب للقضاء على الهيمنة الاستعمارية، ومن هذا المنطلق تأسست المنظمة الخاصة من طرف مجموعة من الشباب من أجل الإعداد للثورة المسلحة، حيث قامت بتجنيد الشباب على الأعمال القتالية وجمع السلاح والقيام بالعديد من العمليات الفدائية، إلا أن هذه المنظمة كشف أمرها قبل قيام الثورة المسلحة، ورغم ذلك فإن تكوينها كان بمثابة المصدر الذي اعتمدت عليه الثورة المسلحة فيما بعد.

كادت الأزمة التي عرفها الحزب المشار إليه أعلاه أن تعصف بسنوات من النضال السياسي والحديث عنها وعن آثارها على الحركة الوطنية يجسد فعلا دور الشباب في إحداث التغيير، ذلك أن الأزمة نتجت عن تكريس مصالي وأتباعه للسلطة الفردية والتعصب للرأي وهذا ما لم يرضى به شباب المنظمة الخاصة، الذين وإن تقبلوا حل المنظمة بصعوبة، لم يستسيغوا تصرفات المصاليين ومطالبة مصالي بالسلطة المطلقة، وكما ذكرنا سابقا فان هذه الأزمة كانت صراعا بين جيلين مختلفين في السن والتفكير حتى وإن توحّد الهدف المنشود.

تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل كحل للأزمة، حيث سعت اللجنة كما ذكرنا إلى التوفيق بين الطرفين المتصارعين لكن بعد فشل كل محاولات لم شمل الحزب أخذت هذه اللجنة على عاتقها مهمة التحضير للثورة المسلحة، وقد استطاع هؤلاء الشباب من مفاجأة الجميع بتفجيرهم للثورة وهذا ما دفع بالتيارات الأخرى إلى الانضمام إليها وتأييدها رغما عنها.

وعموما فإن النشاط السياسي للشباب الجزائري في الحركة الوطنية قد ظهر قبل الحرب العالمية الأولى، وتجسد فعليا مع حركة الأمير خالد ونجم شمال إفريقيا، وبعدها مع جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الذي جمع في صفوفه عددا هائلا من الشباب، ليشهد هذا النشاط حراكا واسعا خلال وبعد الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد مجازر الثامن ماي، حيث بدأ التفكير في العمل المسلّح، وهو ماتجلى في ظهور المنظمة الخاصة، والتغلب على مختلف العقبات والتحضير للثورة وتفجيرها على يد الشباب المتشبع بالروح الوطنية والحركة الثورية، ويسجل بذلك انتصارا على الاعتقاد الذي كان سائدا بأن فرنسا لن تقهر، وقد استطاع هؤلاء الشباب أن يقنعوا جميع التيارات السياسة بالالتفاف حول الثورة ودعمها من أجل نيل الاستقلال.

الملاحق

الملحق رقم: 01.

صورة للأمير خالد (1875م-1936م).[1]

[1]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830م-1954م)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص: 101.

الملحق رقم: 02.

مطالب الأمة الجزائرية التي قررها المؤتمر الإسلامي.[1]

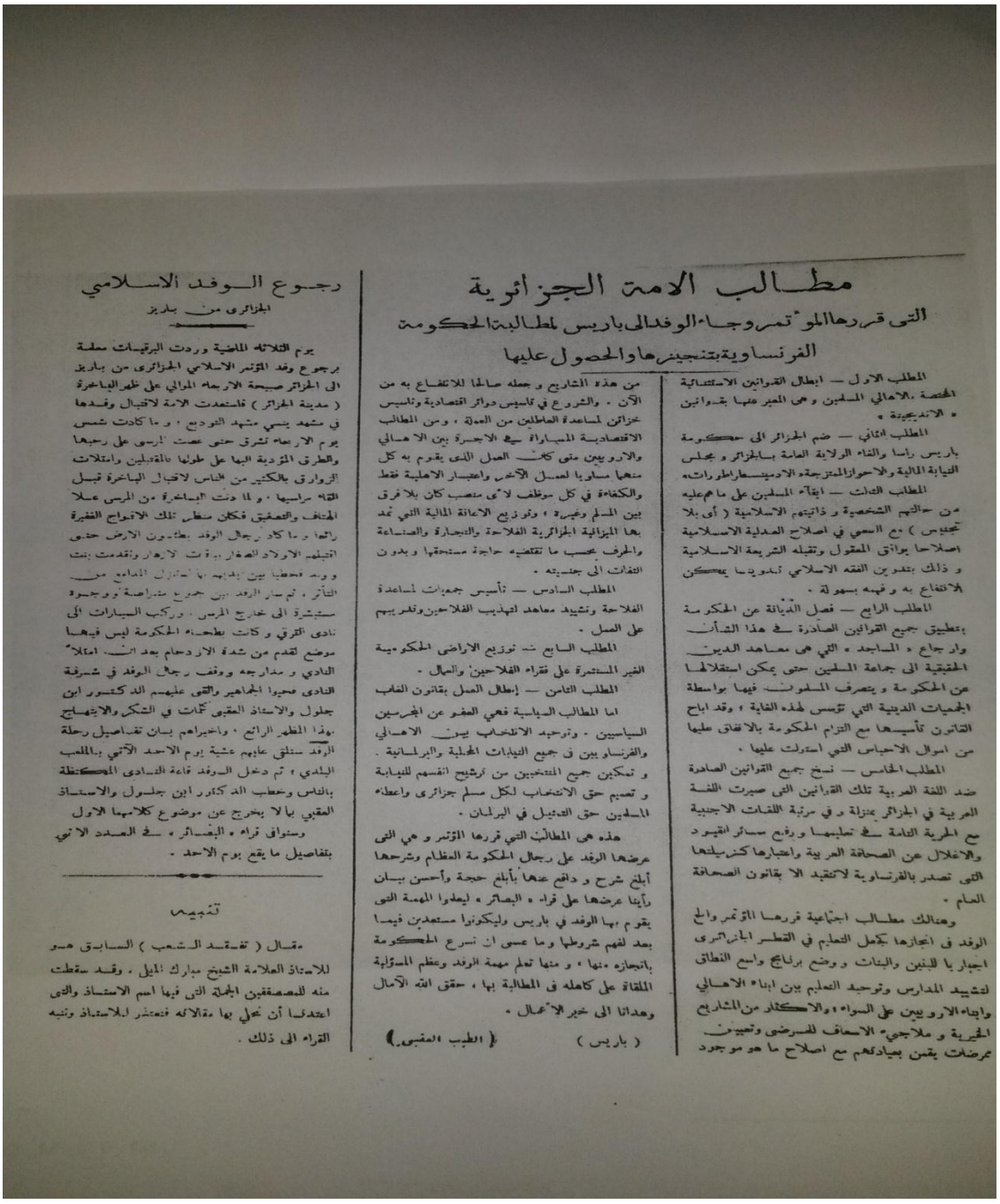

مطالب الامة الجزائرية

التى قررها المؤتمر وجاء الوفد الى باريس لمطالبة الحكومة الفرنساوية بتنجيزها والحصول عليها

المطلب الاول — ابطال القوانين الاستثنائية الخصة بالاهالي المسلمين و هي المعبر عنها بقوانين « الانديجينة »

المطلب الثاني — ضم الجزائر الى حكومة باريس رأسا والغاء الولاية العامة بالجزائر و مجلس النيابة المالية والاحوال المتزجة الادميسطراطورات.

المطلب الثالث — ابقاء المسلمين على ما هم عليه من حالتهم الشخصية و ذاتيتهم الاسلامية (أي بلا تجنيس) مع السعي في اصلاح العدلية الاسلامية اصلاحا يوافق المعقول وتقبله الشريعة الاسلامية و ذلك بتدوين الفقه الاسلامي تدوينا يمكن الانتفاع به و فهمه بسهولة .

المطلب الرابع — فصل الديانة عن الحكومة بتطبيق جميع القوانين الصادرة في هذا الشأن وارجاع « المساجد » التي هي معاهد الدين الحقيقية الى جماعة المسلمين حتى يمكن استقلالها عن الحكومة و يتصرف المسلمون فيها بواسطة الجمعيات الدينية التي تؤسس لهذه الغاية ، وقد اباح القانون تأسيسها مع التزام الحكومة بالانفاق عليها من اموال الاحباس التي استولت عليها .

المطلب الخامس — نسخ جميع القوانين الصادرة ضد اللغة العربية تلك القوانين التي صيرت اللغة العربية في الجزائر بمنزلة و في مرتبة اللغات الاجنبية مع الحرية التامة في تعليمها و رفع سائر القيود والاغلال عن الصحافة العربية واعتبارها كسريلتها التي تصدر بالفرنساوية لا تتقيد الا بقانون الصحافة العام .

وهنالك مطالب اجتماعية قررها المؤتمر والوفد في انجازها كتعمل التعليم في القطر الجزائري اجباريا للبنين والبنات و وضع برنامج واسع النطاق لتشييد المدارس وتوحيد التعليم بين ابناء الاهالي وابناء الاروبيين على السواء ، والاكثار من المشاريع الخيرية و ملاجيء الاسعاف للمرضى وتعيين ممرضات يقمن بعيادتهم مع اصلاح ما هو موجود من هذه المشاريع و جعله صالحا للانتفاع به من الآن . والشروع في تاسيس دوائر اقتصادية وتاسيس خزائن لمساعدة العاطلين من العملة ، ومن المطالب الاقتصادية المساواة بين الاجرة بين الاهالي والاروبيين متى كان العمل الذي يقوم به كل منهما مساويا لعمل الآخر واعتبار الاهلية فقط والكفاءة في كل موظف لاي منصب كان بلا فرق بين المسلم وغيره ، وتوزيع الاعانة المالية التي تمد بها الميزانية الجزائرية الفلاحة والتجارة والصناعة والحرف بحسب ما تقتضيه حاجة مستحقها و بدون التفات الى جنسيته .

المطلب السادس — تأسيس جمعيات لمساعدة الفلاحة وتشييد معاهد لتهذيب الفلاحين وتدريبهم على العمل .

المطلب السابع — توزيع الاراضي الحكومية الغير المستثمرة على فقراء الفلاحين والعمال .

المطلب الثامن — إبطال العمل بقانون الغاب

اما المطالب السياسية فهي العفو عن المحبوسين السياسيين . وتوحيد الانتخاب بين الاهالي والفرنساويين في جميع البلديات المختلطة والبرلمانية . و تمكين جميع المنتخبين من ترشيح انفسهم للنيابة و تعميم حق الانتخاب لكل مسلم جزائري واعطاء المسلمين حق التمثيل في البرلمان .

هذه هي المطالب التي قررها المؤتمر و هي التي عرضها الوفد على رجال الحكومة العظام وشرحها أبلغ شرح و دافع عنها بأبلغ حجة وأحسن بيان رأينا عرضها على قراء « البصائر » ليعلموا المهمة التي يقوم بها الوفد في باريس وليكونوا مستعدين فيما بعد لفهم شروطها وما عسى ان تسرع الحكومة باتجازه منها ، و منها تعلم مهمة الوفد وعظم المسؤلية الملقاة على كاهله في المطالبة بها ، حقق الله الآمال وهدانا الى خير الاعمال .

(باريس) (الطيب العقبي)

رجوع الوفد الاسلامي

الجزائري من باريز

يوم الثلاثاء الماضية وردت البرقيات معلنة برجوع وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري من باريز الى الجزائر صبيحة الاربعاء الموالي على ظهر الباخرة (مدينة الجزائر) فاستعدت الامة لاقبال وفدها في مشهد ينسي مشهد التوديع ، و ما كادت شمس يوم الاربعاء تشرق حتى عجت ابرسى على رحبها والطرق المؤدية اليها على طولها بالقادمين والمتلاحت الزوارق بالكثير من الناس لاقبال الباخرة قبيل القاء مراسيها ، و لما دنت الباخرة من المرسى علا الهتاف والتصفيق فكان سطر تلك الانواح الغفيرة راشما و ما كاد رجال الوفد يطئون الارض حتى اقبلهم الاولاد الصغار بباقات الازهار وتقدمت بنت وهد فحطبا بين يديها بما تخلل المامع من التأثر ، ثم سار الوفد بين جموع متراصة ووجوه مستبشرة الى خارج المرسى . وركب السيارات الى نادي الترقي و كانت بطحاء الحكومة ليس فيها موضع لقدم من شدة الازدحام بعد ان امتلأ النادي و مدارجه ووقف رجال الوفد في شرفة النادي فحيوا الجماهير والقى عليهم الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبي كلمات في الشكر والابتهاج بهذا المظهر الرائع ، واخبراهم بسان تفاصيل رحلة الوفد ستلقى عليهم عشية يوم الاحد الآتي بالملعب البلدي ، ثم دخل الوفد قاعة النادي المكتظة بالناس وخطب الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبي بما لا يخرج عن موضوع كلامهما الاول

وسنوافي قراء « البصائر » في العدد الآتي بتفاصيل ما يقع يوم الاحد .

تنبيه

مقال (تفقد الشعب) السابق هو للاستاذ العلامة الشيخ مبارك الميلي ، وقد سقطت منه للصفحقين الجملة التي فيها اسم الاستاذ والتي اعتمدنا أن نحلي بها مقالاته فنعتذر للاستاذ وننبه القراء الى ذلك .

[1]–جريدة البصائر، المصدر السابق، ع 30، ص: 3.

الملحق رقم: 03.

صورة لمؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية الشهيد "محمد بوراس".[1]

[1]- أبوعمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع السابق، ص: 12.

الملحق رقم: 04.

المخيم الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية.[1]

المخيم الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية - 1939

[1] – أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الرجع السابق، ص: 139.

الملحق رقم: 05.

بيان الشعب الجزائري 1943م.[1]

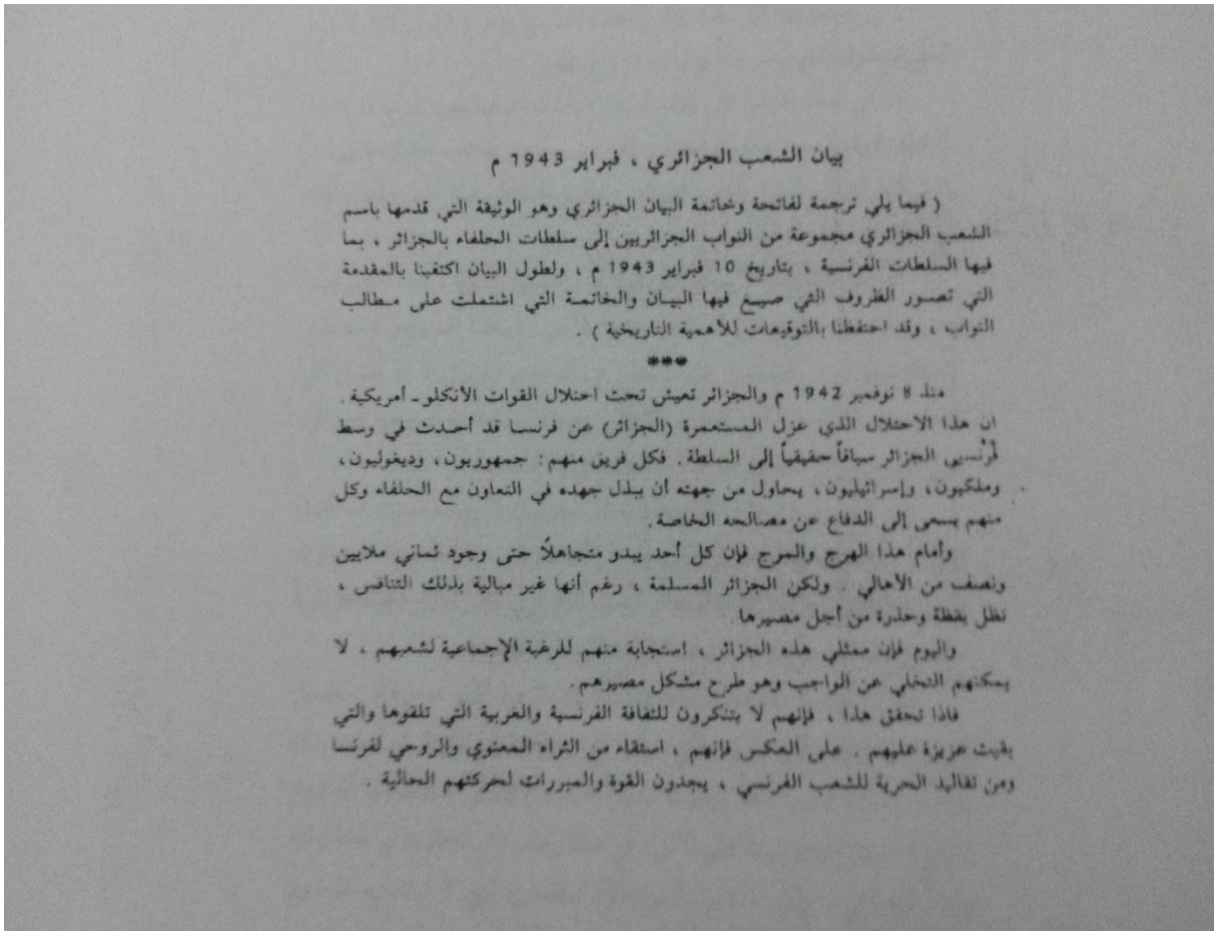

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو - أمريكية .

ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً سقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

[1]–أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص، ص: 268، 273.

وشموراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء ، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .

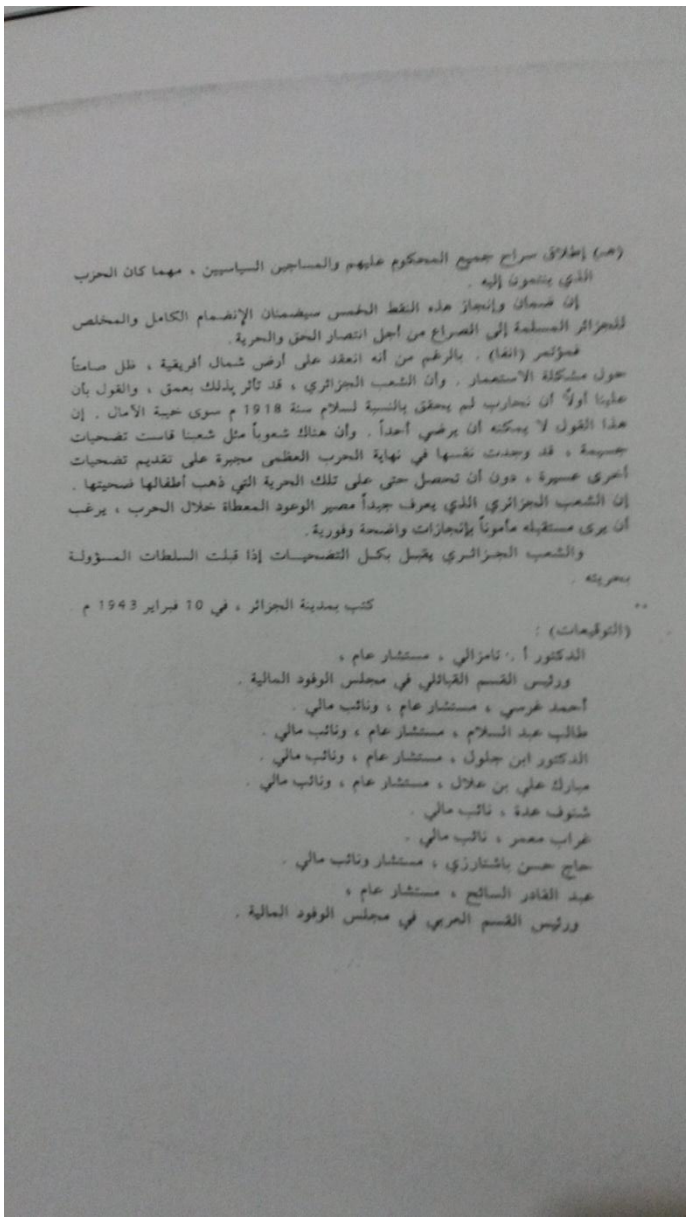

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية .

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة للسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود الممنوحة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية .

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

الملحق رقم: 06.

صورة لقمع الجزائريين وحشدهم في ماي 1945م.[1]

Paysans algériens regroupés dans la plaine de Melbouh, dans le Nord –Constantinois, en mai 1945

280

[1] -Houcine Bouzaher, La justice Répressive Dans L'Algérie Coloniale(1830-1965), Edition Houma, Alger, 2007, P : 280.

الملحق رقم: 07.

صورة لقادة المنظمة الخاصة بالترتيب.[1]

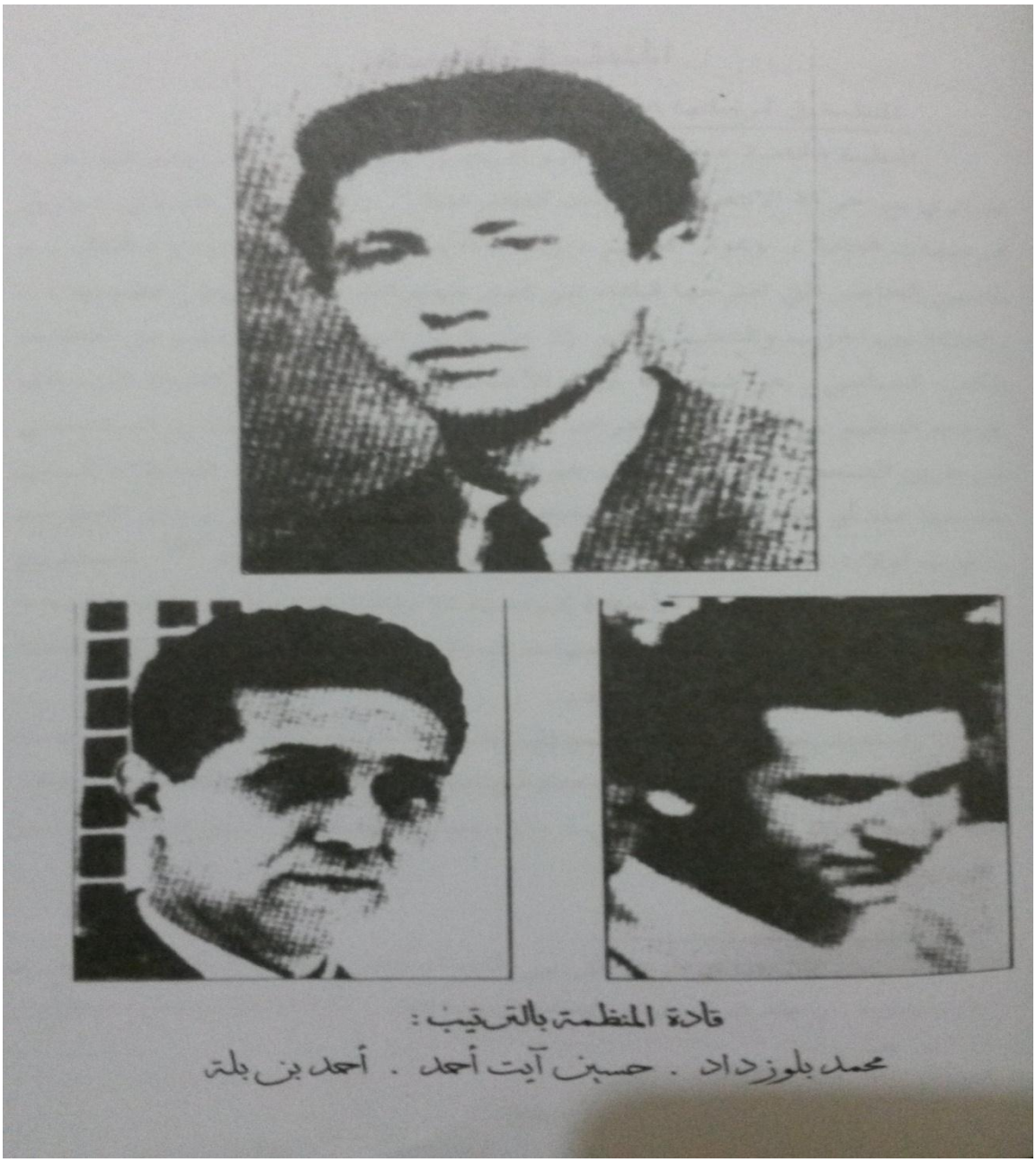

[1]–محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص: 284.

الملحق رقم: 08.

كريم بلقاسم[1]

[1]–محمد فريحة، ديسمبر 1960 في وهران، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 339.

الملحق رقم: 09.

فرحات عباس [1]

[1]–محمد فريحة، المرجع السابق، ص: 327.

الملحق رقم: 10.

صورة لمجموعة الستة.[1]

[1]- **Hamid Bousselham, Quand la France torturait en algerie, Edition Rahma, Anep, Alger, P : 158.**

الملحق رقم: 11.

الشهيد العربي بن مهيدي(1923م-1957).[1]

[1]-عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص: 77.

قائمة المصادر والمراجع

-قائمة المصادر والمراجع بالعربية:

أ-المصادر:

1- افينو باتريك، بلانشايس جون، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ،2003.

2- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1936م-1945م)، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.

3- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1945م-1954م)، ج3، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.

4- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010.

5- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

6- بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

7- بوضياف محمد ، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

8- ثابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو(1830م-1962م)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

9- الحاج مصالي، مذكرات (1898م-1938م)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007.

10- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

11- عباس فرحات، الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة الشـــاب الجزائري 1930، متبوع بتقرير الماريشال بيثان أفريل 1941، تر: أحمد منصور، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007.

12- عباس فرحات، تشريح حرب، تر: أحمد منور، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2010.

13- عباس فرحات، ليل الاستعمار، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، تر: أبو بكر رحال، منشوراتANEP، الجزائر ، 2005.

14- عبدون محمد، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.

15- عمامرة تركي رابح، الشيخ بن باديس رائد النهضة العربية في الجزائر المعاصرة، الجزائر، 2005.

16- عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، منشوراتANEP ، الجزائر، 2001.

17- فضيل عبد القادر و رمضان محمد صالح، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007.

18- قداش محفوظ و قنانش محمد، نجم شمال إفريقيا(1926م-1937م)، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

19- قداش محفوظ، الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

20- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830م-1954م)، تر: محمد معراجي، منشوراتANEP، الجزائر ، 2008.

21- قداش محفوظ، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري(1937م-1939م) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

22- قنانش محمد، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب.

23- قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

24-كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر.

25-كشيدة عيسى، مهندسو الثورة شهادة، تقديم، عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

26- كيوان عبد الرحمان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية ل"ح.ش.ج"-"ح.ا.ح.د" (PPA-MTLD)، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، 2004.

27- لوانشي أن ماري، مسيرة مناضل جزائري، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.

28- محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

29- ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

30- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

31- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، ملتزمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

32- يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تق وتع: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

ب-المراجع:

33- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير1954م، المجلد الثاني، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

34- احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962)، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر.

35- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956م-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

36- أوصديق محمد الصالح ، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

37- برفيليي غي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية(1880م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

38- بزيان سعد ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

39- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، (1830م-1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

40- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

41- بلعربي خالد، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات وأبحاث، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

42- بن تومي عمار، الدفاع عن الوطنيين، تر: محمد معراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2010.

43- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.

44- بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

45- بن خليف مالك ، الفكر السياسي عند العلامة عبد الحميد بن باديس، دار طليطلة، الجزائر، 2010.

46- بن رحال زبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889م-1940م)، دار الهدى، الجزائر، 2009.

47- بن شيخ حكيم ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1915م-1936م، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

48- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

49- بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

50- بوعزيز يحي ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830م-1954م)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

51- بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص (1912م-1948م)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

52- بوعزيز يحي، الايدولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

53- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830م إلى 1954م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

54- بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954م، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

55- جربال دحو، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح المسلّح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا(1946-1962م)، تر: سناء بوزبدة، منشورات الشهاب، باتنة، 2013.

56-جلال عبد العاطي، فرنسا في الجزائر، منشورات ثالة، الجزائر، 2013.

57- جويبة عبد الكامل، الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946م-1954م)، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2011.

58- جيجلي طاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية(1954-1962م)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

59- جيلالي بلوفة عبد القادر، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

60- جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية(1939-1954م) في عمالة وهران، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011.

61- حباشي عبد السلام، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

62- حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

63- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل جمهورية، ، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

64- خطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996.

65- خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م.

66- خيثر عزيز ، قضايا في الحركة الوطنية، دار الخليلة العلمية، الجلفة.

67- الزبيري العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999.

68- زروقي عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر(1913م-1940م)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999 .

69- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914م-1939م) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

70- زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات ومواثيق، دار هومة، ط1، الجزائر، 2005.

71- زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة(مؤسسات ومواثيق)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

72- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، (1830م-1954م)، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998.

73- سعد الله أبو القاسم، أفكار وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

74- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1900م-1930م)، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

75- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1930م-1945م)، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

76- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، (1954- 1962م)، دار البصائر، الجزائر، 2007.

77- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

78- سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

79- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

80- سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

81- شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج2، تر: محمد حاج مسعود، ا. بكلي، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

82- شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

83- شيبوط إبراهيم سلطان، زيغود يوسف الذي عرفته شهادة، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

84- الشيخ أبو عمران و الجيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية(1935-1955م)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

85- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

86- صاري جيلالي، بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850م-1950م)، تر: عمر المعراجي، منشورات ANEP، 2007.

87- صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

88- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954-1962م)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.

89- العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية(1937م-1939م)، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

90- عباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، 2009.

91- عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009 .

92- العسلي بسام، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1986.

93- علوان آمال ، "الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري مابين (1936-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008.

94- عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

95- عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

96- عيناد تابت رضوان ، 8 ماي 1945م في الجزائر، تر: عيناد تابت ومغيلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون سنة.

97- فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002.

98- فريحة محمد، ديسمبر 1960 في وهران، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

99- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919م-1939م)، ج1، ط1، تر: أحمد بن بار، دار الأمة، الجزائر، 2011.

91- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939م-1951م)، ج2، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

92- كاشه القرحي بشير، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، 2007م.

93- مجاود محمد، سياسة التعذيب الاستعمارية إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

94- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830م-1954م)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص: 101.

95- محمد فريحة، ديسمبر 1960 في وهران، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 339.

96- مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925الى 1940م، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

97- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجرائد (1830م-1962م)، رصد لصور المقاومة في النشر الفني، ج2، دار الهومة، الجزائر، 2009.

98- مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهومة، ط1، 2007.

99- مزيان شريف عبد الرحمان، حرب الجزائر في فرنسا موريبان جيش الخفاء، تر: العربي بوينون، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

100- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2009.

101- مقلاتي عبد الله، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية الكتاب الخامس أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

102- مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954م-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

103- مهديد إبراهيم، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى(1850م-1912م)، منشورات دار الأدب، وهران، 2006.

104- مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر(1830م-1962م)، دار الهومة، الجزائر، 2011.

105- الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار الهومة، الجزائر، 2012.

106- نجار عمار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

107- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر دراسة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

108- ولد حسن محمد شريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962م)، دار القصبة للنشر، 2010.

109- الوّناس الحوّاس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

-قائمة المصادر والمراجع بالفرنسية:

أ-المصادر :

110- André Nouschi, La naissance de nationalisme Algériens (1914-1954), édition de minuit.

111- Mahfoud Kaddache, l'Algérie des algériens de la préhistoire à 1954, ENAC, Alger, 2009.

ب-المراجع :

112- Charles Robert Ageron, Genèse de l'Algérie algérienne, EDIF 2000, pour la publication en langue française en Algérie, Alger, 2010.

113- Hamid Bousselham, Quand la France torturait en algerie, Edition Rahma, Anep, Alger.

114- Houcine Bouzaher, La justice Répressive Dans L'Algérie Coloniale(1830-1965), Edition Houma, Alger, 2007.

115- Redouane Ainad tabet, 8 Mai 1945 le génocide, éditions ANEP, Alger, 1988.

-المقالات والمجلات بالعربية:

116- بن حسين كريمة، المتجنسون مواقفهم أفكارهم وطموحاتهم، مجلة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ع 30، ديسمبر 2008، المجلد (أ)، جامعة منتوري، قسنطينة.

117- سلسلة الندوات، الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

118- محمد البشير الإبراهيمي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، مجلة البصائر، ع 23، الجمعة 22 ربيع الأول 1355هـ/الموافق ليوم 12 جوان 1936م.

119- ناجي عبد النور ، البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية، مجلة التراث العربي، ع 107.

-المقالات بالفرنسية:

120- Fouad soufi, de l'étoile Nord-Africaine au PPA continuité ou rupture implantation et développement du mouvement nationaliste dans l'ouest Algérien (1936-1938) , l'étoile Nord Africaine et le mouvement National Algérien , publication du centre culturel Algérien , Paris, 1987.

-الرسائل الجامعية:

121- بكاكرية جودي، المثقفون وإشكالية التاريخ في الحقل الثقافي الجزائري، دراسة مقارنة بين أحمد توفيق المدني ومصطفى الأشرف، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009/2008م.

122- بن أزواو فتح الدين، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1927-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2012-2013م.

123- بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية(1954م-1962م)، دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011.

124- بن شعبان سبتي، الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919م-1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة،2010/2009.

125- بوعبد الله عبد الحفيظ ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية(1919-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005م.

126- شلي أمل، التنظيم العسكري في الثّورة التحريرية الجزائرية(1954م-1956م)، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005.

127- قدادرة شايب ، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري(1934م-1954م)، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006م.

128- قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940م-1954م)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2010م-2011م).

129- معزّة عزالدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899م-1985م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ-هـ

مدخل 7

الفصل الأول: نشاط الشباب الجزائري في الحركة الوطنية قبيل ح ع2 حتى مجازر8 ماي1945م. 25

-المبحث الأول: الدور السياسي للشباب من خلال المؤتمر الإسلامي(الأول والثاني) 26

مطالب المؤتمر الإسلامي 28

المؤتمر الإسلامي الثاني 30

شبيبة المؤتمر 33

المبحث الثاني: شباب الحزب الشيوعي الجزائري: "P.C.A" 33

المبحث الثالث: الشباب وحزب الشعب الجزائري: "P.P.A" 36

تأسيس الحزب 36

برنامج حزب الشعب الجزائري 37

البرنامج السياسي 38

البرنامج الاجتماعي 38

البرنامج الاقتصادي 39

نشاط الشباب داخل حزب الشعب 39

المبحث الرابع: حركة أحباب البيان والحرية: "A.M.L" 44

المبحث الخامس: مجازر 8 ماي 1945م وتأثيرها على الشباب 50

الفصل الثاني: تطور النشاط السياسي للشباب بعد الح ع 2 ولغاية التحضير للثورة المسلحة 56
المبحث الأول: نشاط الشبـــاب ضمن الاتحـــاد الديمقراطي للبيان الجزائري "U.D.M.A" 57
المبحث الثاني: الشباب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية: "M.T.L.D"..... 61
المبحث الثالث: الشباب والمنظمة الخاصة: " O.S " 66
التنظيم العسكري والتجنيد:..... 71
المبحث الرابع: الأزمة بين مصالي الحاج وشباب حركة انتصار الحريّات الديمقراطية:..... 76
المبحث الخامس: الشـــباب وتأسيس اللجنة الثـــورية للوحدة والعـــمل "C.R.U.A". 81
خاتمة 90
الملاحق 94
قائمة المصادر والمراجع 107
فهرس الموضوعات 121